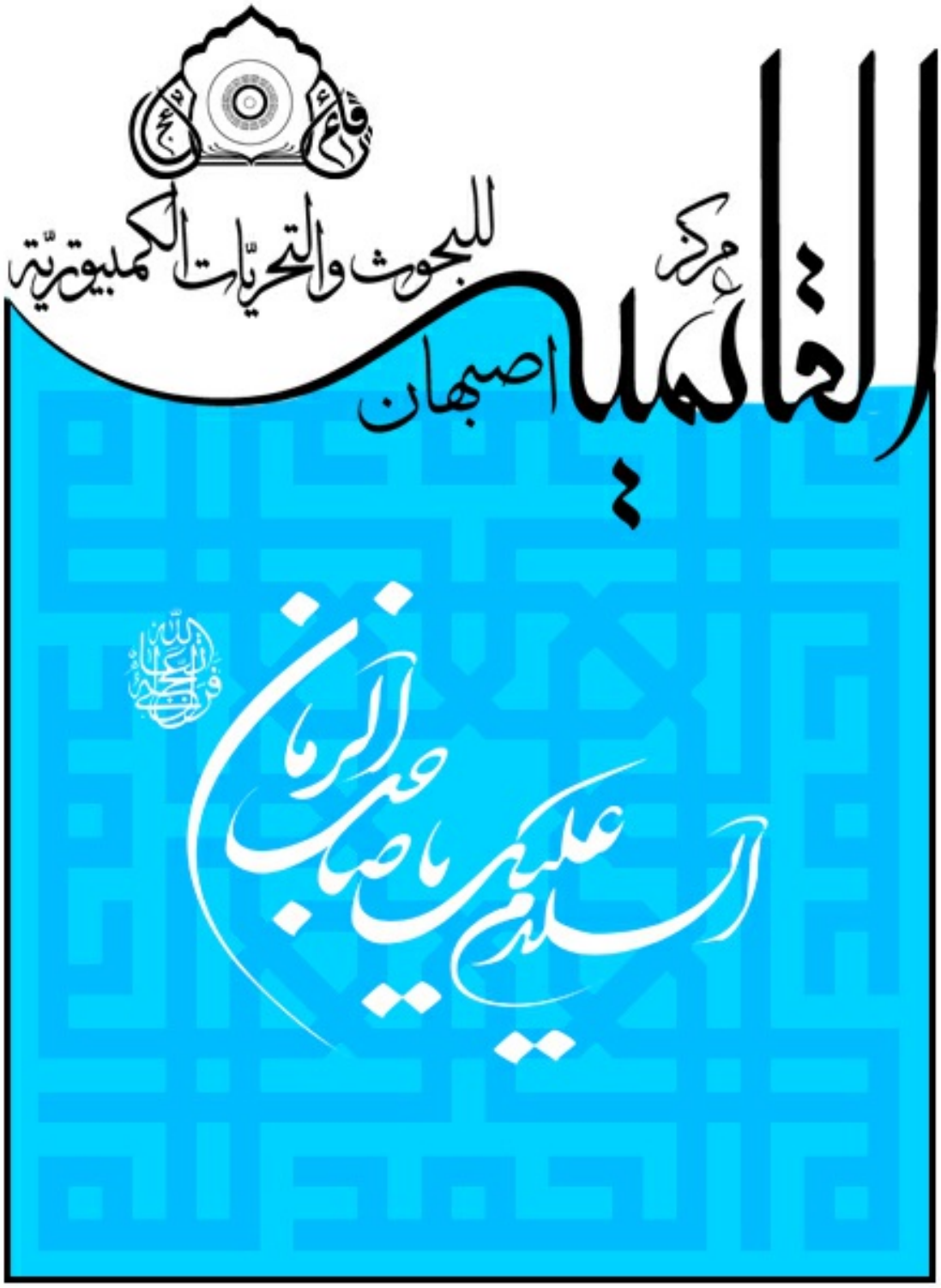

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أصول الإعراب البياني في الأسلوب القرآني

جهاد الديداري

و معه

أسرار البيان من كلام الرحمن في سورة "الإنسان"

بسم الله الرحمن الرحیم

اصول الاعراب البیانی للاسلوب القرآنی و معه اسرارالبیان من کلام الرحمن فی سورۀ الانسان

کاتب:

سجاد دیداری حسین آبادی

نشرت فی الطباعۀ:

انتشارات امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

اصول الاعراب البیانی للاسلوب القرآنی و معه اسرار البیان من کلام الرحمن فی سوره الانسان ----- ۹

اشاره ----- ۹

مقدمه ----- ۱۰

الفصل الأوّل:أصول الإعراب البیانیّ للأُسلوب القرآنیّ ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

«الفصل الأول فی بیان الأصول» ----- ۱۳

الأصل الأوّل : معرفه معانی المفردات ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

النوع الأوّل : ما یتعلق بالفروق اللغویّه ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

الأوّل : ما یتعلّق بالألفاظ متقاربه المعنی : ----- ۱۳

النوع الثانی : ما یتعلّق بالحروف و معانیها ----- ۲۶

اشاره ----- ۲۶

الاول: حروف الجرّ ----- ۲۶

الثانی: حروف العطف ----- ۳۰

الأصل الثانی : معرفه المتکلّم و المتکلّم عنه و المخاطب : ----- ۳۹

الأصل الثالث : المناسبه بین سیاق الآیه و ما یتّخذ فیها من الألفاظ . ----- ۴۸

الأصل الرابع : مناسبه الآیه لما قبلها ----- ۵۶

الأصل الخامس: المناسبه بین صفات الصوت و معنی الکلمه : ----- ۶۵

الفصل الثانی:«أسرار البیان من کلام الرحمن فی سوره «الإنسان»» ----- ۷۶

اشاره ----- ۷۶

بسمله : ----- ۷۸

اشاره ----- ۷۸

معنی« الباء » ---- ۷۸
و منها: التبعیض ---- ۸۸
و منها : الزیاده : ---- ۹۰
« الرَّحْمنِ الرَّحیم» : ---- ۹۷
فائده : ما یعتبر فی إجراء القطع ---- ۱۰۰
الآیه الأُولی ---- ۱۰۰
اشاره ---- ۱۰۰
معنی« علی » ---- ۱۰۲
معنی« مِنَ » ---- ۱۰۹
الآیه الثانیه ---- ۱۲۱
اشاره ---- ۱۲۱
تحقیق حول التقدیم أنواعه و أغراضه و أسبابه : ---- ۱۲۴
تنبیهات : ---- ۱۳۶
الآیه الثالثه ---- ۱۳۷
اشاره ---- ۱۳۷
تنبیهان : ---- ۱۳۷
اشاره ---- ۱۳۷
الفرق بین «الصراط» و «السبیل» : ---- ۱۳۷
« إِیَّا » ---- ۱۳۹
الآیه الرابعه ---- ۱۴۱
الآیه الخامسه ---- ۱۴۴
الآیه السادسه ---- ۱۴۶
اشاره ---- ۱۴۶
فائده : ضابطه «التفعیل» للدلاله علی التکثیر. ---- ۱۴۹
الآیه السابعه ---- ۱۵۰
الآیه الثامنه ---- ۱۵۲

الآیه التاسعه ----- ۱۵۵
اشاره ----- ۱۵۵
دلاله« لا » ----- ۱۵۷
الآیه العاشره ----- ۱۵۸
الآیه الحادیه عشره ----- ۱۶۰
الآیه الثالثه عشره ----- ۱۶۴
الآیه الرابعه عشره ----- ۱۶۶
الآیه الخامسه عشره ----- ۱۶۷
الآیه السادسه عشره ----- ۱۷۰
الآیه السابعه عشره ----- ۱۷۲
الآیه الثامنه عشره ----- ۱۷۴
الآیه التاسعه عشره ----- ۱۷۴
الآیه العشرون ----- ۱۷۶
الآیه الحادیه و العشرون ----- ۱۷۸
الآیه الثانیه و العشرون ----- ۱۸۳
الآیه الثالثه و العشرون ----- ۱۸۴
الآیه الرابعه و العشرون ----- ۱۹۱
اشاره ----- ۱۹۱
« أَوْ » ----- ۱۹۲
الآیه الخامسه و العشرون ----- ۱۹۳
الآیه السادسه و العشرون ----- ۱۹۵
الآیه السابعه و العشرون ----- ۱۹۶
الآیه الثامنه و العشرون ----- ۱۹۹
الآیه التاسعه و العشرون ----- ۲۰۱
اشاره ----- ۲۰۱
« إِلی » ----- ۲۰۲

فائده : الاسلوب البیانی للقرآن فی النهی عن المنهیّ عنه : ---- ۲۰۴
آیه الثلاثون : ---- ۲۰۸
الآیه الحادیه و الثلاثون : ---- ۲۱۰
فهرس الآیات ---- ۲۱۲
المآخذ ---- ۲۴۷
المحتویات ---- ۲۵۱
تعریف مرکز ---- ۲۵۸

اصول الاعراب البیانی للاسلوب القرآنی و معه اسرار البیان من کلام الرحمن فی سوره الانسان

اشاره

سرشناسه:دیداری حسین آبادی، سجاد، ۱۳۶۵-

عنوان و نام پدیدآور:اصول الاعراب البیانی للاسلوب القرآنی و معه اسرارالبیان من کلام الرحمن فی سوره الانسان/ سجاد الدیداری؛ [برای] حوزه علمیه منصوریه شیراز.

مشخصات نشر:قم: موسسه انتشاراتی امام عصر(عج)، ۱۴۴۲ ق.= ۱۴۰۰.

مشخصات ظاهری:۲۴۸ ص.

شابک:۳۵۰۰۰۰ ریال ۹۷۸-۶۰۰-۳۸۵-۱۲۸-۳ :

وضعیت فهرست نویسی:فیپا

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ قبلی: انتشارات شاه چراغ (ع)، ۱۳۹۹.

یادداشت:کتابنامه: ص. ۲۳۸ - ۲۴۱؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع:تفاسیر (سوره دهر)

موضوع:قرآن -- اعراب

موضوع:Qur'an -- *Diacritics

شناسه افزوده:حوزه علمیه منصوریه شیراز

رده بندی کنگره:BP۱۰۲/۹۳۳

رده بندی دیویی:۲۹۷/۱۸

شماره کتابشناسی ملی:۷۶۱۰۶۸۲

اطلاعات رکورد کتابشناسی:فیپا

ص: ۱

مقدمه

بسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاه و السّلام على سيّدنا و نبيّنا محمّد خاتم النبيين و إمام المرسلين و خير خلق الله اجمعين و رحمه للعالمين و على آله عليهم السلام اجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

و أمّا بعد، فقد أتى على العرب حين من الدهر لم يكن أفصح و أبلغ منهم فى اللغه حتّى نزّل القرآن الكريم معجزةً قاهره أعيت الفصحاء و أبهتت البلغاء و أخرست أرباب البيان و قد بهتوا جميعاً

عن معارضته فعجزوا على أنْ يأتوا بمثل أقصر سوره منه.

ثمَّ أقصى ما يهمّ للتلاميذ أنْ يقدروا من بعد دراسه الكتب الأدبيّه من النحويّه و البلاغيّه على التمييز ببعض ما فى القرآن الكريم من معانيه اللطيفه و أسراره البلاغيّه لكن إذا تفحّصنا كتب القواعد التى بين أيدى التلاميذ وجدناها من جانب أنّها تقتصر فى الغالب على المنهج النظرى و تفتقر إلى التطبيق العلمىّ ، فالتلاميذ يستظهرون القواعد دون تفهّم و تطبيق للللغه القرآنيه التى هى الغايه المقصوده منهم فى إقدامهم على دراسه هذه القواعد.

و من جانب آخر أنّ ما يذكر فيها من القواعد نفسها عاجزه إمّا لأنّها إجتهادات من مؤلّفها أو مصنّفها على غير طريقه اللغه القرآنيه و إمّا لأنّها لاتنطبق عليها بوجهها و نتعرّض فى خلال هذا الكتاب لبعض الأقوال و التطبيقات الإستحسانيّه غير الصحيحه إن شاء الله تعالى.

و قد رأينا بدافع المسئوليّه و الحرص أنْ نضع فی هذا الکتاب أصولاً و مناسباتٍ جلیله غیر موجوده فیما بین أیدی التلامیذ لیکون عوناً و مرشداً للتلامیذ الأعزّاء و لیحبّب الیهم اللغه القرآنیّه.

و منهجنا أنْ نکثر فی بیان الأصول من الشواهد القرآنیّه و الأمثله التطبیقیّه لترسّخ الأصول فی أذهان التلامیذ الأعزّاء و لیطمئنَّ أنّ ما یراه و یسمعه لیس قولاً ـ بدیعاً غیر منطبق لا ـ یمکن الوثوق علیه و ذلک لإعتقادنا أنّ القرآن الکریم وعاء اللغه و أنّ دراسه القواعد لاتؤتی ثمارها إلّا بکثره التطبیق علیها لکن یلزم الوقوف علی أنّ القرآن الحکیم له أصول و أسالیب لایمکن أنْ نجدها وعاء الکتب النحویّه و الصرفیّه و البلاغیّه منفردهً.

و نسأل الله تبارک و تعالی أنْ یعطینا التوفیق فی تذوّق حلاوه القرآن الکریم و یُلهمنا الرشد و یُجنّبنا الذل إنّه سمیعٌ مجیبٌ.

و آخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمین

الفصل الأوّل:أصول الإعراب البيانىّ للُاسلوب القرآنىّ

اشاره

ص: ٣

«الفصل الأول فی بیان الأصول»

الأصل الأوّل : معرفه معانی المفردات

اشاره

من الأصول لمعرفه الحکمه و البلاغه فی الآیات خصوصاً المتشابهه منها معرفه معانی المفردات المختلفه التی وردت فیها.

و المفردات نوعان :

النوع الأوّل : ما یتعلق بالفروق اللغویّه

اشاره

من الألفاظ متقاربه المعنی التی یظنّ أوّل وهله أنّها مترادفات تامه کامله و لیست بذلک.

الأوّل : ما یتعلّق بالألفاظ متقاربه المعنی :

یلزم علی القاصد لمعرفه اللغات القرآنیّه أن لا یتغفّل عنه لأنّ اللغه القرآنیه مع سعتها فی بیان المقاصد بالحقیقه و المجاز بأنواعها و أقسامها و الأمثله و غیرها قد تستعمل ألفاظاً ظاهرهَ الترادف لیست مترادفات کامله و إن کان العلماء أدبائهم و أصولیهم اختلفوا فی إثباته أو نفیه فی لغه العرب لکنّ الذی یَهمّنا أنّ القرآن الکریم حسَم قضیّه الترادف لأنّ التّتبع الدقیق لألفاظه یُرینا أنّه لا ترادف بین الألفاظ.

و إلیک دراسه نماذج :

الفرق بین «التکلیف» و «الإبتلاء»

إنّ التكليف إلزام ما يشّق إراده الإنسانيه عليه، و أصله فی العربیه اللزوم.

و المتكلّف للشئ الملزم به علی مشقّه و منه قوله تعالی :« قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفين(۱)».

و الإبتلاء : هو إستخراج ما عند المبتلی و تعرّف حاله فی الطاعه و المعصیه بتحمیله المشقه ، و لیس هو من التكليف فی شیء. فإنْ یسمّی التكليف ابتلاءً فی بعض المواضع فقد یجری علی الشیء اسم ما یقاربه فی المعنی و إستعمال الإبتلاء فی صفات الله تعالی مجازٌ ، معناه أنّه یعامل العبد معامله المبتلی المستخرج لِما عنده و یقال للنعمه بلاء لأنّه یستخرج بها الشكر(۲).

الفرق بین «الزوج» و« المرأه»

إنّ لفظ الزوج یشعر بالمجانسه و المشاركه بین كلّ من الزوجین كما هو مفهوم من لفظه كما یفیده القرآن الكریم فی قوله تعالی:«وَ لَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُم (۳)» حیث لایكون التوارث إلّا مع المشاكله و التوافق و لذا لا توارث بین مؤمن و كافر لِبُعد المشاكله و التوافق.

فجاء فی التعبیر القرآنی الإخبار عن جماعه المؤمنین بلفظ الزوج قال الله تعالی:« ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ تُحْبَرُون»(۴) و «إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّهِ الْيَوْمَ فی شُغُلٍ

۱- ص : ۸۶

۲- الفروق اللغویه ۲۱۶

۳- النساء : ۱۲

۴- الزخرف : ۷۰

فاكِهُون هُمْ وَ أَزْواجُهُمْ فی ظِلالٍ عَلَی الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُن(۱)» لِما بین الطرفین من المشارکه و المشابهه.

و حین أخبر القرآن الکریم عن أهل الشرک جاء التعبیر القرآنی بلفظ المرأه الداله علی الأُنوثه المجرّده التی لا تشعر بأیّ تناسب أو تشاکل بین الطرفین و لذا قال الله تعالی :« ضَرَبَ الله مَثَلاً لِلَّذینَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ(۲)» و « وَ ضَرَبَ الله مَثَلاً لِلَّذینَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ(۳)» إذ لا تناسب بین فرعون و إمرأته المؤمنه کما لا تناسب بین نوح علیه السلام و لوط علیه السلام و الإمرأتیهما المشرکتین. فکما افترقا فی الملّه و الدّین وجب أنْ یفترقا فی التعبیر.

و أمّا قول زکریاء علیه السلام :«وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائی وَ کانَتِ امْرَأَتی عاقِراً (۴)» و قوله تعالی عن إبراهیم علیه السلام :«فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فی صَرَّهٍ فَصَکَّتْ وَجْهَها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقیم»(۵) فلأنّ الأنیق فی هذه المواضع هی المرأه لا الزوج لأنّه فی سیاق ذکر الحمل و الولاده ، فذکر المرأه أولی به لأنّ المقتضیه للحمل و الولاده هی الأُنوثیّه لا کونها زوجاً.

۱- یس : ۵۵ ۵۶

۲- التحریم : ۱۰

۳- التحریم : ۱۱

۴- مریم : ۵

۵- الذاریات : ۲۹

الفرق بين «المرضع» و« المرضعه»

المرضعه : التی ترضع بالفعل، و المرضع : هی التی بالقوه و التهیّؤ(۱). و لذلک یکشف السرّ عن التعبیر بالمرضعه فی قوله تعالی:«یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظیم یَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَت وَ تَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها»(۲) حیث إنّ إدخالها یؤذن بأنّ المرضع حین الإرضاع تذهل عمّا ترضعه لشدّه هول زلزله السّاعه و کذا التعبیر بِ« ذات حمل» فإنّ الحامل تطلق علی المهیّأه للحمل أیضاً فإذا قیل بِ« ذات حمل» لم یکن إلّا لِمَن قد ظهر حملها و صلحت للوضع کاملاً أو سقطاً.

الفرق بین «العام» و« السنه»

قال الراغب: کثیراًمّا تستعمل السنه فی الحول الذی یکون فیه الشدّه أو الجدب(۳). و ممّا یدلّ علیه قوله تعالی:«وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنینَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُون»(۴).

فالسنه تستعمل فی الأحوال الشدیده التی قد یصاحبها کثیرٌ من المصائب قال الله تعالی عن یوم القیامه:«تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ فی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسینَ

۱- تفسیر القرآن الکریم لابن القیّم ۲۷۹

۲- الحج : ۱۲

۳- المفردات فی غریب القرآن ۴۶۶

۴- الأعراف : ۱۳۰

أَلْفَ سَنَه»(۱) و قال الله تعالی عن یوسف:«فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنین(۲)» لِما یلزم علیه من المشقّه.

أمّا العام فیعبّر عنه فی الحول الذی فیه الرخاء و الخِصب . قال الله تعالی عن قصّه نوح علیه السلام :«وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ فَلَبِثَ فیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلاَّ خَمْسینَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُون»(۳).

فقد عبّر باللبث ألف سنه لِما علیه من الآلام و المشقّه فی دعوته علیه السلام لهم لیلًا و نهاراً و عدم إجابتهم له و فرارهم و جعل أصابعهم فی آذانهم لئلّا یسمعوا کلامَه و دعائَه و عبّر بالعام فی المستثنی إشاره إلی زمن حیاته علیه السلام بعد إغراقهم و کونه فی سعه و راحه بإیمان المؤمنین و بما فی الأرض من الخِصب.

الفرق بین «الریح»و« الریاح»

حیث ذکرت الریح فی سیاق الرحمه جاءت مجموعهً کقوله تعالی :« وَ مِنْ آیاتِهِ أَنْ یُرْسِلَ الرِّیاحَ مُبَشِّراتٍ وَ لِیُذیقَکُمْ مِنْ رَحْمَتِه»(۴) و« اللهُ الَّذی یُرْسِلُ الرِّیاحَ فَتُثیرُ سَحاباً فَیَبْسُطُهُ فِی السَّماءِ کَیْفَ یَشاءُ»(۵) و«وَ أَرْسَلْنَا الرِّیاحَ لَواقِح»(۶) وحیث

۱- المعارج : ۴

۲- یوسف : ۴۲

۳- العنکبوت : ۱۴

۴- الروم : ۴۶

۵- الروم : ۴۸

۶- الحجر : ۲۲

ذکرت فی سیاق العذاب أتت مفردهً کقوله تعالی:«فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ ریحاً صَرْصَراً فی أَیَّام نَحِساتٍ لِنُذیقَهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزی وَ هُمْ لا یُنْصَرُونَ»(۱) و«إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ ریحاً صَرْصَراً فی یَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍ»(۲) و«یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ ریحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ کانَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصیرا»(۳) و«وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِکُوا بِریحٍ صَرْصَرٍ عاتِیَه»(۴).

و سرّ ذلک : أنّ ریاح الرحمه مختلفه الصفات و المهاب و المنافع ، و إذا هاجت منها ریح أنشأَ لها ما یقابلها ، و ما یکسر سورتها و یصدم حدّتها ، فینشأ من بینهما ریح لطیفه تنفع الحیوان و النبات، فکلّ ریح منها فی مقابلها ما یعدِلُها و یرد سَورتها ، فکانت فی الرحمه ریحاً. و أمّا فی العذاب فإنّها تأتی من وجه واحد لا یقوم لها شیء و لا یعارضها غیرها حتّی تنتهی إلی حیث امرت و لهذا وصف سبحانه الریح الّتی أرسلها علی عادٍ بأنّها عقیم. فقال تعالی :«وَ فی عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَیْهِمُ الرِّیحَ الْعَقیم»(۵) و هی التی لا تلقح و لاخیر فیها و التی تعقم ما مرّت علیه.

۱- فصّلت : ۱۶

۲- القمر : ۱۹

۳- الأحزاب : ۹

۴- الحاقّه : ۶

۵- الذاریات : ۴۱

ثمّ تأمّل كيف اطّرد هـذا إلّا فى قوله تعالى فى سوره يونس:«هُوَ الَّذى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِريحٍ طَيِّبَهٍ وَ فَرِحُوا بِها جاءَتْها ريحٌ عاصِفٌ وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحيطَ بِهِمْ دَعَوُا الله مُخْلِصينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرين»(۱) فذكر ريح الرحمه الطيّبه بلفظ الإفراد ، لأنّ تمام الرحمه هناك إنّما تحصل بوحده الريح لا بإختلافها ، فإنّ السفينه لاتسير إلّا بريح واحده من وجه واحد تسيرها فإذا اختلفت عليها الرياح و تصادمت و تقابلت ، فهو سبب الهلاك و فالمطلوب هناك « فى البحر » ريح واحده لا رياح و أكّد هذا المعنى بوصفها بالطيّب دفعاً لِتوّهم أنْ تكون ريحاً عاصفه.(۲)

الفرق بين «الإيتاء» و« الإعطاء»

بملاحظه الإستعمال القرآنى نجد فروقاً دقيقهً و إنْ كان كثير من المعاجم يغفلون عنه و هى :

۱ أنّ الإيتاء لم يستعمل إلّا للشئ الكثير و العظيم الشأن كالملك و الحكمه و الرحمه و الخير و القرآن العظيم نحو قوله تعالى :«فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ الله وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ الله الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَهَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ وَ لَوْ لا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

۱- يونس : ۲۲

۲- بدائع الفوائد ۲۰۷

لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ الله ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمين»(۱) و «يُؤْتِى الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْباب»(۲) و «فَآتاهُمُ الله ثَوابَ الدُّنْيا وَ حُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَهِ وَ الله يُحِبُّ الْمُحْسِنين (۳)» و « قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّى وَ آتانى رَحْمَهً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُون»(۴)

و «وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانى وَ الْقُرْآنَ الْعَظيم»(۵).

و أمّا الإعطاء فقد يكون للشئ القليل نحو قوله تعالى:«وَ أَعْطى قَليلاً وَ أَكْدى(۶)» و لم يرد العطاء دالّاً على الشئ الكثير إلّا مقيّداً بما يدلّ على الكثره كما فى قوله تعالى :«كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً»(۷) فإضافه العطاء إلى الله تعالى و نفى الحظر عنه يفيد كثره هذا العطاء و كذا قوله تعالى:«وَ لَسَوْفَ يُعْطيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى»(۸) حيث أسند فعل الإعطاء إلى الله تعالى كما وُصِف

۱- البقره : ۲۵۱

۲- البقره : ۲۶۹

۳- آل عمران : ۱۴۸

۴- هود : ۲۸

۵- الحجر : ۸۷

۶- النجم : ۳۴

۷- الإسراء : ۲۰

۸- الضحى : ۵

المُعطی بالرضا لهذا العطاء و نحو ذلک قوله تعالی : «إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَر»(۱) حیث صرّح بالشیء المُعطی و هو أکثر من الکثیر کما أنّ الفعل أُسند إلی الله تعالی و المخاطب به النّبی صلّی الله علیه و آله و سلّم و کلّ هذا یفید أنّه عطاء کثیر وافر.

۲ الإیتـاء فیه قوه لیست للإعطاء ، لأنّ الإعطاء یتوقف علی القبول بینما الإیتاء لا یتوقف و لـذلک أُمر المسـلمون بإیتاء الزکاه فی کثیر من الآیات نحو قوله تعالی :«وَ أَقیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ وَ ارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعین»(۲).

بینمـا عبّر عن الجزیه بالإعطـاء فی قوله تعالی : قاتِلُوا الَّذینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالله وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ الله وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدینُونَ دینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذینَ أُوتُوا الْکِتـابَ حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُون»(۳) و ذلـک لأنّ الجزیه موقوفه علی قبول منّا.

۳ الإیتاء یکون علی طیب قلبٍ، بینما قـد یکون الإعطاء عن کُره و لـذلک عبّر عن إخراج الزکاه بالإتیاء لأنّ المؤمن یُعطی الزکاه عن طیب قلب و أمّا عن الجزیه فعبّر بالإعطاء لأنّ الذمّی لایُعطی الجزیه راضیاً بل مُکرَهاً.

۱- الکوثر : ۱

۲- البقره : ۴۳ البقره : ۸۳ النساء : ۷۷ النور : ۵۶ المزمل : ۲۰

۳- التوبه : ۲۹

۴ فی الإعطاء معنی الصله و الإحسان دون الإیتاء و لهذا خصّت العطیّه و العطاء بالصله نحو قوله تعالی :«هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِساب»(۱).

الفرق بین «التثریب» و«اللوم»

التثریب فی اللغه: الإستقصاء فی اللوم و التعنیف و هو مناسب لأصله لأنّه من الثَرب وهو شحمُ الجوف لأنّ البلوغ إلیه هو البلوغ إلی الموضع الأقصی من البدن(۲). و اللوم فی اللغه : العذل و العَتب(۳).و هذا المعنی هو المراد به فی التنزیل، و لایصل إلی حدّ التوبیخ و التعنیف نحو قوله تعالی :«قالَتْ فَذلِکُنَّ الَّذی لُمْتُنَّنی فیه»(۴) و«فَلا تَلُومُونی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِکُمْ»(۵) و«فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَلاوَمُون»(۶).

و أمّا التثریب فی قوله تعالی :«فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَیْهِ قالُوا یا أَیُّهَا الْعَزیزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَهٍ مُزْجاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْکَیْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَیْنا إِنَّ الله یَجْزِی الْمُتَصَدِّقین قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخیهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُون قالُوا أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ یُوسُفُ قالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخی قَدْ مَنَّ الله عَلَیْنا إِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ وَیَصْبِرْ

۱- ص : ۳۹

۲- معجم الفروق اللغویه ۱۱۷

۳- مقاییس اللغه ۵/۲۲۲

۴- یوسف : ۳۲

۵- إبراهیم : ۲۲

۶- القلم : ۳۰

فَإِنَّ الله لا يُضيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنين قالُوا تَالله لَقَدْ آثَرَكَ الله عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئين قالَ لا تَثْريبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ الله لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمين(۱)» فليس بمعنى اللوم لأنّه عليه السلام لا ينفى اللوم بل ينفى ما هو أشدّ منه و هو التثريب . و لوكان بمعناه للزم الكذب. و إنْ قلت : من أين جاء اللوم ؟!

قلنا : جاء اللوم من طلبهم له عليه السلام التصدّق عليهم و عدم اجابته عليه السلام ايّاهم و مخاطبته لهم بأنّهم كانوا جاهلين و هل هذا غير اللوم ؟! و لمّا اقرّوا بأنّهم مخطئون عفى عنهم و قال لاتثريب عليكم. و إكتفى عليه السلام بهذا المقدار مع أنّهم بما فعلوا به و اخيه يستحقّون فوق ذلك لكنّ يوسف عليه السلام كان من ارقّ خلق الله و اشفقهم على الأجانب فكيف يفعل مع إخوته غير ذلك ؟!

الفرق بين «المطر» و« الغيث»

قال أبو هلال: الغيث : المطر الذى يغيث من الجدب و لذلك خُصّ بالنافع منه فلايقال غيث لكل مطر(۲). و هو كذلك فى الإستعمال القرآنىّ لأنّه يستخدم المطر دائماً فى سياق العقاب نحو قوله تعالى : « وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمين(۳)» و قوله : «وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرين»(۴)

۱- يوسف ۸۸ ۹۲

۲- روح المعانى ۱۳/۳۹ معجم الفروق اللغويه ۳۹۱

۳- الأعراف : ۸۴

۴- النمل : ۵۸

و«وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرين»(۱) و«فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُود»(۲) بينما يستعمل الغيث فى النافع المنزّل فى وقته منقذاً للناس أو النبات من الظمأ و اليُبس نحو قوله تعالى :«إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرى نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَليمٌ خَبير»(۳) و«وَ هُوَ الَّذى يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِىُّ الْحَميد»(۴).

الفرق بين «الضلال» و «الضلاله»

كلاهما فى اللغه مصدران لِ«ضلّ يَضِلّ». قال الراغب بعد قوله : الضلال: العدول عن الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً ، قليلاً كان أو كثيراً. قال صحّ أنْ يستعمل لفظ الضلال ممّن يكون منه خطأ مّا و لذلك نُسب الضلال إلى الأنبياء و إلى الكفّار و إنْ كان بين الضلالين بَونٌ بعيد.(۵)

لكن يكون فى الإستعمال القرآنى بينهما فرق لطيف يكشف عنه قوله تعالى :« قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّالَنَراكَ فى ضَلالٍ مُبين قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بى ضَلالَهٌ وَ لكِنِّى رَسولٌ

۱- الشعراء : ۱۷۳

۲- هود : ۸۲

۳- لقمان : ۳۴

۴- الشورى : ۲۸

۵- المفردات ۳۹۲

منْ رَبِّ الْعالَمين(۱)» حيث قال عليه السلام :« لَيسَ بى ضَلالَه» و لم يقل:« ضلال» و ذلك لأنّ الضلاله ادنى من الضلال و اقلّ لانّها لاتطلق الّا على الفعله الواحده منه. و أمّا الضلال فيطلق على القليل و الكثير من جنسه و نفى الأدنى أبلغ من نفى الأعلى(۲).

الفرق بين «الحياه» و« الحيوان»

قال الفيّومى : قيل : الحَيَوان الحياه التى لا يُعقبُها الموت و قيل : هى مبالغهٌ فى الحياه كما قيل للموت الكثير مَوَتان. و قد جمعا فى قوله تعالى :« وَ ما هذِهِ الْحَياهُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِىَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون(۳)» قال الزمخشرى فى تفسيره : و فى بناء الحيوان زياده معنى ليس فى بناء الحياه و هى ما فى بناء فَعَلان من معنى الحركه و الإضطراب ، كالنَزَوان و النغصان و اللهَبَان و ما أشبه ذلك و الحياه حركه كما أنَّ الموت سكون فمجيئه على بناء دالّ على معنى الحركه مبالغه فى معنى الحياه و لذلك اختيرت على الحياه فى هذا الموضع المقتضى للمبالغه.(۴)

الثانى : ما يتعلَّق بالحروف و معانيها و مواقعها من حروف الجر و حروف العطف و لكثره دورهما و أسرارهما و لطائفهما الكثيره نبحث فيهما بعض قليل ليتبيّن اجمالاً

۱- الأعراف : ۶۰ ۶۱

۲- الكشّاف ۲/۱۱۳

۳- العنكبوت : ۶۴

۴- الكشّاف ج۳/۴۶۳

أنّ ما فی أیدی التلامیذ من الکتب التی تفرّدت بالبحث فی دراسه حروف المعانی مع عدم کشف أسرار هذه المعانی فی مواقعها من سیاقها ، جعلت التلامیذ فی حیره و بُهت من مواقعها فضلاً عن بیان أسرارها اللطیفه ، فنبحث من بعض حروف الجر و معانیها و ثانیاً من حروف العطف کذلک.

النوع الثانی : ما یتعلّق بالحروف و معانیها

اشاره

من حروف الجرّ و حروف العطف و غیرهما ممّا له حظّ عظیم لمعرفه المراد.

الاول: حروف الجرّ

و أعلم أنّه اختلف المذاهب فیها بین القول بنیابه الحروف و تضمین الفعل و بقائها علی معناها الأصلی.

و البحث عن تحدید کلّ من المذاهب و تفصیلها یبقی لمجال آخر لکنّ الذی یَهُمّنا أنْ نذکر أمثلهً تبییناً للبحث و تنویراً للأذهان.

منها قوله تعالی :« وَ مَنْ یَبْخَلْ فَإِنَّما یَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ(۱)» فَقیل « عن » بمعنی الإستعلاء(۲) و قیل « بخل » ضمّن معنی « الإمساک(۳)».

و فی الآیه یُدعی قوم إلی الإنفاق فی طاعه الله : فمنهم مَن یبخل بما فُرِض علیه من الزکاه فقال الله تعالی :« وَ مَنْ یَبْخَلْ فَإِنَّما یَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ » لا علی نفسه إشارهً إلی أنّ مُعطی المال أحوج إلیه من الفقیر الآخذ فبخله بخل عن نفسه لأنّه لیس للإنسان من ماله إلّا ما تَصَدَّق فأبقی فإنَّ« ما عِنْدَکُمْ یَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللهباقٍ(۴)» و

۱- محمّد : ۳۸

۲- مغنی اللبیب ۱/۱۴۷ همع الهوامع ۲/۲۸۷

۳- الکشّاف ۳/۵۳۹ البحر المحیط ۸/۸۶

۴- النحل: ۹۶

هم بـذلك يمنعون الخير عن أنفسـهم قبـل أنْ يمنعونَهُ عن غيرهم و ليس لـذلك إلّا حرف المجـاوزه بما يشـير إليه من مجاوزه الخير لهم و فواته عنهم.

ومنهـا قوله تعـالى :« إِنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظـالِمى أَنْفُسِـهِمْ قـالُوا فيمَ كُنْتُمْ قـالُوا كُنَّا مُسْتَضْـعَفينَ فِى الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ الله واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصيرا(۱)» قيل(۲) : « فى » بمعنى« إلى » و قيل « هاجر(۳)» يَتَضمَّنُ معنى « ضَـرَبَ » أو « سـاحَ » المتعـديين بِـ«فى»، لكنّ الـذى يظهر خلاـف القـولين لأـنّهم ليسـوا خـارج ارض الله حتّى يطـالبون بـالهجره إليهـا فلاـ تكون « فى» بمعنى « إلى» كمـا لاـ يحتـاج إلى تضـمين الفعـل لأنّه ليس مرادُ الآيه مجرد الإنتقال من مكان و الوصول إلى آخر بل المراد والله أعلم » أنّ أرض الله واسـعه « وَ مَنْ يُهاجِرْ فى سَبيلِ الله يَجِدْ فِى الْأَرْضِ مُراغَماً كَثيراً وَ سَـعَهً(۴)» فعليهم أنْ يهـاجروا إلى مكـان لم يكونوا عُرضهً للوقوع فى يـد عـدوّهم المتعقّب لهم و يأمنون فيه على إظهار دينهم و يمارسون فيه شعائرهم و ليس لذلك إلّا حرف الظرفيه بما فيه من الإستقرار و التمكّن المقصود فى الآيه.

۱- النساء : ۹۷

۲- التبيان فى تفسير القرآن ۳/۳۰۳ التحرير و التنوير ۴/۲۳۳

۳- التضمين النحوى ۶۴۶

۴- النساء : ۱۰۰

و منهـا قوله تعـالى :« وَ لاـ تُؤْتُوا السُّفَهـاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتى جَعَلَ الله لَكُمْ قِياماً وَ ارْزُقُوهُمْ فيها وَ اكْسُوهُمْ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفا(۱)» فَقيل(۲) :« فى » بمعنى « من » و قيل(۳) :ضُمّن « رزق » معنى « اتّجر».

قـال الفخر الرازى : إنّمـا قـال :« فيهـا » و لم يقـل : «منهـا» لئلّا يكون ذلك أمراً بأنْ يجعلوا بعض أموالهم رزقاً لهم، بل أمرهم أنْ يجعلوا أموالهم مكانـاً لرزقهم بـأنْ يتّجروا فيهـا و يثمروهـا فيجعلوا أرزاقهم من الأرباح لا من أصول الأموال(۴). فلا يعطى ذلك كلمه « من » لـدلالتها على التبعيض المنافى للمراد و لا يكون الفعل متضـمّناً معنى « اتّجر» لانّ كسب الرزق لاينحصـر فى التجاره كما لايخفى. ولذلك قال الله تبارك وتعالى فى نفس السوره :« وَ إِذا حَضَـرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَالْيَتامى وَ الْمَساكينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفا(۵)» و قال :« منه » و لم يقل :« فيه » لما فيها من التبعيض المقصود فى الآيه .

و منها قوله تعالى :« وَ لا تَقْعُـدُوا بِكُلِّ صِـراطٍ تُوعِـدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ الله مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً(۶)» قال الشيخ رحمه الله : يجوز فيه تعاقب حروف

۱- النساء : ۵

۲- روح المعانى ۲/۴۲۰

۳- التضمين النحوى ۳۵۷

۴- مفاتيح الغيب ۹/۴۹۶

۵- النساء : ۸

۶- الأعراف : ۸۶

الإضافه بأنْ يقول : «على كلّ صـراط» و «فى كلّ صراطٍ » لأنّ الباء للإلصاق و هو قد لاصق المكان و « على » للإستعلاء و هو قد على المكان و « فى » للمحلّ و هو قد حلّ المكان(۱).

و قيل : « قعد » متضمّن معنى « تربّص » أو نحوه ممّا يتعدّى بالباء(۲).

لكنّ الظاهر أنّ الباء على معناها بما فيها من الملاصقه و الملازمه للصراط و لما فيها من المبالغه فى حرصهم على منع الهدى عن الناس بإلتصاقهم و عدم مفارقتهم له، و لايفى بذلك حرف الإسـتعلاء على أنّ المُسـتعلى قد يعلى و لايلتصق و لايفعل بالمباشره الّتى تعطى الباء و لا حرف الظرفيه لأنّها بما فيها من الحيلوله و الإسـتقرار فى أعماق الشـئ لايناسب بالمقام. والقول بالتضمين فيه ليس بشـئ لأنَّ معنى التربّص ما يعطيه لنا السـياق لا تعديته بالباء ألا ترى إنْ قيل:« قعد بالصـراط- » لا يفهم منه إلّا التصاقه به من دون تربّص أو ترصّد؟!

و منها قوله تعالى :« إِذْ قالَ لِأَبيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثيلُ الَّتى أَنْتُمْ لَها عاكِفُون(۳)»

قيل(۴) : يجوز أنْ تكون « اللام» بمعنى « على » و قيل(۵) : ضمّن « عاكفون » معنى« فاعلون » أو « واقعون».

۱- التبيان ۴/۴۶۳

۲- التضمين النحوى۵۴۷

۳- الأنبياء : ۵۲

۴- روح المعانى ۹/۵۷

۵- الكشّاف۳/۱۲۱

ولكنّ الموافق للسياق « اللام » لا غير لأنّ الظاهر أنّ أبيه و قومه عليه السلام لم يكتفوا بعبادتها و انّما يُخلصون و يختصّون العباده لها و يصدّون و يمنعون بعباده غيرها و ليس لذلك إلّا « اللام » بما فيها من معنى الإختصاص و الإمتناع عن الغير المؤكّد بالتقديم و يشعر به مجئ اللام بعدها « قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدين (۱)».

و عُدِّىَ « العكوف » بِ« على » فى قوله تعالى :« وَ جاوَزْنا بِبَنى إِسْرائيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون(۲)»

لأنّ الغرض مجرّد مواظبتهم و إنكبابهم على عبادتها و ملازمتهم ايّاها من دون التّرصد لمن يسيئُ إليها و يعبد معها غيرها كما يشعر إليه بقولهم « اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ » لأنّهم من قوم موسى عليه السلام و هم مع عبادتهم إله موسى عليه السلام يطلبون منه عليه السلام أنْ يجعل لهم الهاً كما لهم آلهةً لِيقرّبوهم إليه زلفى.

الثانى: حروف العطف

وأعلم أنّها من الأدوات التى يرمز بها فى القرآن الحكيم إلى أسرار و لطائف لو علمنا بمواقعها كفى بنا أنْ نخضع لها و نعترف بكونه إعجازاً كبيراً و لو لم يكن فيه غيرها.

فلنذكر انموذج لِتبيّن ما نحن بصدده:

تقديم : .

۱- الأنبياء : ۵۳

۲- الأعراف : ۱۳۸

و لا يخفى عليك انّ « الفاء » و « ثُمّ » من حروف العطف و لهما جهه إشتراك و هو الترتيب بين المعطوف و المعطوف عليه و جهه افتراق و هو انّ الثانيه تقتضى المهله والتراخى بخلاف الأُولى الّتى تقتضى التعقيب ، لكن نجد فى القرآن الحكيم آيات خالفت الترتيب مرّه و التعقيب أو التراخى مرّه اُخرى و هذه المخالفه تجعل بعض الناس فى حيره فى وجهها و تُلزمهم بالقول بنيابه أحدهما للآخر. فنذكر بعضها لِيتبيّن الوجه فيها بعون الله تبارك و تعالى.

منها قوله تعالى :« أَمَّا السَّفينَهُ فَكانَتْ لِمَساكينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفينَهٍ غَصْبا(۱)» فإن قلت : قوله « فَأَرَدْتُ أَنْ أَعيبَها » مسبّب عن خوف الغصب عليها فكان حقّه أنْ يتأخّر عن السبب فلِمَ قدّم عليه ؟

اجيب عنه : و لعلّ تفريع إراده تعييب السفينه على مسكنه أصحابها قبل بيان خوف الغصب مع أنّ مدارها كلا الأمرين ، للإعتناء بشأنها إذ هى محتاجه إلى التأويل لأنّ كون السفينه لمساكين ممّا يزيد السامع تعجّباً فى الإقدام على خرقها و للإيذان بأنّ الأقوى فى المداريّه هو الأمر الأوّل ، لذلك لا يبالى بتخليص سفن سائر الناس مع تحقق خوف الغصب فى حقّهم أيضاً.(۲)

۱- الكهف : ۷۹

۲- تفسير أبى السعود ۵/۲۲۸

و منها قوله تعالى:« يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكَم(۱)» القيام بعد غسل الوجه فالمعنى إذا أردتم القيام كقوله تعالى :« فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِالله مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيم (۲)» عبّر عن إراده الفعل المسبّب عنها للإيجاز و للتنبيه على أنّ مَن أراد العباده ينبغى أنْ يبادر إليها بحيث لا ينفكّ الفعل عن الإراده و ليس منه قوله تعالى :« وَ كَمْ مِنْ قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُون(۳)» و إنْ كان مجئُ البأس سابقاً على الإهلاك لكن لايجوز أنْ يُؤوّل الفعل بالإراده و إنْ يُؤوّله بعض النحاه(۴) و وجه المنع هنا أنّ إراده الفعل من الله تنجيز له ، فإذا تَعَلَّقت إرادته تعالى بالشىء على سبيل الإيجاد وقع مساوقاً للإراده من دون تأخير.

و أحسن ما قيل فى توجيهه قولان :

الاوّل : ما ذهب إليه الرضى حيث قال : هذا من باب عطف تفصيل على المجمل ، لأنّ تبييت البأس تفصيلٌ للإهلاك المجمل(۵).

۱- المائده : ۶

۲- النحل : ۹۸

۳- الأعراف : ۴

۴- أوضح المسالك ۳/۳۲۱

۵- شرح الرضى على الكافيه ۴/۳۸۵

و الثانی : ما ذهب إلیه الشهاب قال : فالصواب أنْ یقال معناه خلقنا فی أهلها الفسق و المخالفه.(۱) و یؤیّده قوله تعالی :« وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفیها فَفَسَقُوا فیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمیرا(۲)».

و أمّا التعقیب و التراخی قد یکون بإعتبار الزمن نفسه و قد یکون بإعتبار المتزمّن و حاله و حینئذ یکون معیار الزمن فی التعقیب ، بالإحساس و تقدّر لحظاته بنبضات القلب و خفقات الشعور لا بحرکات العقارب و إمتداد الظلّ و إنحساره . ألا تری إلی قوله تعالی :« أَوْ کَالَّذی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیی هذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ الله مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْم (۳)» حیث عبّر الله تعالی عن حقیقه الزمن بحرف التراخی لطول ما بین الإماته و البعث و عبّر العزیر عن إحساسه بالزمن و کان صادقاً حین قال « قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْم » و قوله تعالی حکایه عن أصحاب الکهف :« قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ کَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالُوا رَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ (۴)» و قد لبثوا فی کهفهم ثلاثمأه و تسع سنین.

فهناک فرق بین حقیقه الزمن و الإحساس به فقد یکون الزمن طویلاً فی نظر شخص و قصیراً فی عین آخر و هو فی حقیقته زمن واحدٌ لم یتغیّر.

۱- حاشیه الشهاب علی تفسیر البیضاوی۴/۱۴۹

۲- الإسراء : ۱۶

۳- البقره : ۲۵۹

۴- الکهف : ۱۹

إذا علمت ذلک تبیّن لک سرّ إتیان « الفاء » فی قوله تعالی :« وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمین فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فیهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حین(۱)» حیث عطف الإزلال و الإخراج علی نهی الله آدم و زوجه عن قرب الشجره بالفاء بینما بینهم زمن طویل، أدّی إلی نسیان آدم ما أوصاه الله به علی ما جاء فی قوله تعالی :« وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما(۲)» و السرُّ فیه مع انّ الفاء یصوّر آدم فی صوره مَن أسرع إلی الإستجابه لإغواء الشیطان و لم یطل به زمن التردّد و الصدود عمّا دعاه إلیه إیذاناً بکثره لومه فی مقام العقاب هو أنّ الزمن الطویل بالنسبه إلی ما کان یَتَمنّاه آدم علیه السلام من طول الإقامه فی الجنّه و إلی إحساسه بالسعاده و النعیم فیها زمن قصیر.

فما یمرّ علی الإنسان فی ساعات الأنس و السعاده یَعدُّ قصیراً و إنْ طال بحسب العقارب و ما یمرّ علیه فی ساعات الهموم و آلام الوحشه و الإغتراب یَعدّ طویلاً و إنْ قصر بحسب العقارب . تامّل فی قوله تعالی :« مِمَّا خَطیئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ یَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ الله أَنْصارا(۳)» حیث عبّر بالفاء مع أنّ ما بین الغرق

۱- البقره : ۳۵ ۳۶

۲- طه : ۱۱۵

۳- نوح : ۲۵

وإدخالهم النار زمن طويل و ليس هذا إلّا لأنّه بالنسبه إلى ما سيلاقونه فى عذاب جهنّم لايدخل فى عداد الزمن حتّى أنّهم لَيَتَمَنّون ألّا تقوم قيامتهم و لذا قال الآلوسى : فكأنّه شبّه تخلّل ما لايعتدّ به بعدم تخلّل شىء أصلاً.(۱)

و أمّا التراخى فقد يكون بحسب الزمن كقوله تعالى :« فَأَماتَهُ اللهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَه(۲)».

و أمّا قوله تعالى :«وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَميعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُون ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قالُوا وَ اللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكين (۳)» فإن قلت : إنّ الجواب من شأنه أنْ يعقب السؤال لا أنْ يتأخر عنه خصوصاً إذا كان السائل هو الله العظيم فناسب أنْ يقترن الجواب بالفاء لا بِ« ثمّ » فما السرّ؟

يقال فى سرّه :إنّهم لمّا عاينوا هول ذلك اليوم و تجلّى الملك الجبّار جلّ جلاله عليهم بصفه الجلال كما تنبئ عنه الجمله السابقه حاروا و دهشوا فلم يستطيعوا الجواب إلّا بعد زمان.(۴)

و كذلك قوله تعالى : « وَ عَلَى الثَّلاثَهِ الَّذينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيم»

۱- روح المعانى ۱۵/۸۹

۲- بقره /۲۵۹

۳- الأنعام : ۲۲

۴- روح المعانى ۴/۱۱۷

(۱) ، لانّ الزمن الـذی مرّ علیهم بشـده آلامهم الروحیّه و دوام الغمّ فیه ، ضاق علیهم الأرض بما رحبت و ضاقت علیهم أنفسـهم فیه ، فناسب الإتیان بِ« ثمّ » و إن کان قلیلاً بحسب العقارب .

و قد یکون بحسب الرتبه نحو قوله تعالی :« هُوَ الَّذی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمیعاً ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلیم(۲)» فإنّ خلق السـماء متقدّم علی خلق ما فی الأرض المتأخر عن دَحوها لقوله تعالی :« أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها رَفَعَ سَمْکَها فَسَوَّاها وَ أَغْطَشَ لَیْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها(۳)». والسرّ فیه ما قال الزمخشری: ثمّ، ههنا لما بین الخلقین من التفاوت و فضل خلق السموات علی خلق الأرض لا للتراخی فی الوقت(۴).

و قال أیضاً فی قوله تعالی :« فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَه وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَه فَکُّ رَقَبَهأَوْ إِطْعامٌ فی یَوْمٍ ذی مَسْغَبَه یَتیماً ذا مَقْرَبَه أَوْ مِسْکیناً ذا مَتْرَبَه ثُمَّ کانَ مِنَ الَّذینَ آمَنُوا وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَه(۵)» جاء بِ« ثمّ » لتراخی الإیمان و

۱- التوبه : ۱۱۸

۲- البقره : ۲۹

۳- النازعات : ۲۷ ۳۰

۴- الکشّاف ۱/۱۲۳

۵- البلد : ۱۱ ۱۷

تباعده فی الرتبه و الفضیله عن العتق و الصدقه لا فی الوقت لأنّ الإیمان هو السابق المقدّم علی غیره و لا یثبت عمل صالح إلّا به.(۱)

و نحو قوله تعالی :« إِنَّ مَثَلَ عیسی عِنْدَ الله کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُون(۲)» جاء بِ« ثمّ » للتّراخی بین الرتبتین و ذلک لأنّ تکونیه بأمر« کُن» أرفع رتبهً من خلقه من تراب و هو فی تصّور العقل أسبق فی الوجود لأنّ الخلق مترتّب علی أمر التکوین و إنْ کانا فی الحقیقه یقعان فی آنٍ فإذا کان خلق آدم من تراب عظیماً ، فإنّ أعظم منه أنْ یوجد هذا الخلق العظیم بالکمه لا بالمعالجه و الصناعه ، و غیر ذلک من الآیات.

وقد تأتی « ثمّ » للإستبعاد علی ما قال الزمخشری فی قوله تعالی :« وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُکِّرَ بِآیاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمینَ مُنْتَقِمُون(۳)» : « ثمّ » للإستعباد و المعنی : إنّ الإعراض عن مثل آیات الله فی وضوحها و إنارتها و إرشادها إلی سواء السبیل و الفوز بالسعاده العظمی بعد التذکیر بها ، مستبعد فی العقل و العدل.(۴)

۱- الکشّاف ۴/۷۵۷

۲- آل عمران : ۵۹

۳- السجده : ۲۲

۴- الکشّاف ۳/۵۱۵

فعليه حُمِلَ قوله تعالى :« قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ(۱)» و قوله تعالى :« أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ(۲)».

ثمّ الإستعباد غير التراخي و التباعد الرتبي السابق ذكره آنفاً لأنّ الأوّل إذا كان بين معطوفيها تنافٍ و كان مابعدها مستبعد الوقوع بالنسبه إلى ما قبلها ، بينما الثاني إذا كانا من جنس واحد ولكن ما بعدها أعلى مرتبةً في هذا الجنس و أبلغ ممّا قبلها فليس بينهما تنافٍ كما في الإستبعاد . و الأمثله مرّت.

۱- الأنعام : ۴۶

۲- الدخان : ۱۳

الأصل الثانی : معرفه المتکلّم و المتکلّم عنه و المخاطب :

تلک من الأمور التی لها أعظم درجه فی الکشف عن الأسرار و اللطائف فی الذکر الحکیم خصوصاً المتشابهه منها :

و من مواردها قوله تعالی :« وَ إِذْ نَجَّیْناکُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَسُومُونَکُمْ سُوءَ الْعَذابِ یُذَبِّحُونَ أَبْناءَکُمْ وَ یَسْتَحْیُونَ نِساءَکُمْ وَ فی ذلِکُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَظیم(۱)» وقوله تعالی :« وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ اذْکُرُوا نِعْمَهَ الله عَلَیْکُمْ إِذْ أَنْجاکُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَسُومُونَکُمْ سُوءَ الْعَذابِ وَ یُذَبِّحُونَ أَبْناءَکُمْ وَ یَسْتَحْیُونَ نِساءَکُمْ وَ فی ذلِکُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَظیم (۲)» حیث جاء فی سوره البقره « یذبّحون » بدون « الواو » و فی إبراهیم علیه السلام« و یذبّحون » مع « الواو » .

و ذلک لانّ المتکلّمین فیهما مختلفان فاختلف التعبیر و منشأ ذلک انّ موسی علیه السلام فی سوره إبراهیم علیه السلام مأمور من الله أنْ ذکّر قومه بِأَیّام الله « وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّام الله(۳) » و جاء الأمر بالتفعیل الذی یقتضی التکثیر المناسب لذکر« الواو» لأنّ(۴) المعنی حینئذ أنّهم یعذّبونهم بغیر التذبیح و بالتذبیح أیضاً فقوله « وَ یُذَبِّحُونَ » نوع آخر من العذاب لا أنّه تفسیر لما قبله .

۱- البقره : ۴۹

۲- إبراهیم : ۶

۳- إبراهیم : ۵

۴- مفاتیح الغیب ۱۹/۶۶

و منها قوله تعالى :« وَ راوَدَتْهُ الَّتی هُوَ فی بَیْتِها عَنْ نَفْسِهِ(۱) » و قوله تعالى :« امْرَأَتُ الْعَزیزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ(۲) » و ذلک لأنّ الأُولى قوله تعالى فی یوسف علیه السلام بینما الثانیه من قول نسوه المدینه و فی ذلک ما لیس فی قولهنّ من بیان العصمه فی یوسف لأنّه علیه السلام کان فی بیت إمرأه العزیز مبرّزهً له محاسنها و هی الّتی لا کلمه لأحد أمام کلمتها حتّی العزیز کما یدلّ علیه إضافه البیت إلی ضمیرها لا الی ضمیره و هو علیه السلام مع ذلک کلّه عصاها و قال : معاذ الله .

و أمّا قول النسوه فَلِبیان تحقیر إمرأت العزیز و لومها بأنّها مع مکانتها العظیمه لکونها إمرأت عزیز مصر تراود فتیً مملوک لها عن نفسه فانّها فعلت شیئاً نُکرا . فکلّ متکلّم بیّن ما اراده بترکیب لا یسدّ مسدّه الآخر.

و منها قوله تعالى فی قصّه نوح و هود و شعیب علیهم السلام :« أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی(۳) » و فی قصّه صالح علیه السلام :« فَتَوَلَّی عَنْهُمْ وَ قالَ یا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُکُمْ رِسالَهَ رَبِّی(۴)» و ذلک لأنّ قصّه نوح و هود و شعیب علیهم السلام تَضَمّنَت أنواعاً من التبلیغات و إنْ لم یذکر هنا مع طول مده نوح فجمع لذلک، و قصّه صالح لیس کذلک فأُفرد. و یحتمل وقوعه فی إبتداء رسالته علیه السلام بخلافهم ، فلمّا اختلف المتکلّم إختلف اللفظ.

۱- یوسف : ۲۳

۲- یوسف : ۳۰

۳- الأعراف : ۶۲ – ۶۸ ۹۳

۴- الأعراف : ۷۹

و منها قوله تعالى :« وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا(۱)» و قوله تعالى :« وَ بَرًّا بِوالِدَتى وَلَمْ يَجْعَلْنى جَبَّاراً شَقِيًّا(۲)» و الأوّل من الله تعالى و الثانى من عيسى عليه السلام . قال ابن جماعه : و الثّانى إخبار عيسى عليه السلام عن نفسه فناسب عدم التزكيه لنفسه بنفى المعصيه أدباً مع الله تعالى ، قال « شقياً » أى بعقوق أمّى أو بعيداً من الخير(۳).

منها قوله تعالى :« وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَدا وَ ما أَظُنُّ السَّاعَهَ قائِمَهً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَبا(۴) » و قوله تعالى :« لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوط وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَهً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هذا لى وَ ما أَظُنُّ السَّاعَهَ قائِمَهً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّى إِنَّ لى عِنْدَهُ لَلْحُسْنى(۵)» فقال فى الأول «رددت » و فى الثانى «رجعت ».

و الفرق بينهما : انّه يجوز أنْ ترجعه من غير كراهه له قال الله تعالى :« فَإِنْ رَجَعَكَ الله إِلى طائِفَهٍ مِنْهُمْ(۶)» و لايجوز أنْ تردّه إلّا إذا كرهت حاله(۷). و مِن ثمّ قال

۱- مريم : ۱۴

۲- مريم : ۳۲

۳- كشف المعانى ۱/۲۴۷

۴- الكهف : ۳۵ ۳۶

۵- فصلت : ۴۹ — ۵۰

۶- التوبه : ۸۳

۷- معجم الفروق اللغويّه ۲۴۱

ابن جماعه فی وجه الإختلاف : فلمّا کان صاحب آیه الکهف وَصَفَ جنتَه بغایه المراد بالجنان ، کانت مفارقتُهُ لها أشدّ علی النفس من مفارقه صاحب آیه فصّلت لما کانت فیه لانّه لم یبالغ فی وصف ما کان فیه کما بالغ صاحب آیه الکهف فناسب ذلک لفظ الرد هنا ، و لفظ الرجوع ثمّه.(۱)

فلمّا إختلف المتکلّم بما له من حاله إختلف التعبیر.

و منها قوله تعالی :« وَ سِیقَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِلی جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّی إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ یَتْلُونَ عَلَیْکُمْ آیاتِ رَبِّکُمْ وَ یُنْذِرُونَکُمْ لِقاءَ یَوْمِکُمْ هذا قالُوا بَلی وَ لکِنْ حَقَّتْ کَلِمَهُ الْعَذابِ عَلَی الْکافِرِینَ(۲)» و قوله تعالی بعده :« وَ سِیقَ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ زُمَراً حَتَّی إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ(۳)» حیث جاء فعل فتح الأبواب مجرداً من الواو فی الآیه الأُولی مقترناً بها فی الثانیه ، و ذلک بأنّ الآیه الأُولی فی وصف أهل جهنّم و لم تجیء الواو مع جواب الشرط بینما الثانیه فی وصف أهل الجنّه و المتّقین و جاءت الواو إشعاراًعلی انّ الجواب محذوف

۱- کشف المعانی ۱/۲۳۹

۲- الزمر : ۷۱

۳- الزمر : ۷۳

للإيذان بإنّ ما أعدّ لهولاء المتّقين من الوان النعيم هو ممّا لايحيط به الوصف و لا يحدق به التعبير كما أشار إليه الزمخشرى(۱).

فلمّا اختلف المتكلّم عنه اختلف التعبير فأين هذا من قول بعض النّحاه(۲) : هى واو دخولها كخروجها و هى الزائده ؟!

و منها قوله تعالى :« مِنَ الَّذينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ(۳)» و فى موضع آخر« يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ (۴)» و قوله « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ (۵)» قال فى المغنى : الخامس مرادفه «بعد» نحو :« يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ » بدليل انّ فى مكان آخر « مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ(۶)».و ليس بشىء لأنّه لمّا جاءت الآيه الأولى فى طائفه من اليهود زمن حياته صلّى الله عليه و آله و سلّم الذين يحرّفون بعض الكلم كراعنا عن مواضعه ليّاً بألسنتهم و طعناً فى الدّين ناسب ذلك حرف المجاوزه الدالّه على تجاوزهم الكلم بتحريفه لئلّا يستقر فى موضعه من المعنى و لم يكن المراد به تبديل الأحكام كما كان فى الآيه الثالثه لأنّها فى طائفه يحرّفون أحكام الله و يبدّلون ما ثبت فى التوراه كآيه الرجم على ما قيل و

۱- الكشّاف۴/۱۴۷

۲- مغنى اللبيب ۲/ ۳۶۲

۳- النساء : ۴۶

۴- المائده : ۱۳

۵- المائده : ۴۱

۶- مغنى اللبيب ۱/۱۴۸

نحوها و لـذلک جاء الظرف « بعـد » لتـدلّ علی أنّ التبدیل کان بعد وضـعه فی موقعه کما تدلّ «من »الإبتدائیّه علی إسـرائهم فی تغییر ما إستقرّ علیه من نصوص التوراه بمجرّد أنْ علموا ببعثه نبیّنا محمّد صلّی الله علیه و آله و سلّم .

و أمّـا الثانیه فی طائفه من الیهود زَمن حیاه نبیّهم موسـی علیه السـلام الـذین یفعلون بمثل ما فعل الطائفه الّتی فی الآیه الأولی من التجاوز نحو تحریفهم کلمه « حطّه » إلی « حنطه » علی ما قیل.

هـذا و قـد یکون إختلاـف اللفـظ من جهه اختلاف حال المتکلّم عنه لا بإختلافه ، کما فی قوله تعالی :« وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا کَشَـفْنا عَنْهُ ضُـرَّهُ مَرَّ کَأَنْ لَمْ یَـدْعُنا إِلی ضُـرٍّ مَسَّهُ کَذلِکَ زُیِّنَ لِلْمُسْـرِفینَ ما کانُوا یَعْمَلُون(۱)» حیث جـاءت لفظ « الضّـر » فی صـدر الآیه معرّفه بلام التعریف ثمّ بالإضافه ثمّ عـدل عنه إلی تنکیرها بحـذف اللام و ذلک بأنّ المتکلّم عنه و إن کان واحـداً و هو الإنسان لکنّ الآیه مسوقه لإبراز المفارقه بین حال الإنسان وقت الشـدّه وحاله بعـد زوالها،فإذا مسّه الضّـر أقبـل علی التضـرّع و الـدعاء فی جمیع أحواله متـذّکرا إلی الضّـر منیبـاً إلی الله طالبـاً منه إزاله تلک المحنه و تبـدیلها بالمنحه ، فإذا کشف تعالی عنه ذلک بالعافیه أعرض عن الشـکر ولم یتذکّر ذلک الضرّ ولم یعرف قدر الأنعام و صار بمنزله مَن لم یدع تعالی لکشف ضرّه فبملاحظه حاله تذکیره للضرّ جاءت معرفه و بملاحظه حاله عدم تذکّره و إعراضه جاءت نکره .

۱- یونس : ۱۲

و منها قوله تعالى :« هُوَ الَّذى أَخْرَجَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ(۱)» حيث تسلّط فعل الظنّ اوّلاً ب«أن» الناصبه و ثانياً بِ«أنّ» المشدّده و ذلك لأنّ الأوّل ظنّ المؤمنين و الثانى ظنّ اليهود ، قال ابوحيّان : و لمّا كان ظنّ المؤمنين منفيّاً هنا اجرى مُجرى نفى الرجاء و الطمع فتسلّط على« أن » الناصبه للفعل كما يتسلّط الرجاء و الطمع(۲). و لمّا كان ظنّ اليهود قويّاً جدّاً يكاد أن يلحق بالعلم تسلّط على « أنّ» المشدّده و هى التى يصحبها غالباً فعل التحقيق(۳).

و منها قوله تعالى :« يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ(۴)» و قوله تعالى :« يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ(۵)» حيث جاءت بِ« مِن » بينما جاء قوله تعالى :« قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللهُ غَفُورٌ رَحيم (۶)» و قوله :« تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فى سَبيلِ اللهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (۷)» مجرّدين منها . فقد ذهب إلى زياده

۱- الحشر : ۲

۲- كما فى قوله تعالى : « وَ الَّذى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لى » الشعراء : ۸۲

۳- البحر المحيط ۱۰ / ۱۳۸

۴- إبراهيم : ۱۰

۵- الأحقاف : ۳۱ نوح : ۴

۶- آل عمران : ۳۱

۷- الصف : ۱۱ ۱۲

«مِن» جمع من النّحاه منهم إبن مالك ، قال: لصحّه السماع بذلك كقوله تعالى :« يَغْفِرْ لَكَمْ مِنْ ذُنُوبِكَمْ»(۱). لكنّ الوجه ما قال الزمخشری فإنّه قال : فإنْ قلت : ما معنی التبعیض فی قوله : من ذنوبکم ؟ قلت ما علمتُه جاء هکذا إلّا فی خطاب الکافرین بقوله :« أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطیعُونِ یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ یُؤَخِّرْکُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذا جاءَ لا یُؤَخَّرُ لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(۲)» و قال فی خطاب المؤمنین:« یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی تِجارَهٍ تُنْجیکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلیم (۳)» إلی أنْ قال « یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ » و غیر ذلک ممّا یقفک علیه الإستقراء(۴). فلمّا کان المخاطب أهل الکفر جاء الذنوب مقترناً بِ« مِن» بینما جاء مجرداً منها حیث کان المخاطب أهل الإیمان ، للتفرقه بین الخطابین بالتصریح بمغفره الکلّ فی حقّ المؤمنین و إبقاء البعض فی حقّ الکفره مسکوتاً عنه لئلّا یتّکلوا علی مجرّد الإیمان .

و منها قوله تعالی :« وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُکُمْ وَ إِیَّاهُمْ(۵)» و قوله تعالی :« وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ خَشْیَهَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِیَّاکُمْ(۶)» حیث قدّم

۱- شرح التسهیل ۳/۹

۲- نوح ۴ ۳

۳- الصف : ۱۰

۴- الکشّاف ۲/۵۴۳

۵- الأنعام : ۱۵۱

۶- الإسراء : ۳۱

ضمیر المخاطبین فی آیه الأنعام علی عکس ما وقع فی آیه الإسراء و ذلک بأنّ المخاطب فی آیه الأنعام من ابتلی بالفقر کما دلّت علیه کلمه « مِن » الإبتدائیه بما فیها من الدلاله علی انّ الفقر الواقع بهم کان منشأ إقدامهم علی قتل أولادهم و لو کان قلیلاً خوف أنْ یکون التضییق علیهم شدیداً فکان رزقهم عندهم أهمّ من رزق اولادهم فتقدیم الوعد برزقهم علی الوعد برزق اولادهم أحقّ إیذاناً بضمانه وقدرته تعالی علی أنْ یرفع و یبدّل الفقر الواقع بهم حتّی یزول عنهم خوف الشّده . و أمّا آیه الإسراء فالمخاطب فیها مَن لافقر له ولکنّه یخشی الفقر فالمناسب تقدیم ضمیر الغائبین للإیذان بأنّ رزق الأولاد قبل رزقهم و أنّ الله یدفع بهم عسرهم من الفقر و یبسط أبواب الرزق أمامهم حتّی تزول عنهم خشیّه إملاق .

و منها قوله تعالی :« وَ إِذْ أَخَذْنا میثاقَ بَنی إِسْرائیلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الله وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً وَ ذِی الْقُرْبی(۱)»وقوله تعالی :«وَ اعْبُدُوا الله وَ لا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً وَ بِذِی الْقُرْبی(۲)».

قال ابوحیّان : و اعاده الباء تدلّ علی التوکید و المبالغه ، فبولغ فی هذه الآیه و لم یبالغ فی حقّ تلک، لأنّها فی حقّ بنی اسرائیل و الإعتناء بهذه الأُمّه أکثر من الإعتناء بغیرها إذ هی خیر امّه اخرجت للنّاس(۳).

۱- البقره : ۸۳

۲- النساء : ۳۶

۳- البحر المحیط ۳/۶۳۱

الأصل الثالث : المناسبه بين سياق الآيه و ما يتّخذ فيها من الألفاظ .

لقد كان القرآن دقيقاً فی إختيار الفاظه و انتقاء كلماته فإذا اختار لفظاً مفرداً فی موضع أو مجموعاً فی موضع آخر أو معرفه أو نكره أو مذكراً أو مؤنّثاً كذلك أو التعبير فی موضع بلفظٍ و فی موضع آخر بلفظ آخر متقارباً له فی المعنی فكلّ ذلك لمناسبه يطلبها سياق الآيه و ربّما يتخطّی فی التعبير قواعد صناعيّه صرفه لغرض اسمی و هو الحسن المعنوی و المناسبه المعنويّه للسياق و هكذا دائماً : لكل مقام مقال فی التعبير القرآنی :

من موارده إستخدام لفظتی«البحر» و« اليمّ » فی أُسلوبِ و سياقهما الخاصّ حيث وردت الأولی فی ثلاثه و ثلاثين موطناً من القرآن الحكيم نجدها فی أغلب إستعمالاتها تواردت مع ألفاظ من مواد « الإنجاء الصيد التكريم المتاع الإهتدا النعمه » التی تدور حول تذكير الإنسان ممّا أعطاه الله و حلّله و يسّره من النعم و من ذلك قوله تعالی :« وَ هُوَ الَّذی سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا(۱)» و « رَبُّكُمُ الَّذی يُزْجی لَكُمُ الْفُلْكَ فِی الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كانَ بِكُمْ رَحيما(۲)» و « وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنی آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ(۳)» و « أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْری فِی الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ(۴)» و أمّا لفظه اليمّ فقد وردت ثمانی مرّات فی

۱- النحل : ۱۴

۲- الإسراء : ۶۶

۳- الإسراء : ۷۰

۴- لقمان : ۳۱

الـذكر الحكيم كلّهـا فى سـياق قصّه موسـى عليه السـلام و كان اليمّ فى خمس منها أداه نقمه و وسـيله هلاك نحو قوله تعالى :« فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ (۱)» و « فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلين (۲)».

و أمّا الثلاثه الأخرى فقد وردت فى خطاب أمّ موسى عليهما السلام فى آيتين هما قوله تعالى :« أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ(۳)» و قوله تعـالى :« وَ أَوْحَيْنـا إِلى أُمِّ مُوسـى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِين(۴)»حيث ورد فى سـياق النجاه اللفظ المستعمل عادهً فى الإهلاك. والسرُّ فيه والله أعلم أنَّ الله يرمز بهـذا إلى معجزه إختصّ بها موسـى عليه السـلام و هى أنْ تتعلّق إرادته سـبحانه على أنْ يصـير اليمّ المُهلك فى العاده له عليه السلام بحراً منعماً و وسيله النجاه كما تتعلّق إرادتُه سبحانه على أنْ تكون النّار التى من شأنها الإحراق لإبراهيم عليه السلام برداً و سلاماً .

و يدلّ على ذلك أيضاً ما فى قوله تعالى : « وَ لَقَدْ أَوْحَيْنا إِلى مُوسـى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَلاتَخْشى فَأَتْبَعَهُمْفِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُم » حيث أطلقت اليمّ فى العذاب دون الرحمه.

۱- القصص : ۴۰

۲- الأعراف : ۱۳۶

۳- طه : ۳۹

۴- القصص : ۷

و منها قوله تعالى :« وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا(۱)» فوحّد الخبر مع كون المسند اليه جمعاً فما السرّ ؟ قال الزمخشرى : لإتفاق كلمتهم و انّهم كشئ واحد لفرط تضامهم و توافقها(۲).

فأنت ترى انّ الأُسلوبيّه اللفظيّه للقرآن بحيث كانت الألفاظ فى خدمه المعنى الذى يقصده و لانرى فيه جموداً بالقواعد الصناعيّه الصرفه التى اخترعها بعض النحاه من عند أنفسهم . و لذا ترى إبن جنّى يقول فى قوله تعالى :« ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا (۳)» : و حسن لفظ الواحد هنا لأنّ هنا موضع تصغير لشأن الإنسان و تحقير لأمره فلاق به ذكر الواحد لذلك لقلّته عن الجماعه و لأنّ معناه ايضاً يخرج كلّ واحد منكم طفلاً ، ثمّ يقول : و هذا ممّا اذا سئل الناس يعنى بعض النحاه عنه قالوا : وضع الواحد موضع الجماعه اتّساعاً فى اللّغه و انسوا حفظ المعنى و مقابله اللفظ به.(۴)

و منها قوله تعالى :« وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِين (۵)» فانّه ثنّى اوّلاً ، إذ كانموسى و هارون هما الرسولان المطاعان ، و يجب على بنى إسرائيل طاعه كل منهما سواء ، و اذا تبوّءا البيوت لقومهما فهم تبع لهما ، ثمّ جمع الضمير فقال : « وَ

۱- مريم : ۸۱

۲- الكشّاف ۲/۴۱

۳- الحج : ۵

۴- المحتسب ۲/۲۶۷

۵- يونس : ۸۷

أَقيمُوا الصَّلاةَ »لأنّ إقامتها فرض على الجميع، ثمّ وحّده فى قوله « وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنين » لانّ موسى هو الأصل فى الرساله و اخوه وزيراً، فكما كان الأصلَ فى الرساله فهو الأصل فى البشاره.(۱)

و من ذلك قوله تعالى :« يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَ اللهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنين(۲)» حيث أفرد الضمير و قد ذكر شيئان فعن سيبويه : أنّ التقدير والله أحقّ أنْ يرضوه ثمّ حذف(۳).وليس هذا بالمرضى و هو و إنْ كان شافه العرب لكن شتّان ما بين مَن شافه العرب و ألَّفَ الكتاب و بينَ مَن ألِفَ الكتاب و عرف محاسنه، و مِن ثمّ قال الرضى : أى : يرضوا أحدهما لأنّ إرضاء أحدهما إرضاء للآخر(۴) .و هذا الذى قاله الرضى هو محمل الباب فى قوله تعالى : « وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَريقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُون(۵)» و قوله تعالى :« إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْناوَ أَطَعْنا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون(۶)» و كذا قوله تعالى :« يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنَّ كَثيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَ الرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ وَ

۱- بدائع الفوائد ۱۳۱۶

۲- التوبه : ۶۲

۳- اعراب القرآن للنحاس ۲/۱۲۵

۴- شرح الرضى على الكافيه ۲/۳۵۱

۵- النور : ۴۸

۶- النور : ۵۱

الَّذينَ يَكْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فی سَبيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَليم (۱)» حيث أفرد الضمير لعدم الفرق بين هذه أو تاک فی الحكم و أمّا التأنيث فلأنّ المذكورين أحدهما مذكّر و الآخر مؤنّث و المؤنّث دون المذكّر فانث الضمير للإشعار بأنّهما كليهما فی نظره تعالی أدنی و أبخس فينبغی أنْ يكونا فی نظرهم أيضاً كذلک و ينفقونها فی سبيل الله حتّی لايحمون عليها اليوم فی نار جهنّم فتكوی بها جِباهُهُمْ و جُنُوبُهُمْ و ظَهورُهم . و عُدل فی قوله من بعد « هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُون(۲)» من المؤنّث إلی المذكّر إشاره إلی ألاعلی منهما فی نظرهم تحقيراً و إستهزاء لهم .

ومن ذلک قوله تعالی :« إِذْ دَخَلُوا عَلی داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلی سَواءِ الصِّراط(۳)» حيث خالفت كلمه خصمان ماقبلها من ضمائرالجمع فی« دَخَلُوا مِنْهُمْ قالُوا » ويكشف عن السرّ فی هذه المخالفه ، المناسبه المعنويّه بين السياق و المختار من الألفاظ و السرّ و الله أعلم انّ المراد مِن فزعه عليه السلام ليس لأنّهميسَوّروا المحراب و هذا يرمز إليه بتعديه الفزع بِ« مِن» لأنّ معنی فزعتُه : انّه هو نفسه خوفیٌّ بخلاف فزعتُ منه لأنّ معناه : انّه هو إبتداء فزعیٌّ بل لخوفه عليه السلام أنْ يضيعوا

۱- التوبه : ۳۴

۲- التوبه : ۳۵

۳- ص : ۲۲

علیه یومَ خلوته بالعباده بالحکم بینهم لأنّه علیه السلام جزّأ زمانه یوماً للعباده و یوماً للقضاء و یوماً للوعظ و یوماً للإشتغال بخاصّته و لمّا أدرک ذلک الخصمُ قالوا « خصمان » لِتطمینه علیه السلام من مواظبتهم علی عدم ضیاع یومه و أنّ الجماعه الحاضرین لیست کلّهم خُصوماً بل جاؤوا من أجل خصومه واحده .

و منها قوله تعالی :« وَ لا تَتَّخِذُوا أَیْمانَکُمْ دَخَلاً بَیْنَکُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِیلِ اللهِ وَ لَکُمْ عَذابٌ عَظِیم (۱)» وحّدت«قدم» و نکّرت مخالفه بما قبلها و ما بعدها فما السرّ ؟ قال الزمخشری : لاستعظام ان تزلّ قدم واحده عن طریق الحق بعد أن ثبتت علیه ، فکیف بأقدام کثیره؟(۲)

و منها قوله تعالی :« وَ ما کانَ اللهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُون (۳)» فجاء اوّلاً بلام الجحود و المضارع حیث کان نفیاً لامر متوقّع و سبب مخوف فی المستقبل ثمّ جاء بإسم الفاعل الذی لا یختصّ بزمان حیث أراد نفی وقوع العذاب بالمستغفرین علی العموم فی الأحوال و مثله قوله تعالی :« وَ ماکانَ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُری حَتَّی یَبْعَثَ فی أُمِّها رَسُولاً یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِنا وَ ما کُنَّا مُهْلِکِی الْقُری إِلاَّ وَ أَهْلُها ظالِمُون (۴)».

۱- النحل : ۹۴

۲- الکشّاف ۲/۶۳۳

۳- الأنفال : ۳۳

۴- القصص : ۵۹

و منها قوله تعالى :« إِنَّ رَحْمَتَ الله قَريبٌ مِنَ الْمُحْسِنين(۱) » حيث أخبر بالمذكّر عن المؤنّث و فى توجيهه ذُكِر أقوال كثيره لكن أرجهها و أحسنها و أقربها بما نحن فيه من المناسبه المعنويّه للألفاظ المختاره فى الآيه ما قال ابن القيّم فى تفسيره ، حيث قال : فَفِى حذف « التاء » هاهنا تنبيه على أنّ الله تعالى قريب من المحسنين و ذلك يستلزم القربين قربه و قرب رحمته و لو قال انّ رحمه الله قريبهٌ من المحسنين لم يدلّ على قربه تعالى منهم لأنّ قربه تعالى أخصّ من قرب رحمته و الأعمّ لايستلزم الأخصّ بخلاف قربه فإنّه لمّا كان أخصّ إستلزم الأعم و هو قرب رحمته.(۲)

فهاهنا شيئان : الأوّل : «انّ الله قريبٌ من المحسنين » و الثّانى : «انّ رحمه الله قريبه من المحسنين» ، أشير إليهما بحذف التاء من الخبر.

و منها قوله تعالى :« وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدينَهِ يَسْعى قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ النَّاصِحين(۳)» و قوله :« وَ جاءَ مِنْأَقْصَا الْمَدينَهِ رَجُلٌ يَسْعى قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلين (۴)»

فقدّم فى آيه القصص ما أخّر فى الأخرى. قال العلّامه رحمه الله : لعلّ النكته فى ذلك انّ الإهتمام فى الآيه الأولى بمجئ الرجل و إخباره موسى بإئتمار الملاء لقتله فقدّم الرجل ثمّ أشير إلى إهتمام الرجل

۱- الأعراف : ۵۶

۲- تفسير ابن القيّم ۲۸۲

۳- القصص : ۲۰

۴- يس : ۲۰

نفسه بإيصال الخبر و إبلاغه فجيء بقوله « يسعى » حالاً مؤخّراً بخلاف الآيه الثانيّه فالإهتمام بمجيئه من أقصى المدينه ليعلم أنْ لاتواطئو بينه و بين الرجل فى أمر الدعوه فقدّم « من أقصى المدينه » و أخّر الرجل و سعيه(۱).

ص: ۴۶

۱- الميزان ۱۷/۷۵

الأصل الرابع : مناسبه الآيه لما قبلها

و أعلم أنّ الفاظ القرآن من حيث المعنى أو التقديم و التأخير أو غيرها من المناسبات المعنويّه و اللفظيّه قد تتناسق مع ألفاظِ ما سبقها من الآيه أو الآيات بحيث لايتجلّى لنا معناها أو سرّ إختلافها مع نظيرها إلّا مع الوقوف و العنايه لما قبلها ، و إليك دراسه البعض :

منها قوله تعالى :« قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسى نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلاَّ ما شاءَ اللهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذيرٌ وَ بَشيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون (۱)» حيث قدّم النفع على الضرّ بينما جاء العكس فى قوله تعالى : « قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسى ضَرًّا وَ لانَفْعاً إِلاَّ ما شاءَ الله(۲) »والسرّ فيه والله أعلم انّ الآيه الأولى جاءت بعد قوله تعالى :« يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتيكُمْ إِلاَّ بَغْتَهً(۳)» و بعده :« يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ الله وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُون (۴) » لأنّهم سألوا عن الساعه مرّتين ظنّاً منهم انّ عنده علم و العلم بالشىء بلاشك نفع لصاحبه فتقدّم النفع على الضرّ بياناً على أنّه عليه السلام لا يملك تعجيل ثواب و لا عقاب و إبطالاً لزعمهم الذى بنوا عليه سوالهممن كونه عليه السّلام ممّن

۱- الأعراف : ۱۸۸

۲- يونس : ۴۹

۳- الأعراف : ۱۸۷

۴- الأعراف : ۱۸۷

یعلمها و لذا أعاد علیه السلام ذلک بقوله :« وَ لَوْ کُنْتُ أَعْلَمُ الْغَیْبَ لَاسْتَکْثَرْتُ مِنَ الْخَیْرِ وَ ما مَسَّنِیَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذیرٌ وَ بَشیرٌ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُون(۱)» لإثبات عجزه کالسائلین بطریق البرهانی.

و أمّا الثانیّه فجاءت بعد قوله تعالی :« وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقین (۲)» حیث طلبوا الوعد الذی یُوعدون المشیر إلیه قبله بقوله تعالی :« وَ إِمَّا نُرِیَنَّکَ بَعْضَ الَّذی نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّیَنَّکَ فَإِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهیدٌ عَلی ما یَفْعَلُون(۳)» فناسب تقدیم الضرّ لما تقدّم من طلبهم ایّاه. و المعنی : إنّی لاأملک شیئاً من شؤونی مع انّ ذلک أقرب حصولاً فیکف أملک شؤونکم حتّی اتسبّب فی إتیان عذابکم الموعود.

و مثله قوله تعالی :«وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مالایَضُرُّهُمْ وَلا یَنْفَعُهُمْ(۴)» و قوله تعالی :« وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا یَنْفَعُهُمْ وَ لا یَضُرُّهُمْ وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهیرا(۵)» فقدّم فی سوره یونس ما أخّر فی سوره الفرقان حیث انّ آیه یونس مکتنفه بآیه من قبلها و هو قوله تعالی :« إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّیعَذابَ یَوْمٍ عَظیم (۶) »

۱- الأعراف : ۱۸۸

۲- یونس : ۴۸

۳- یونس : ۴۶

۴- یونس : ۱۸

۵- الفرقان : ۵۵

۶- یونس : ۱۵

و ما ذکر من بعده و هو قوله تعالی :« وَ یَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ الله(۱) » أی یزعمون هؤلاء ینفعونهم فناسب تقدیم نفی الضرّ علی نفی النفع و امّا آیه الفرقان ذکر قبلها من المُعتبرات ما هی أعظم و أجلّ نفعاً للمعتبر فناسب تقدیم نفی النفع .

و منها قوله تعالی :« یَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ(۲)» حیث قدّم المغفره علی التعذیب بینما قدّم التعذیب علیها فی قوله تعالی :« أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ یَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ الله عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدیر(۳)» و ذلک بأنّ الأُولی جاءت ترغیباً فی المسارعه إلی طلب المغفره و إشاره إلی سعه مغفرته و رحمته و أنّ رحمته أمام غضبه کما ذکر إبن جماعه(۴). و أمّا تقدیم التعذیب لمراعاه ما بین سببیهما من تقدیم السرقه علی التوبه فی قوله تعالی : « وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَهُ فَاقْطَعُوا أَیْدِیَهُما جَزاءً بِما کَسَبا نَکالاً مِنَ الله وَ الله عَزیزٌحَکیم(۵)» و « فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ الله یَتُوبُ عَلَیْهِ إِنَّ الله غَفُورٌ رَحیم(۶)» کما أشار إلیه الزمخشری(۷) .

۱- یونس : ۱۸

۲- المائده : ۱۸ الفتح : ۱۴

۳- المائده : ۴۰

۴- کشف المعانی ۱۲۳

۵- المائده : ۳۸

۶- المائده : ۳۹

۷- الکشّاف ۱/۶۲۲

و منها قوله تعالى :« أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضيزى (۱)» و ضيزى مِن ضاز يضيز ضَيزاً إذا اعوجَّ و جار و القسمه الضيزى هى الجائره. و إن قلت لِمَ قال: «ضيزى» و لم يقل :«جائره» مع أنّ الأوّل غريب و الثّانى قريبٌ؟! قيل : جيئ بها مراعاه للفواصل و لو جاءت الأخرى اختلفت الفواصل . و هو و إن كان مقبولاً ولكن ليس وحده كافياً فى إنتقائها و السرّ فيه و الله أعلم انّ الكلام قبلها عن قسمه المشركين الأولاد حيث جعلوا الملائكه بنات و جعلوا البنات لله سبحانه و تعالى بينما اختصّوا أنفسهم بالذكور فأنكر الله عليهم هذا القسمه الجائره الغربيه و اختار لفظاً ملائماً لغرابه تلك القسمه .

فانت ترى كيف كلمه واحده مع وفائه باللفظ،استوفى المعنى بتمامه و بأحسن وجهه . و قوله تعالى : « تلك » إشاره إلى النسبه الغريبه التى نسبوها إلى الله سبحانه و تعالى.و منها قوله تعالى :« وَ ما يُدْريكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَريب(۲)» حيث انّها متضمّنه جملتين إحداهما و هى «لعلّ الساعه آتيه» ، مناسبهٌ للذين قبلها و ثانيتها و هى «لعلّ إتيان الساعه قريب» ، مناسبه للذين من بعده ، فجمع الجملتين فى جمله واحده بهذه الأُسلوبه البديعه . فافهم.

۱- النجم : ۱۹ ۲۲

۲- الشورى : ۱۷

و منها قوله تعالى :« وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فی شِيَعِ الْأَوَّلين وَ ما يَأْتيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُن(۱)» و قوله تعالى :« وَ كَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِيٍّ فِی الْأَوَّلين وَ ما يَأْتيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُن(۲)» حيث جاءت فی الأولى « من رسول » و فی الثانيه « من نبی » فقال فی ملاک التأويل : كانّه لما تقدّم فی آيه زخرف لفظ الخبريّه و هی للتكثير ناسب ذلک ذكر مَن يوحى إليه من نبیّ مرسل أو نبیّ غير مرسل فورد هنا ما يعمّ الصنفين عليهم السلام أمّا آيه الحجر فلم يرد فيها و لاقبلها ما يطلب بالتكثير مع ما تضمّنت من قصد تأنسيه صلّى الله عليه و آله و سلّم و تسليته ، فخصّت بالتعبير بإسم الرساله تسليه له من قولهم « وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذی نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُون(۳)» بما جرى للرسل قبله عليهم السلام من مثلذلک و من البيّن انّ موقع الرسل هنا أمكن فی تسليته صلّى الله عليه و آله و سلّم فجاء كل على ما يجب من المناسبه و الله أعلم.(۴)

و منها قوله تعالى :« قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجيم وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَهَ إِلى يَوْمِ الدِّين (۵)» و فی قوله تعالى :« وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتی إِلى يَوْمِ الدِّين(۶)» حيث جاءت

۱- الحجر : ۱۰ ۱۱

۲- [۳] الزخرف : ۶ ۷

۳- الحجر : ۶

۴- ملاک التأويل ۲۸۱

۵- الحجر : ۳۴ ۳۵

۶- ص : ۷۸

اللعنه فی الأوّل بالألف و اللام و فی الثانیه بالإضافه. فقال إبن جماعه فی وجهه : لمّا أضاف خلق آدم إلیه تشریفاً له بقوله « خَلَقْتُ بِیَدَیَّ(۱) » أضاف طرد عدوّه إلیه أیضاً زیادهً فی کرامته(۲).

و منها قوله تعالی :« فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدینَ فیها فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرینَ (۳)» حیث أکّده باللام ، و قوله تعالی :« فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرین(۴)» و قوله تعالی :« فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرین(۵)»حیث جاءتا مجرّدتین عن اللام. قال إبن الزبیر: إنّ آیه النحل تقدّمها ثمانی آیاتٍ أو نحوها فی ذکر هؤلاء المقول لهم :« وَإِذا قیلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّکُمْ قالُوا أَساطیرُ الْأَوَّلین(۶)» إلی قوله : « فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدینَ فیها فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرین (۷)» و تلک إطاله فی ذکرهم وإلإستیفاء یناسبه التأکید باللام المشیره إلی معنی القسم ، و أمّا الإتیان فی سوره الزمر و سوره غافر فإنّ المتقدّم فی الأولی منها قوله :« وَ سیقَ الَّذینَ کَفَرُوا إِلی جَهَنَّمَ زُمَراً(۸)» إلی قوله

۱- ص : ۷۵

۲- کشف المعانی ۲۲۳

۳- النحل : ۲۹

۴- الزمر : ۷۲

۵- غافر : ۷۶

۶- النحل : ۲۴

۷- النحل : ۲۹

۸- الزمر : ۷۱

:« قيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرين (۱)» و ذلک کلام موجز لم یذکر فیه مِن کفرهم مثل ما ذکر فی المذکورین قبل آیه النحل مِن ردّهم المنزّل بقولهم :« قالُوا أَساطيرُ الْأَوَّلين(۲)» و تلک مقاله شنعاء من کفرهم ، فناسب الإیجاز الواقع قبل آیه الزمر مع ما أجمل فیها من کفرهم بسقوط اللام مِن قوله : « فَبِئْسَ » و أمّا آیه سوره المؤمن فلم یقع أیضاً قبلها إستیفاء التعریف ما وقع فی سوره النحل و لا نص من شنیع مرتکبهم علی غیر التکذیب فناسب ذلک سقوط اللام کما فی سوره الزمر و ورد کلٌّ علی ما یجب و یناسب(۳).و منها أیضاً ما فی فواصل و ختام الآیات حیث یناسب غالباً مع ما قبله نحو قوله تعالی :« أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُون(۴)» و قوله تعالی :« وَ إِذا قيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُون(۵)» حیث خَتَمَت الأولی بِ« لایشعرون » و ما بعدها بِ« لایعلمون » و ذلک لوجهین:

۱- الزمر : ۷۲

۲- النحل : ۲۴

۳- ملاک التأویل ۲۹۷

۴- البقره : ۱۲

۵- البقره : ۱۳

الأوّل : انّ الوقوف على أنّ المؤمنين على الحقّ و هم على الباطل أمر عقليّ نظريّ وأمّا انّ النفاق و ما فيه من البغى يفضى إلى الفساد فى الأرض فضروريّ جارٍ مجرى المحسوس .

الثانى : انّه ذكر السفه و هو جهل فكان ذكر العلم أحسن طباقاً له و الله أعلم(۱) .

و منها قوله تعالى :« صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُون(۲)» و ورد فيما بعد « وَ مَثَلُ الَّذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذى يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُون(۳)» ففى الأولى « لايرجعون » و فى الثانيه « لايعقلون » مع إتّحاد الأوصاف الوارده مورد التسبيب .فما السرّفيما نسب اليهم .والسرّ و الله أعلم، أنّه لمّا مثّل حال المنافقين بحال مستوقد النار لطلب الإضائه و انّه لمّا أضاءت ما حولهاذهبها الله وطفيت فلم يكن له مايستضئ به ويرجع إليه فنفى عنهم وجود ما يرجعون إليه من ضياء يدفع حيرتهم و هذا بيّن.

و أمّا الآيه الثانيّه فانّه مثّل حال الكافرين فيها بحال الغنم فى كونها يصاح بها و تنادى فلا تفهم عن راعيها و لا تسمع إلّا صوتاً لا تعقل معناه و لا تفهم ما يراد به ، كذلك الكفّار فى خطاب الرسل إيّاهم فلا يجيبونهم و لايعقلون ما يراد بهم و هذا مناسب و كلٌّ على ما يجب.(۴)

۱- الكشّاف ۱/۶۵ مفاتيح الغيب۲/۳۰۸

۲- البقره : ۱۸

۳- البقره : ۱۷۱

۴- ملاك التأويل ۲۶

و منها قوله تعالى :« قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فى أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَليمُ الرَّشيد(۱)» فتقدّم فى الآيه ذكر العباده ثمّ التصرّف فى الأموال فجاءت الفاصله على ذلك الترتيب لأنّ الحليم مناسب للعباده و الرشيد مناسب للتصرّف فى الأموال .

و منها قوله تعالى :« وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَم مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُون(۲)» و قوله تعالى :« وَ ما أَرْسَلْنا فى قَرْيَهٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُون(۳)» و الامم اكثر من القريه فجاء الأطول للاكثر و الأقصر للاقلّ.

۱- هود : ۸۷

۲- الأنعام : ۴۲

۳- الأعراف : ۹۴

الأصل الخامس: المناسبه بين صفات الصوت و معنى الكلمه :

انّ القرآن الكريم يتخيّر حروف الكلمه و ينتقى أصواتها صافيه الذوق فى مخارجها ، لذيذه السماع ، طيّبه المجرى على اللسان ، معتدله فى تأليفها ، خفيفه فى الفم ، نازله على أحسن هيئه فى الإيقاع و فى دلالتها على ما تَضَمَّنَه من المعانى المراده شديدهٌ و على الأهداف المقصوده من الآيه قويّهٌ . و لذلك نرى فى تراكيب حروف القرآن تناسقاً عجيباً بين الرخو منها و الشّديد ، و المهجور و المهموس ، و الممدود و المقطوع و نجد فى إجتماع بعضها مع بعض نغماً صوتيّاً هنيئاً مع وفائها بالمعنى المراد ، على أنّ هذه العلاقه الموجوده بين الصفات الصوتيّه و المعانى الدالّه عليها خفيّه إحياناً على أرباب الاعراب كما لايخفى على المتأمّل.

وممّن بذل جهده للبحث عن ذلك السّر، إبن جنّى حيث قال فى باب أمساس الألفاظ أشباه المعانى : فأمّا مقابله الألفاظ بما يشكل أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر بها عنها فيعدلونها و يتحذونها عليها ، و ذلك أكثر ممّا نقدّره و أضعاف ما نستشعره(۱). ثمّ لتوضيح ذلك و سرّ إختلاف الدلاله بين أصوات الحروف جاء بأمثله و قال : و من ذلك قولهم : النضح للماء و نحوه و النضخ أقوى من النضح ، قال الله

۱- الخصائص ۱/۵۰۹

سبحانه :« فيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتان(۱)» فجعلوا الحاء لِرقّتها للماء الضعيف و الخاء لغلظتها لما هو أقوى منه(۲).

و فی موضع آخر نقل عن سیبویه انّ المصادر الّتی جاءت علی الفَعَلان تأتی للإضطراب و الحرکه نحو: النَقزان و الغَلَیان

و الغَثَیان ، فقابلوا بتوالی حرکات المثال توالی حرکات الأفعال و أضاف إلیه المصادر الرباعیه المضعَّفه و قال بأنّها تأتی للتکریر نحو : الزعزعه و القلقله و الصلصله و القعقعه و القرقره ، فجعلوا المثال المکرّر للمعنی المکرّر أعنی باب القلقله و المثال الذی توالت حرکاتُه للأفعال التی توالت الحرکاتُ فیها(۳).

و قال ابن القیّم و هو أیضاً من الذین له عنایه و علاقه خاصه بهذا الأصل : و تأمّل السُور الّتی إشتملت علی الحروف المفرده ، کیف تجد السوره مبنیّه علی کلمه ذلک الحرف فمن ذلک « ق » و السوره مبنیّه علی الکلمات القافیه من ذکر القرآن و ذکر الخلق(۴) و تکریر القول(۵) و مراجعته مراراً و القرب من إبن آدم(۶) و تلّقی الملکین قول

۱- الرحمن : ۶۶

۲- الخصائص ۱/۵۰۹

۳- الخصائص ۱/۵۵۰۵

۴- « ق، وَ الْقُرْآنِ الْمَجِید» ق : ۱ و «أَ فَعَیینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّل وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسان » ق : ۱۵ ۱۶

۵- « ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَیْهِ رَقیبٌ عَتید » ق : ۱۸ و« وَ قالَ قَرینُهُ هذا ما لَدَیَّ عَتیدٌ » ق : ۲۳ و « قالَ قَرینُهُ رَبَّنا ما أَطْغَیْتُهُ وَ لکِنْ کانَ فی ضَلالٍ بَعید » ق : ۲۷ و« قالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْکُمْ بِالْوَعید » ق : ۲۸

۶- «نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرید»ق: ۱۶ و«وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِالْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَریب»ق:۴۱

العبد(۱) و ذکر الرقیب(۲) و ذکر السائق(۳) و القرین(۴) و الإلقاء فی جهنّم و إلقاء الرواسی فیه و سوق النخل (۵)و التقدّم بالوعید(۶) و ذکر المتّقین و ذکر القلب(۷) والقرون والتنقیب فی البلاد(۸) و تشقّق الأرض(۹) و الرزق(۱۰) و لو لم یکن إلّا تکرار القول و المحاوره. و سرٌّ آخر و هو انّ کل معانی هذه الصوره مناسبه لما فی حرف القاف من الشّده و الجهر و العلوّ والإنفتاح . إذا أردتَ زیاده إیضاح هذا فتأمّل ما اشتملت علیه سوره « ص » من

۱- « إِذْ یَتَلَقَّی الْمُتَلَقِّیانِ عَنِ الْیَمینِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعید » ق : ۱۷

۲- « ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَیْهِ رَقیبٌ عَتید » ق : ۱۸

۳- « وَ جاءَتْ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهید » ق : ۲۱

۴- « وَ قالَ قَرینُهُ هذا ما لَدَیَّ عَتیدٌ » ق :۲۳ و« قالَ قَرینُهُ رَبَّنا ما أَطْغَیْتُهُ وَ لکِنْ کانَ فی ضَلالٍ بَعید» ق : ۲۷

۵- «وَ أَلْقَیْنا فِیها رَواسی» ق :۱۷ و « النَّخْلَ باسِقات » ق :۱۰

۶- «أَلْقِیافِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِید»ق:۲۴« قالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْکُمْ بِالْوَعید»ق: ۲۸

۷- «وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِی» ق : ۳۱ و « إِنَّ فی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْب » ق : ۳۷

۸- « وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحیص » ق : ۳۶

۹- « یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً ذلِکَ حَشْرٌ عَلَیْنا یَسیر » ق : ۴۴

۱۰- « وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضیدٌ رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْیَیْنا بِهِ بَلْدَهً مَیْتاً کَذلِکَ الْخُرُوج » ق/۱۰۱۱

الخصومات المتعدّده ، فأوّلها خصومه الكفّار مع النّبی صلّی الله علیه و آله و سلّم و قولهم : « أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجاب(۱) » إلی آخر کلامهم ثمّ إختصام الخصمین عند داوود ، ثمّ تخاصم أهل النّار ، ثمّ إختصام الملإ الأعلی فی العلم و هو الدرجات و الکفارات ، ثمّ مخاصمه إبلیس و إعتراضه علی ربّه فی أمره فی السجود لآدم ، ثمّ خصامه ثانیاً فی شأن بنیه و حلفه لیُغوینّهم أجمعین إلّا أهل الإخلاص منهم . فلیتأمّل اللبیبُ الفَطِن : هل یلیق بهذه السوره غیر « ص » و سوره « ق » غیر حرفها(۲).

و بعد ما ذکرناه و فصلّناه نورد أمثله لیتبیّن البحث جلیّاً :

منها کلمه « یَصْطَرِخُونَ » فی قوله تعالی : « وَ الَّذینَ کَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا یُقْضی عَلَیْهِمْ فَیَمُوتُوا وَ لا یُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها کَذلِکَ نَجْزی کُلَّ کَفُور وَ هُمْ یَصْطَرِخُونَ فیها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَیْرَ الَّذی کُنَّا نَعْمَلُ(۳)» حیث تصوّر حال المعذّبین بالموجدین الصراخ فیها بغایه ما یقدرون علیه من الجهد فی الصیاح بالبکاء و النواح بجرسه الغلیظ الخشن الّذی یکاد یخترق صِماخ الأُذن و اختار لذلک المعنی لفظلایناسبه غیره ممّا هو بمعناه ،کَ« یدعون » أو « یصیحون » و نحوها بما لذلک اللفظ من الشدّه و الجهر و الغلظه و بین هذه الصوره الغلیظه.

۱- ص : ۵

۲- بدائع الفوائد ۱۱۲۱

۳- فاطر : ۳۶ ۳۷

و منها قوله تعالى :« يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فى سَبيلِ الله اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَ رَضيتُمْ بِالْحَياهِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَهِ فَما مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا فِى الْآخِرَهِ إِلاَّ قَليل (۱)» حيث انّ هذه الكلمه أقوى من بديلها و هى « تثاقلتم » فى تصوير المراد و هو الدلاله على التباطؤ و الإهمال الشديد و صعوبه الحركه ناشئاً من عدم مطاوعه النفس و ضعف الإراده . فانظر كيف يُوجَد التوازن بين الصفات الصوتيه لهذه الكلمه و بين سياقها من المعنى ،ألا ترى إلى حرف الثاء قد جاء مكرّراً بالتشديد بحيث لايزال يتردّد فى مخرج الثاء ليصوّر لك انّ هذا المتماثل كأنّه ينازع نفسه متردداً فلايستطيع على النفره فى سبيل الله تعالى ثمّ يأتى بالمدّ ليوحى انّ أقصى جهدهم ذلك حيث لايمتدّون الّا مكانهم و زاد هنا حرف « إلى » ايذاناً بأنّ غايه القاعدين هى الأرض بخلاف المجاهدين.

و منها قوله تعالى :« قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّى وَ آتانى رَحْمَهً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُون(۲)» حيث انّ الغرض من الآيه بيان شدّه كراهتهم و صعوبه تحمّلهم الإيمان بالله و آياته كما دلّ عليه « أَنُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُون » بتأكيداتها الثلاثه و هى تقديم اللام و إتيان كارهون بدل يكرهون و إسميه الجمله ، و المتناسق لهذا الغرض ليس إلّا هذه الكلمه بما فيها من الطول و إدماج ضمائرها مشعراًبالكراهه لهم فلو استبدلنا هذه الكلمه بقولنا «أ نلزمكم اياها » أو« أ نلزمكم بها » لما

۱- التوبه : ۳۸

۲- هود : ۲۸

أوحت بما توحی به هـذه الکلمه. و کـذا قوله تعالی: « أَ یُحِبُّ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْکُلَ لَحْمَ أَخیهِ مَیْتاً فَکَرِهْتُمُوه»فما(۱) قال النحاه من جواز الفصل فی الضمیر الثانی مطلقاً ففی غیر محلّه.

و منهـا قوله تعـالی :« قـالَ ادْخُلُوا فی أُمَم قَـدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِکُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِی النَّارِ کُلَّمـا دَخَلَتْ أُمَّهٌ لَعَنَتْ أُخْتَهـا حَتَّی إِذَا ادَّارَکُوا فیها جَمیعاً قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَـلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِکُلٍّ ضِعْفٌ وَ لکِنْ لا تَعْلَمُون (۲)» و هـذه الکلمه أقوی من بـدیلها و هی « تـدارکوا » لأنّ إشـتمالها علی التشدیـد یوحی إلینـا بتـداعیهم فی النار متزاحمین بغیر نظام بحیث جعل هذا التزاحم بعضهم یعوق بعضاً قبل أنْ یوقعوا فیها بما فی هذه الکلمه من سکون فحرکه .

و منها قوله تعالی : « وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی أُمَمٍ مِنْ قَبْلِکَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ

وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ یَتَضَرَّعُون(۳)» و قوله تعالی :« وَ ما أَرْسَلْنا فی قَرْیَهٍ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ یَضَّرَّعُون(۴) » فلمّا اسـتعمل فی الاولی حرف الإنتهاء الـذی لایدلّ علی المکث و فی الثانیه حرف الظرفیّه الدالّ علیه ذکر فی کلّ ما یناسـبهلأنّ ما فی الثانیه أکثر مکثاً فینبغی أن یکونوا أکثر تضرّعاً فجاء لفظ دلالته علیه أکثر بما فیه من التغلیظ.

۱- أوضح المسالک ۱/۸۹

۲- الأعراف : ۳۸

۳- الأنعام : ۴۲

۴- الأعراف : ۹۴

و منها كلمه « ضيزى » فى قوله تعالى :« تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضيزى(۱)» لأنّها تدلّ على أنّ الجور فى هذه القسمه لا مزيد عليه كما مرّ ، بما فى الضاد من التفخيم.

ومنها قوله تعالى:«وَ بُرِّزَتِ الْجَحيمُ لِلْغاوين وَقيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُون مِنْ دُونِ الله هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُون فَكُبْكِبُوا فيها هُمْ وَالْغاوُون(۲)»قال الزمخشرى : و الكبكبه : تكرير الكب ، جعل التكرير فى اللفظ دليلاً على التكرير فى المعنى ، كأنّه إذا ألقى فى جهنّم ينكب مرّه بعد مرّه حتّى يستقرّ فى قعرها(۳).

و منها قوله تعالى :« مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاس الَّذى يُوَسْوِسُ فى صُدُورِ النَّاس(۴)»

قال ابن القيّم : فالوسواس فَعلَان مِن وسوس و أصل الوسوسه : الحركه أو الصوت الخفىّ الّذى لايحسّ فيحترزَ منه. فالوسواس : الإلقاء الخفىّ فى النفس إمّا بصوت خفىّ لا يسمعه إلّا مَن ألقى إليه و إمّا بغير صوت كما يوسوس الشيطان إلى العبد و لمّا كانت الوسوسه كلاماً يكرّره الموسوس و يؤكّده عند مَن يلقيه إليه كرّروا لفظها بإزاء تكرير معناها فراعوا تكرير اللفظ ليفهم منه تكرير مسمّاه(۵).

۱- النجم : ۲۲

۲- الشعراء : ۹۱ ۹۴

۳- الكشّاف ۳/۳۲۱

۴- الناس : ۴ ۵

۵- تفسير ابن القيّم ۶۶۳

هذا كلّه فی أصوات الحروف ولکن هذه المکانه الجلیله إستقرّت للحرکات أیضاً و تکون تلک عنصراً رئیسیّاً من عناصر النظام الصوتی و لیست أهمیّتها أقلّ من سابقها سواء کانت فی آخر الکلمه أو فی البیّه .

قال أبوالفتح فی کلمه « الذُلّ» من قوله تعالی :« وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما کَما رَبَّیانی صَغیرا(۱)» الـذَّل بالفتـح فی الـدابّه : ضـدّ الصـعوبه و الـذُّل للإنسـان وهو ضـدّ العزّ و کـأنّهم اختاروا للفصل بینهما الضـمه لقوتها للإنسان و الکسره لضعفها للدابه و لا تستنکر مثل هذا و لا تَتُب عنه ، فإنّه مَن عرف أنسَ و مَن جَهِلَ استوحش(۲).

علی هذه فتکون قوّه اللفظ لقوّه المعنی فالضمّ أقوی من الکسر و الکسر أقوی من الفتح فیمکن الحمل علی هذا الأصل النفیس قوله تعالی :« کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ کُرْهٌ لَکُم (۳)» و قوله تعالی :« فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً(۴)» و الأوّل أقوی من الثانی لأنّ الشئ الذی فی نفسه مکروه أقوی من نفس کراهه الکاره. فجاء الضم و الرفع لما هو أقوی .

۱- الإسراء : ۲۴

۲- المحتسب ۲/۱۸

۳- البقره : ۲۱۶

۴- فصّلت : ۱۱

و كذلك قوله تعالى :« وَ أَقْسَمُوا بِالله جَهْدَ أَيْمانِهِم(۱)» و قوله تعالى :« وَ الَّذينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُم(۲) » و عن الفرّاء «الجُهدُ» بالضمّ : الطاقه و «الجَهدُ» بالفتح : من قولك : «اجهد جَهدك فى هذا الأمر» أى:« أبلغ غايتك»(۳). فالجُهدُ أقوى لأنّ بلوغ أقصى ما فى طاقه النفس من صدقات المؤمنين أقوى من بلوغ أقصى ما فى غايه النفس من توكيد اليمين باللسان.

و كذا قوله تعالى :« وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظيم (۴)» قال الراغب : «الذَبح » شقّ حلق الحيوانات ، و« الذِّبح»: المذبوح(۵). و المفعول هنا أقوى لأنّ المذبوح جسد يذبح فهو أصعب من نفس الفعل .

ومنها قوله تعالى:« فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرى وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُون(۶)» حيث جاءت كلمه السخريّه بكسرالسين وقوله تعالى:«أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعيشَتَهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُون (۷)»حيث جاءت بالضم و اللغويون

۱- الأنعام : ۱۰۹ النحل :۳۸ النور: ۵۳ فاطر : ۴۲

۲- التوبه : ۷۹

۳- لسان العرب۳/۱۳۴

۴- الصافات : ۱۰۷

۵- المفردات ۳۲۶

۶- المؤمنون : ۱۱۰

۷- الزخرف : ۳۲

و المفسّرون و إن لم يفرّقوا بينهما لكنّ الوجه ما حكى الثعلبى عن الكسائى : انّ الكسر بمعنى الإستهزاء و السخريه بالقول ، و الضمّ بمعنى التسخير و الإستبعاد بالفعل(۱). لأنّ المراد من السخريّه فى الأولى الإستهزاء و السخريّه بالقول كما دلّ عليه قوله : « أَنْسَوْكُمْ ذِكْرى » لأنّ المراد بالذكر ؛ الذكر اللسانى الناشئى من الذكر والإلتفات القلبى فإنّهم يشتغلون بإستهزاء المؤمنين و يضحكون بما قالوا بخلافها فى الآيه الثانيّه لأنّه أعمّ حيث جاءت مع تقسيم الرحمه بأنواعها و تقسيم المعيشه و رفع الدرجه.

هذا ، و دلاله الحركات الأواخر على المعانى لا تخفى على أحد بل هى من أصول العربيّه فما كان من المعربات عمدةً فى الكلام لابدّ له من الرفع كالمبتدأ و الخبر و الفاعل و المفعول القائم مقامه ، و ما كان فضلةً كان له النصب كالمفاعيل و الحال و التمييز ، و لذلك قال السهيلى : و قوّه الضمّه و ثقلها معلوم بالحس و موجود بالضروره ، فاختيرت للمخبر عنه ليتشاكل اللفظ المقول و المعنى المنقول(۲).

وقال ابن يعيش فى الفرق بين النصب و البدل فى نحو قولك :«ما جائنى أحدٌ الّا زيد»: و الفرق بينهما إنّك اذا نصبت، جعلت معتمد الكلام النفىَ، و صار المستثنى فضله، فتنصبه كما تنصب المفعول به، و إذا أبدلته منه كان معتمد الكلام ايجابَ القيام لزيد، و كان ذكر البدل كالتوطئه .(۳)

۱- الجامع لأحكام القرآن ۱۳/۱۵۵

۲- نتائج الفكر۳۱۲

۳- شرح المفصّل لابن يعيش ۲/۶۹

وحُمِلَ عليه قوله تعالى: « ما فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ(۱)» ويدلّ عليه قوله بعده :« وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً وَ إِذاً لَآتَيْناهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً»(۲)لانّه جاء للتحريض نحو الفعل و تهييجهم إلى الايجاب كما لايخفى .

ص: ۶۶

۱- النساء :۶۶

۲- النساء : ۶۶۶۷

الفصل الثانی:«أسرار البیان من کلام الرحمن فی سوره «الإنسان»»

اشاره

ص: ۶۷

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلا وَأَغْلالا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِير مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلا طَوِيلا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

بسمله :

اشاره

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم »

معنی« الباء »

حرف جر معناهـا الإلصـاق إنْ لـم يتغيّر معنى فعلهـا نحـو :« وَ إِذا مَرُّوا بِهِـمْ يَتَغـامَزُون(۱)» و إنْ تغيّر بـأنْ صـيّرَت فـاعله مفعولاًفللتعديه(۲) أيضـاً كالهمزه إلّا أنّ الفرق بينهما(۳) هو انّه إنْ قلت أمسـكت زيداً يمكن أنْ تكون باشـرته نفسه و يمكن أنْ تكون منعته من التصرّف من غير مباشره له ، فإذا قلت : أمسكت بزيدٍ فقد أعلمتَ أنّك باشرته. و نحو قوله تعالى : « ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم (۴) » و السرّ فى إسناد الفعل إلى الله تعالى و تعديه الفعل بالباء هو الإشاره إلى اليأس عن العود لأنّ الذاهب به هو الله تعالى فلا رادّ لما أخذ الله و انقطع .

ثمّ اعلم انّ مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه مبنىٌ غالباً على معانى حروفه إذ قد يتغيّر الحرف معنى ما تعلّق به حتّى يتحقّق للفظ الواحد أكثر من معنى حسبَ الحرف الواصل به.

۱- المطففين : ۳۰

۲- و هذا هو التعديه بالمعنى الأخص و أمّا التعديه بالمعنى الاعمّ و هو توصيل العامل الى المفعول فيعمّ جميع الحروف .

۳- سرّ صناعه الإعراب ۲/۱۲۳

۴- [۴] البقره : ۱۷

منها ما قال أبوالهلال فی الفرق بین قولک : « قضی الیه» و « قضی به» : انّ قولک قضی الیه أی: اعلمه و قوله تعالی : « وَ قَضَیْنا إِلَیْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ(۱) » أی اعلمناه ثمّ فسّر الأمر الذی ذکره فقال :« أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحین(۲)»

فکانّه قال و قضینا الیه انّ دابر هولاء مقطوع ، و معنی قولنا : قضی به ، انّه فصل الأمر به علی التمام(۳).

و منها ما قال الزمخشری فی قوله تعالی :« وَ مَنْ یُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَی اللهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ(۴)» : فإن قلت : ما له عدّی بالی ، و قد عدّی باللام فی قوله تعالی :« بَلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّه»(۵) ؟ قلت : معناه مع اللام : انّه جعل وجهه و هو ذاته و نفسه سالماً لله ، أی خالصا له. و معناه مع « إلی » : انّه سلّم الیه نفسه کما یسلّم المتاع الی الرجل اذا دفع الیه . و المراد : التوکّل علیه و التفویض الیه(۶) .

و من ذلک ما قال الزمخشری فی قوله تعالی : « فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللهِ أُولئِکَ فی ضَلالٍ مُبین(۷)» فإن قلت : ما الفرق بین « مِن » و « عَن » فی هذا ؟

۱- الحجر : ۶۶

۲- الحجر : ۶۶

۳- معجم الفروق اللغویه ۴۳۲

۴- لقمان : ۲۲

۵- البقره : ۱۱۲

۶- الکشّاف ۳/۵۰۰

۷- الزمر : ۲۲

قلت؟ إذا قلت : «قسا قلبه من ذكر الله تعالى »، فالمعنى: ما ذكر و إذا قلتَ :« عن ذكر الله تعالى» ، فالمعنى : غلظ عن قبول الذكر و جفا عنه(۱).

و منها ما قال الزمخشری أيضاً : يقال : قبلت منه الشئ و قبلت عنه، فمعنى قبلته منه ؛ أخذته منه و جعلته مبدأ قولی و منشأه و معنى قبلته عنه ؛ عزلته عنه و ابنته عنه(۲).

و من مواردها : « رغب » قال الراغب : و الرغبه و الرغبُ و الرغبَى، السعه فی الإراده وقال تعالى: «وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَبا(۳)»فإذا قيل رَغِبَ فيه وإليه يَقتضی الحرصَ عليه ، قال تعالى: «إِنَّا إِلَى الله راغِبُون»(۴) و إذا قيل: «رَغِبَ عنه» إقتضی صرفَ الرغبه عنه و الزهد فيه نحوُ قوله تعالى :« وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهيمَ(۵)» ، « قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتی(۶)»(۷) فأنت ترى كيف يقلب الحرف دلاله الفعل إلى النقيض ؟!

و منها : قول الراغب فی تفسير قوله تعالى :« فَاذْكُرُونی أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لی وَ لا تَكْفُرُون(۸)»إن قيل:ما الفرق بين« شكرت لزيد» و« شكرت زيداً» ؟ قيل: شكرتله هو أن يعتبر إحسانه الصادر عنه فيثنی عليه بذلك و شكرته إذا لم تلتفت إلى فعله ،

۱- الكشّاف۴/۱۲۳

۲- الكشاف ۴/۲۲۲

۳- الأنبياء : ۹۰

۴- التوبه : ۵۹

۵- البقره : ۱۳۰

۶- مريم : ۴۶

۷- المفردات ۲۶۷

۸- البقره : ۱۵۲

بل تجاوزت إلی ذکر ذاته دون اعتبار أفعاله ، فهو أبلغ من شکرت له ، إذ قد یکون للإنسان فعل فی الظاهر محمود ، ثمَّ لا یکون ذلک الإنسان علی الإطلاق محموداً و إنّما قال :« وَ اشْکُرُوا لی » و لم یقل :« و اشکرونی » علماً بقصورهم عن إدراکه(۱).

و منها ما قال المرادی : الفرق بین تعدیه «وفی» بِ«فی» و «عن» . و الفرق بینهما انّک اذا قلت: «وفی عن ذکر الله» ، فمعنی المجاوزه ، انّه لم یذکره و اذا قلت : «وفی فی ذکر الله »، فقد إلتبس بالذکر و لحقه فیه فتور و إناه .(۲)

و منها ما قال الآلوسی فی تعدیه المسارعه بِ« فِی » فی قوله تعالی : « وَ لا یَحْزُنْکَ الَّذینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ(۳) » للإشعار بإستقرارهم فی الکفر و دوام ملابستهم له فی مبدأ المسارعه و منتهاها کما فی قوله سبحانه : « وَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْرات (۴)» فی حقّ المؤمنین ، و أمّا إیثار کلمه « إلی » فی قوله تعالی : « وَ سارِعُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّهٍ(۵)» فلأنّ المغفره و الجنّه منتهی المسارعه و غایتها(۶) .

فالفعل له مع کلّ حرف معنی لایلیق بهذا المعنی إذا استعمل مع حرف آخر.

۱- تفسیر الراغب ۱/۲۴۹

۲- الجنی الدّانی ۲۸۴

۳- آل عمران : ۱۷۶

۴- آل عمران : ۱۱۴ و المؤمنون : ۶۱

۵- آل عمران : ۱۳۳

۶- روح المعانی ۲ /۳۴۴

على هذا فالقول بنيابه الحروف لايليق بالإستماع لانّه لامحلّ له فى اللغه العربيّه خصوصاً فى الأسلوب القرآنى الذى لا ترادفَ فيه على ما قلناه فى اوّل الكتاب و فصّلناه .

و إذا عرفتَ هذا فلا بأسَ الآنَ بذكر موارد قال بعض النحاه بنيابه الباء فيها عن حرف آخر مع ما فيه و بيان السرّ فى ذلك .

منها قوله تعالى :« فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبيلِ اللهِ كَثيرا (۱)» قال النّحاه انّ الباء بمعنى اللام(۲) .

لكنّ السرّ فى إتيان الباء فى موضع التعليل ، قصد التخويف و شدّه الزجر لِمنعهم من الظلم لما فى معنى الباء من التعجيل للعقاب و إلتصاقه بهم من دون تأخيرٍ.

و كذلك قوله تعالى :« وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُون(۳)» فأتى بالباء هنا لتصوير الصوره المعجزه المعجبه الواقعه بأحسن وجهٍ حيث إنّ الباء بما فيها من الالتصاق دلّت على انّ البحر فرّق آناً فآناً ملابساً و ملاصقاً بهم بمعنى أنّهم كلّما يخطوون خطوهً فإنّ البحر فرّق ملاصقاً بخطوتهم. فأين هذا من معنى اللام؟! و جاء الفعل مخفّفاً بياناً لقدرته البالغه فكأنّ ذلك الفرق الشديد خفيفاً .

و منها: الظرفيه :

و اعلم انّ كلاً ـ مِن « الباء » و « فى » لهما دلالتهما الخاصّه فكما لايفارق من الباء معنى الملابسه و الملاصقه لا تفارق « فى » من الدلاله على التمكّن و الإستقرار . ألا ترى إلى

۱- النساء : ۱۶۰

۲- شرح التسهيل ۱/۲۰

۳- البقره : ۵۰

قوله تعالى :« وَ لَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّميعُ الْعَليم(۱)» حيث كان المقصود انّ الله تعالى يعلم ما هو الساكن فى أعماق الليل فضلاً عن كونه متحرّكاً أو فى ضوء النّهار، بياناً لقدرته تعالى فى عدم خفاء شىء عليه ممّا يشتمل عليه الملوان.

فناسب إتيان « فى » لما فيها من الدّلاله على التمكّن و الإستقرار المقصود فى الآيه و هذا بخلاف موطن جاء فيه الباء نحو قوله تعالى :« الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُون(۲)» لأنّه ليس معناه انّهم يوقعون الإنفاق فى وسطه الليل و أعماقه بل المراد أنّ إنفاقهم يلتبس بالليل و يقع بأىّ جزء من أجزائه . و كذلك قوله تعالى :« وَ هُوَ الَّذى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ(۳)» حيث قصد منه الدلاله على تَوَفّيهم بأىّ جزء من أجزاء الليل و ليس المراد خصوص أعماقه و وسطه كما هو مقتضى حرف الظرفيه . فجاء كلٌّ على ما يجب و لايجوز إيثار أحدهما موضع الآخر. و كذلك قوله تعالى :« وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ الله بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون(۴)» قصد منها بيان انتصار الله تعالى ايّاهم بعظيم قدرته تعالى مع قلّتهم و ضعفهم فى العدّه و العدد و مع قوّه أعدائهم بالعدّه و العدد و جاء بالباء للإيذان بأنّ نصرتهم على أعدائهم بفضله و منّه تعالى عليهم خاصّهً حيث كانت بدر ارضاً واسعه مكشوفه و هم يلتصقون بها و لاشىء فيها من بناء أو حصن أو غيرذلك

۱- الأنعام : ۱۳

۲- البقره : ۲۷۴

۳- الأنعام : ۶۰

۴- آل عمران : ۱۲۳

ممّا يظفرون على أعدائهم عادةً بالإستقرار فيه فالنصر ليس راجعاً إليهم بمعونه الموانع الطبيعيّه و إنمّا هو بفضله و رحمته كما دلّ إسناد النصر إلى الله تعالى و وصفُ حالهم بالأذلّه .

و قد يكون إختلاف الحرف مع الفعل بحسب الإختلاف فى المتكلّم عنه نحو قوله تعالى « أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشى بِهِ فِى النَّاسِ(۱)» و قوله تعالى :« يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا(۲)» و ذلك بأنّ المتكلّم عنهم فى الأُولى الّذين آمنوا بالله و اتّقوا الله و آمنوا برسوله فأنزل الله سكينتهُ عليهم و أيّدهم و جعل لهم نوراً لم يجعل لغيرهم من الناس يمشون به و هو معهم ملتصقٌ بهم لايفارق منهم . بينما المتكلّم عنهم فى الثانيّه المنافقون الذين شّبّه حالهم بِمُشوَّش متردّد متحيّر مترقّب لأدنى فرصه و لأدنى رُؤيه للطريق و جاءت « فى » للدلاله على أنّهم يتحرّكون كلّما أضاءلهم لكن مسافه حركتهم بمقدار الضياء الذى أضاءلهم ببرق فكأنّه يحدّد لهم المكان لئلّا يستطيعوا التعدّى من مواطن أقدامهم للتخبّط.

و منها :المجاوزه :

نحو قوله تعالى :« فَسْئَلْ بِهِ خَبيرا(۳)» و قوله تعالى :« سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِع(۴) » ثمّ بعضهم قيّده بالسؤال و بعضم لم يقيّده و جعل منه قوله

۱- الأنعام : ۱۲۲

۲- البقره : ۲۰

۳- الفرقان : ۵۹

۴- المعارج : ۱

تعالى :« يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْديهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ(۱)» . و لا ـ اذكر ما فيها من الأقول دفعاً لإطاله الكلام و ملالته و إن كان لايليق بالذكر أصلاً ولكنّ الذى ينبغى بالذكر و ينتفع بالمقام هو أنّ ماده السؤال تدخل فى اللغه القرآنيّه بالمسئول عنه الذى فى كثير من أحواله بعيد عن السائل نحو قوله تعالى :« يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيَّانَ مُرْساها(۲)» لإستبعادهم وقوعها و قوله تعالى :« يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فيهِما إِثْمٌ كَبيرٌ(۳)» و« يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى(۴)» و « وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ(۵)» لجهلهم فيما سئلوا عنه و الجاهل مادام جاهلاً بعيد عمّا سَئَلَ و المناسب لهذا البعد هو حرف المجاوزه بما فيها من الدّلاله على الإبتعاد.

و أمّا دخول الباء فى نحو قوله تعالى : « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ(۶) » فلبيان انّ المسؤول عنه ملتصق للسائل ملتبس به فإذا سأل وقع عليه مبالغه فى تحقيق العذاب بالكافرين، و أمّا قوله تعالى « فَسْئَلْ بِهِ خَبيرا(۷)» فأصله «فسئله» لا« فسئل عنه» فدخلت الباء على المسئول لبيان إلتصاقه بالسائل و انّه معه أجاب له بكلّ ما سأل و

۱- الحديد : ۱۲

۲- الأعراف : ۱۸۷ النازعات : ۴۲

۳- البقره : ۲۱۹

۴- البقره : ۲۲۰

۵- الإسراء : ۸۵

۶- المعارج : ۱

۷- الفرقان : ۵۹

عمّا سأل من دون اختصاص بشيء معيّن لأنّه خبير لافرق عنده بين هذا أو ذاك فليس هنا محلّ ذكر المسئول عنه.

و أمّا قوله تعالى :« يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْديهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ (۱)» فقد أسند السعى إلى النور و ليس هو فاعله الحقيقى، على طريقه المجاز العقلى و العلاقه اللزوميّه لأنّ النور ملازم لهؤلاء بقرينه استحاله أن يسعى النور منفرداً فالمناسب لهذه الملازمه ليس إلّا الباء بما فيها من معنى الإلتصاق و المصاحبه فجاء كلّ حرف على ما يليق به.

و منها: الإستعلاء :

نحو :« مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطار(۲)» بدليل « هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخيهِ مِنْ قَبْلُ(۳)»(۴) قال السامرايى : و الحقّ انّ المعنى مختلف ، فقولك « امنته به » يختلف عن قولك « امنته عليه » فقولك « لا آمنه عليك » معناه لا آمنهُ أن يخيف عليك أو يهجم عليك أو يتعدّى عليك و ما إلى ذلك ففيه معنى الإستعلاء و التسلّط و العدوان .

و أمّا قولك « لا آمنه بدرهم» فمعناه لا آمنه من أن يتصرف به أو يعبث به ، لأنّ «على» تفيد الإستعلاء و «الباء» تفيد الإلصاق و المعنى أنّه لا يلتصق امنه بدرهم بل ستفارقه أمانته و يتصرّف به.

۱- الحديد : ۱۲

۲- آل عمران : ۷۵

۳- يوسف : ۶۴

۴- مغنى اللبيب ۱/۱۰۴

فامنه علیه تستعمل للهجوم و الإعتداء و آمنه به تستعمل للتصرّف .

و لذلک واللّه أعلم استعمل القرآن « امنه علیه » مع الأشخاص و « امنه به » مع الأموال(۱).

و کذلک قوله تعالی :« لِتُصْنَعَ عَلی عَیْنی(۲)» و قوله تعالی :« تَجْری بِأَعْیُنِنا(۳)» و « وَ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا(۴)» حیث جاء الفعل فی الأولی بِ« علی » علی عکس ما فی الآیتین الأخیرتین فما الفرق ؟ قال ابن القیّم نقلاً عن السهیلی : فالفرق : انّ الآیه الأولی وردت فی إظهار أمر کان خفیّاً و إبداء ما کان مکتوماً ، فانّ الأطفال اذ ذاک کانوا یُغذَون و یصنعون سرّاً ، فلمّا أراد ان یُصنع موسی و یُغذَی و یُربّی علی حال امنٍ و ظهور أمر لا تحت خوفٍ و إستسرار ، دخلت« علی» فی اللفظ تنبیهاً علی المعنی، لأنّها تعطی معنی الإستعلاء ، و الإستعلاء ظهور و إبداء ، فکأنّه یقول سبحانه « و لتصنع علی امن لا تحتَ خوف » و أمّا قوله تعالی :« تَجْری بِأَعْیُنِنا(۵) » فإنّه انّما یرید ، برعایه منّا و حفظٍ و لا یرید إبداء شیء و لا إظهاره بعد کتم ، فلم یحتج فی الکلام إلی معنی « علی » بخلاف ما تقدّم(۶) .

۱- معانی النحو ۳/ ۲۵

۲- طه : ۳۹

۳- القمر : ۱۴

۴- هود : ۳۷

۵- القمر : ۱۴

۶- بدائع الفوائد ۳۹۸۳۹۹

و كذا قوله تعالى :«لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيد»(۱)

ليست الباء فيها بمعنى الاستعلاء بل مراده عليه السلام بقوله: « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً » ،كونه قادراً على الدفع و كونه متمكّناً إما بنفسه على قهرهم و تأديبهم، و المراد بقوله: «أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ» هو أن لا يكون له قدره على الدفع لكنّه يقدر على التحصّن بحصن و ينتهى اليه ليأمن من شرّهم بواسطته.

فكلّ سياق يناسب مع ما فيه من الألفاظ فلايصحّ و لايعقل أن نَتّكِلَ على طريقه إبن هشام ومتابعيه فى تفسيرهم معنى الحروف بحملها على نظيرها بالقول المطلق من دون أيّه دقّه أو تدبّر فيها للكشف عن اختلافها و أسراره.

و منها: التبعيض

مثّل بعض له بقوله تعالى :« وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ(۲)» و قوله تعالى : « عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ(۳)» و قد أنكر بعض ورود الباء للتبعيض منهم إبن جنّى(۴) و هذا هو الصّواب و الباء فى قوله تعالى :« يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْديكُمْ مِنْهُ مايُريدُ

۱- هود : ۸۰

۲- المائده : ۶

۳- الإنسان : ۶

۴- سرّ صناعه الإعراب ۱/۱۲۳

الله لِيَجْعَلَ عَلَيْكَمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَمْ لَعَلَّكَمْ تَشْكَرُون (۱)» للإلصاق و السرّ فی إتیانها أمران :

الأوّل : بیان الفرق بین المَسح و الغَسل حیث انّ الغَسل لایعتبر فیه أزید مِن صَبّ الماء علی اعضائه بخلاف المسح الذی یعتبر فیه إلصاق الید بالممسوح و مباشرته و لذلک عدّی الفعل إلی أعضائه بالباء لِتفید ذلک بما فیها من الإلتصاق و الملابسه .

و الثانی : بیان الفرق بین موضع المسح و الغَسل من حیث الإستیعاب أو عدمه فأسند الفعل إلی أعضاء الغسل فی قوله تعالی :« فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ » بدون الباء للدلاله علی إستیعابه کل العضو و أمّا حین تعدیه الفعل إلی أعضاء المسح فقیّد الفعل بالباء « وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ » لبیان عدم قصد الإستیعاب کما إذا عدّی الفعل بالباء إلی الوجه فی أعضاء التیمّم فی قوله تعالی :« فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْديكُمْ » فقوله علیه السلام : لمکان الباء(۲) معناه ذلک لا أنّ الباء للتبعیض .

و امّا قوله تعالی :« عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ الله(۳)» فسیأتی بیانه فی موضعه إن شاء الله .

۱- المائده : ۶

۲- عن زراره قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام ألا تخبرنی من أین علمت و قلت انّ المسح لبعض الرأس و بعض الرجلین فضحک ثم قال : یا زراره قال رسول الله صلی الله علیه و آله وسلّم و نزل الکتاب من الله لانّ الله عزّ و جلّ یقول فاغسلوا وجوهکم – فعرفنا انّ الوجه کلّه ینبغی أن یغسل ثمّ قال : و ایدیکم الی المرافق ثمّ فصّل بین الکلامین فقال : وامسحوا برؤسکم فعرفنا حین قال – برؤسکم – انّ المسح ببعض الرأس لمکان الباء ثمّ وصل الرجلین بالرأس کما وصل الیدین بالوجه فقال : و ارجلکم الی الکعبین – فعرفنا حین وصلها بالرأس انّ المسح علی بعضها ...الحدیث . الکافی ۳/۳۰

۳- الإنسان : ۶

و منها : الزياده :

كثيراًمّا جرى على ألسنه النحاه القول بزياده بعض الحروف فى التنزيل و أظنّ لعلّ أوّل مَن فتح باباً لهذا ، سيبويه ، حيث قال عند حديثه عن « ما » : تكون توكيداً لغواً و ذلك قولك : متى ما تاتك آتك و قولك : غضبت من غير ما جرم قال الله عزّوجلّ :« فَبِما نَقْضِهِمْ ميثاقَهُم(۱)» و قال أيضاً عن « لا » و أمّا « لا » فتكون كَ«ما » فى التوكيد و اللغو قال الله تعالى : « لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتاب(۲) »(۳) و تبعه على ذلك بعده جمع من النّحاه .

و لست الآن بصدد التفصيل فى هذا المقام بنقل الآراء قديماً و حديثاً و تعقيبها بما فيها ، لكنّ الذى تلزم الإشاره إليه انّ القول بالزياده لا معنى لها فى الذكر الحكيم بعد ما عرفت انّ القرآن الحكيم لا يستعمل حرفاً فى غير موضعه اللائق به ، فكلّ حرف فى الأسلوب القرآنى له دلاله خاصّه يعرف بالتدقّق و التأمّل و لمّا لم يكن لبعضهم هذا التدقّق و التأمّل حكم بزيادتها و لأجل أن فرّقوا بين الزياده المحضه التى ليس لها فائده و غيرها قالوا الزياده للتوكيد و إن سألتهم عن معنى التوكيد و وجهه قالوا : انّ زيادهالحرف بمنزله إعاده الجمله ثانياً كما نقله إبن هشام عن إبن جنّى(۴) ولكن نحن نبحث فى

۱- النساء : ۱۵۵

۲- الحديد : ۲۹

۳- شرح كتاب سيبويه ۵/۹۷

۴- مغنى اللبيب ۱/۱۷۹

بعض ما حكموا بزياده الباء فيها مبيّناً وجه إتيانها كى تبيّنَ لك وضوحاً ضعف القول بالزياده و لِتعلم انّ فى الحروف أسراراً لا تعرف بالحكم بالزياده .

و من مواردها قوله تعالى :« وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوءٍ(۱)» و السياق تهييج للمطلّقات على التصاقهنّ بالتربّص و مباشرتهن به و أنّهنّ أكثر حظّاً من غيرهنّ بهذا الحكم لما فيهنّ من أنّهنّ طوامح(۲) للرجال ، إحترازاً من إختلاه المياه و فساد النسل بتمكين الرجال من أنفسهنّ فالإلصاق أنسب و أوفى دلاله بحال هؤلاء المؤمنات المطلقات فلاوجه لزيادتها .

و منها قوله تعالى :« وَ أَنْفِقُوا فى سَبيلِ الله وَ لا تُلْقُوا بِأَيْديكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُحْسِنين (۳)» قال الراغب : و يقال لقيتُهُ بكذا إذا إستقبله به(۴). فعلى هذا نهى الله تعالى عن مباشرتهم و إلتصاقهم و إستقبالهم و مبادرتهم أنفسهم إلى التهلكه. و حُذف المفعول منه و من فعل الإنفاق لأنّه لا ينحصر فى المال كما انّ الإلقاء يعمّ أنفسهم و غير أنفسهم فلا وجه للزياده هنا كما لا وجه بتقدير المفعول .

و منها قوله تعالى :« وَ هُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا(۵)» و لمّا كانت عليها السلام تعانى حيره الولاده الأولى و آلامها الجسديّه و النّفسيّه و ليس لها قوّه

۱- البقره : ۲۲۸

۲- الطامح من النساء : الّتى تبغض زوجها و تنظر إلى غيره .

۳- البقره : ۱۹۵

۴- المفردات ۵۹۷

۵- مريم : ۲۵

أن تحرّك الجذع يميناً و يساراً حتّى تساقط عليها رطباً فارشدها الله تعالى إلى أيسر الطرق لِتساقط الرطب و أتى بالباء لإلصاق فعل الهزّ بالجذع و إرشاداً منه تعالى انّ مجرد إلصاقه كافٍ فى تساقط الرطب من دون إحتياج منها إلى جهدٍ و عناءٍ كبير و أتى بِ« إلى » بياناً منه تعالى بأن تجعلَ إنتهاء الهزّ إليها كى تساقط التمره إليها قريباً منها على وفق تهزّيها . و ذكر «الهزّ»(۱) دون «التحريک» لبيان أنّ النخله تحرّكت شديداً بمجرّد إلصاقها و تهزّيها إلى نفسها.

و هل يفيد لک هذا المعنى إن كرّرت الكلام ألف مرّه؟ فما قيل: من أنّ الباء زائده للتوكيد و هو بمنزله إعاده الجمله ثانياً ، ممّا لا أصل له و لا طائل تحته . و لعلّهم كلّ موطن لم يفهموا سرّ اتيانها فيه حملوا على الزياده . وما قال فى الجنى الدّانى : و المختار انّ ما أمكن التخريج على غير الزياده لا يحكم عليها بالزياده(۲)، فى غايه المتنانه. و لا أدرى كيف يمكن عند من قال بزياده الباء أن تحرّكت هى عليها السلام جذع النخله تحرّكاً شديداً مع ما عليها من الآلام الجسديه؟

و منها الباء فى فاعل « كفى » نحو قوله تعالى :« وَ اللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَ كَفى بِاللهِ وَلِيًّا وَ كَفى بِاللهِ نَصيرا(۳) » و « وَ يَقُولُ الَّذينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفى بِاللهِ شَهيداً بَيْنى وَ بَيْنَكُم(۴)» قال الفخر : انّ الباء فى الأصل للإلصاق و ذلک إنّما يحسن فى المؤثّر الذى

۱- الهزّ : التحريک الشديد

۲- الجنى الدّانى ۵۲

۳- النساء : ۴۵

۴- الرعد : ۴۳

لا واسطه بينه و بين التأثير و لو قيل : كفى الله ، دلّ ذلك على كونه تعالى فاعلاً لهذه الكفايه و لكن لا يدلّ ذلك على أنّه تعالى يفعل بواسطه أو غير واسطه ، فإذا ذكرت حرف الباء دلّ على انّه يفعل بغير واسطهٍ بل هو تعالى يتكفّل بتحصيل هذا المطلوب إبتداءً من غير واسطه أحد كما قال :« وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيد(۱)».(۲)

و أمّا الباء فى خبر « ليس » فليست زائده ألبتّه لأنّه بملاحظه موارد إستعمالها نجد انّ النفى معها ليس أصيلاً غالباً بل جاء للتقرير و تثبيت المقرّر به نحو قوله تعالى :« أَ لَيْسَ اللهُ بِكافٍ عَبْدَه(۳) » و« أَ لَيْسَ الله بِعَزِيزٍ ذِى انْتِقام (۴)» و« أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى(۵)» حيث جاءت الباء لشدّه الملاصقه بين المقرّر به و فاعله.

و قد لايكون للتقرير ولكنّ الباء الداخله على الخبر ايضاً للملاصقه و الملابسه التى نفيت بليس نحو قوله تعالى :« وَ أَنَّ الله لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبيد(۶)» و مثلها أيضاً الباء الداخله على خبر« ما» حيث إنّها للملاصقه و المباشره التى نفيت بِ« ما » نحو قوله تعالى :« وَ مَا الله بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون(۷)» و قوله تعالى :« ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُور(۸)» و «

۱- ق : ۱۶

۲- مفاتيح الغيب ۱۰/ ۹۲

۳- الزمر : ۳۶

۴- الزمر : ۳۷

۵- الأحقاف : ۳۴

۶- الأنفال : ۵۱

۷- البقره : ۱۴۴

۸- فاطر : ۲۲

وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ(۱)» فنفت الباء كلّ صله تربط بين الله و الغفله فى الآيه الأولى و بين الوصفين والنبيّ فى الأخيرتين ، فلا لصوق و لا صحبه بينهما و لا تلاق.

فتبيّن بذلك كلّه انّ القرآن الحكيم اختار فى كلّ سياق ما يليق به مِن الألفاظ كما مرّ فى الأصل الثالث فتفطّن بذلك حتّى لايغرّنّك قيل النحاه.

و أمّا الباء فى : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم » فعلى أصلها للإلصاق لأنّ الفاعل و هو العبد ألصق نفسه و فعله بإسم الله تعالى و ليس له أمر ذى بال قصده إلّا يرى الله سبحانه تعالى أمام عيينه و يديه . و حذفت الألف من الإسم لِبيان شدّه هذه الملاصقه بينهما فلا فاصل و لا واسطه كما دلّ عليه قوله تعالى :« وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادى عَنِّى فَإِنِّى قَريب(۲)» و كذا كلّ موضع ذكرت الباء مع الإسم و بعدها لفظ الجلاله نحو قوله تعالى:« بِسْمِ اللهِ مَجْراها وَ مُرْساها(۳)» إيذاناً بشدّه الإرتباط و الإلتصاق بحيث لا ينبغى تخلّل الهمزه بينهما فى عالم الكتابه واللفظ كما لاينبغى تخلّل الغير بينهما فى عالم الحقيقه والواقع.

و إن قلتَ بماذا تعلّقت الباء ؟

قال السهيلى : و أمّا ما تعلّق به الباء من « بسم » فمحذوف لا لتخفيف اللفظ كما زعموا ، إذ لو كان كذلك لجاز إظهارُهُ و إضمارُهُ ، كما يجوز فى كلّ ما يحذف تخفيفاً ، ولكن فى حذفه فوائد و معان :

۱- الروم : ۵۳

۲- البقره : ۱۸۶

۳- هود : ۴۱

منها : انّه موطن ينبغى أن لا يقدّم فيه سوى ذكر الله تعالى ، فلو ذكر الفعل لاسيّما و هو لا يستغنى عن فاعله كان ذلك مناقضاً للمقصود فكان فى حذفه مشاكله اللفظ للمعنى ، كما تقول فى الصّلاه : « الله اكبر » و معناه : من كلّ شىءٍ ، ولكن لا تقوله ليكون اللفظ فى اللسان مطابقاً لمقصود الجنان و هو أن لايكون فى قلب ذكرٌ إلّا لله وحده.

و فائده أخرى فى حذف الفعل و هو أنّ إضمار الفعل و حذفه أكثر ما يكون فى الأمر نحو :« ايّاك و الطريق» و نحو ذلك و المتكلّم بِ« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم » هو الله سبحانه و هو أمر عبادَهُ بالإبتداء بها فى كلّ سوره من القرآن .

و فائده ثالثه : و هو أنّه إذا حذف الفعل صالح الإبتداء به فى كلّ عمل أو شغلٍ فليس فعل أولى بها عن فعل ، فكان الحذف أعمّ من الذكرو أبلغ مع الإستغناء عنه بالمشاهده.(۱)ويعنى بهاانّ المتكلّم بهذه الكلمه كانّه يدّعى الإستغناء بالمشاهده عن النطقبالفعل،فكأنّه لاحاجه إلى النطق به،لأنّ المشاهده والحال دالّه على أنّ هذه الفعل وكلّ فعل فإنّما هوبإسمه تعالى،والحواله على شاهد الحال أبلغ من الحواله على شاهدالنطق. هل الإسم هو المسمّى أم لا ؟

قال السهيلى: وأمّا مثار الغلط من ظواهر القرآن ، فأقواها عندهم قوله عزّ و جلّ:« تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلالِ وَ الْإِكْرام(۲)» و« وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّك»(۳) و « سَبِّحِ اسْمَ »

۱- نتائج الفكر۴۳

۲- الرحمن : ۷۸

۳- المزمل : ۸

رَبِّکَ الْأَعْلَی(۱)» و لایجوز التسبیح لغیر الله تعالی و لا أَمِرَ صلّی الله علیه و آله و سلّم أن یذکر غیر الله و هذه الحجّه لِمَن تأمّلها علیهم لا لهم ، لأنّ رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم کان من أشدّ الناس إمتثالاً لِأوامر ربّه ، فلو فهم منها الذی قالوه لقال فی تسبیحه : « سبحان إسم ربّی » و لم یقل ذلک قطّ ، و لا روی عنه ، علی کثره تسبیحه لمولاه.

و من أقرب ما یعارضون ، إجماع الأمّه علی أن لا یقول احد : إسم الله أکبر یرید : « الله اکبر » و لا یقول أحدٌ : سجدت لإسم ربّی ، و لا خفت إسم ربّی ، و لا : یا إسم الله ارحمنی ، فدلّ ذلک کلّه علی انّ الإسترحام و الإستعطاف و السجود و الخوف لا تعلّق له بالإسم الذی هو عباره عن المسمّی جلّ جلاله و انّ المسّمی هو المقصود بذلک کلّه ، و لو کان الإسم هو المسمّی لما امتنع شیء من ذلک.

فإن قیل : کیف جاز « وَ اذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ(۲)» و « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی(۳)» و المقصود بالذکر و التسبیح هو الرّب تبارک و تعالی ، لا اللفظ الدالّ علیه؟

قلنا : الذکر علی الحقیقه محلّه القلب لأنّه ضدّ النسیان ، و التسبیح نوع من الذکر فلو أطلق الذکر و التسبیح لما فهم منه إلّا ذلک ، دون اللفظ باللسان ، والله عزّوَجلّ انّما تعبّدنا بالأمرین جمیعاً ، و لم یتقبّل من الإیمان إلّا ما کان قولاً باللسان ، و إعتقاداً بالجنان فصار معنی الآیتین فی هذا : اذکر ربّک و سبّح ربّک بقلبک و لسانک ، و

۱- الأعلی : ۱

۲- المزمل : ۸

۳- الأعلی : ۱

كـذلك اقحم الإسم تنبيهاً على هذا المعنى حتّى لا يخلو الذكر و التسبيح من اللفظ باللسان ، لأنّ الذكر بالقلب متعلّقُهُ بالمسـمّى المدلول عليه بالإسم دون ما سواه و الذكر باللسان متعلّقُهُ اللفظ مع ما يدلّ عليه ، لأنّ اللفظ لا يراد لنفسه فلا يتوهّم احدٌ انّ اللفظ هو التسبيح دون ما يدلّ عليه من المعنى(۱).

« الرَّحْمنِ الرَّحيم» :

و الكلام فيهما من جهتين : الصيغه و معناها و الإعراب.

امّـا الأولى فقال أبوهلال : هما مشـتقان من الرحمه و هى لغةً : رقّه القلب و عطفه . و المراد هنا التفضّل و الإحسان . فإن أسـماءه سبحـانه تُؤخـذ بإعتبـار الغايات دون المبادىء. ثمّ قال : و روى عن أبى عبـدالله عليه السـلام انّه قال :« الرحمه إسم خاصّ بصـفه عامّه » و الرحيم بالعكس و ذلك انّ لفظ الرحمن لايطلق على غيره تعالى .

و أمّا صـفه عمومه فلأنّ رحمتَه فى الدنيا واسـعه شامله للمؤمن و الكافر و أمّا الرحيم فيطلق على غيره تعالى و أمّا صـفه خصوصه فلأنّ رحمتَهُ فى الآخره لا تشمل إلّا المؤمن .

فإن قلتَ : قـد ورد فى بعض الأدعيه : يا رحمن الـدنيا و رحيم الآخره ، و فى بعضـها : يا رحمن الدنيا و الآخره و رحيم الدنيا ، و ورد فى الصحيفه الشريفه : يا رحمن الدنيا و الآخره و رحيمهما ، فما وجه الإختلاف ؟

قلتُ : قـد أجبتُ عنه بـأنّ إختلاـف العبارات بإختلاف الإعتبارات فعنـد إعتبار انّ الرحمن أبلغ من الرّحيم ، لـدلاله زياده المبانى على زياده المعانى ، و إعتبار الأغلبيّه فيه

۱- نتائج الفكر ۳۴

بإعتبار الكميّه نظراً إلى كثره أفراد المرحومين عبّر برحمن الدنيا و رحيم الآخره لِشمول رحمته فى الدنيا للمؤمن و الكافر و إختصاص رحمه الآخره بالمؤمن.

و عند إعتبار الأغلبيّه بإعتبار الكيفيّه و هى جلاله الرحمه و دقّتها بالنسبه إلى مجموع كلّ من الرحمتين عبّر برحمن الدنيا و الآخره و رحيم الدنيا لجلاله رحمه الآخره بأَسرها بخلاف رحمه الدنيا ، و بإعتبار نسبه بعض أفراد كلّ من رحمه الدنيا و الآخره إلى بعض عبّر برحمن الدنيا و الآخره و رحيمهما، لأنّ بعضاً من كلّ منهما أجلّ من البعض ، و بعضاً من كلٍّ منهما أدقّ(۱).

و « الرَّحْمنِ » كما أشار إليه أبوهلال أبلغ من «الرَّحيم» مختص بالله تعالى لا لأنّه من الصفات الغالبه ، لأنّه يقتضى جواز إستعماله فى غيره تعالى وَضعَاً و ليس كذلك ، بللأنّه علمٌ لله تعالى و يدلّك على هذا ورودُهُ فى التنزيل غير تابع لإسم قبله كما ورد غيره من الأسماء التى تجرى مجرى الأعلام .

ثمّ إعلم انّ الصيغه مبالغتُهُ إمّا بالكميّه نحو « الرحمن » لكثره أفراد الرحمه و أفراد المرحوم و إمّا بالكيفيّه و هى إمّا مستنده إلى آثار الفعل الصادر من الفاعل من حيث تأثيره نفعاً أو ضرّاً على المفعولين و ذلك كنسبه الكافرين للمرسلين سلام الله عليهم أجمعين بأنهّم كذّابون فى بادئ بدء دعوتهم إلى التوحيد و أن ليس اله غير الله نحو قوله تعالى :« وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّاب أَ جَعَلَ

۱- معجم الفروق ۲۵۲

الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجاب(۱)» و لیس هذا إلّا أن تکذیبه صلّی الله علیه و آله و سلّم آلهتهم یوقعهم فی ضرار بإنفضاض القوم و إعراضهم من حولها و حولهم و إن کان صلّی الله علیه و آله و سلّم أميناً عندهم صدّيقاً فی غیر ما قال فی آلهتهم.

و إمّا مستنده إلی عظمه الفاعل و أنّ القلیل منه أکثر من الکثیر من غیره کَرضوانه و رحمته تعالی خصوصاً فی الآخره لأنّ الله تعالی مالک یوم الدین یوم عبوس قمطریرٍ کان شرّه مستطیراً و قلیل منه تعالی فیه أکثر و أکبر و علیه حمل قوله تعالی :« ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبید(۲) » لأنّ الظلم لو وقع منه سبحانه و تعالی لأختلَّ النظام و لفسدت السماوات و الأرض و لو کان أقلّ من القلیل.

و أمّا الإعراب فالأولی أن یکون « الرَّحْمنِ » و کذلک « الرَّحیم » نعتاً لله تعالی علی سبیل المدح و الثّناء و ذلک انّ الله تعالی إذا وصف فلیس الغرض فی ذلک تعریفُهُبما یتبعه من صفته لأنّ هذا الإسم لایعترض شکّ فیه فیحتاجَ إلی وصفه لتخلیصه لأنّه الإسم الذی لایشارک فیه أحد علی وجهٍ فلم تجیء صفتُهُ لتخلیصه بل للثناء علی الله تعالی.

و لایرد علیه ما ذکرنا سابقاً من کون الرحمن علماً لله تعالی حیث انّ العلم ینعت و لا ینعتُ به ، لأنّ أسماء الربّ تعالی هی أسماء و نعوتٌ دالّه علی صفات کماله فلا تنافی فیها بین العلمیّه و الوصفیّه فَ« الرَّحْمنِ » إسمه تعالی و وصفُه لا تنافی إسمیّتهُ وصفیَّتَهُ فلامانع من کونه نعتاً مع کونه علماً.

۱- ص : ۵ ۴

۲- ق : ۲۹

فائده : ما یعتبر فی إجراء القطع

قال سیبویه فی باب ما ینتصب فی التعظیم و المدح : و إن شئت جعلته صفهً فجری علی الأوّل و إن شئتَ قَطعتَهُ فابتدَأتَهُ و ذلک قولک : الحمد لله الحمیدُ. ثمّ قال و سمعنا بعض العرب یقول الحمدُ لله ربَّ العالمین فسألت عنها یونس فزعم أنّها عربیّه.(۱)

فهل یجوز علی ما قال سیبویه الرفع أو النصب فی الرحمن الرحیم علی القطع ؟ قلنا : لایجوز لأنّه لیس للمدح و التعظیم معنی الّا أن یکونَ للتابع المقطوع معنی لم یکن له من قبل لئلّا تلزم اللغویه ، فإنّا إذا قلنا مررتُ بزیدٍ العالمُ و قطعنا و رفعنا علی انّه خبر للمبتدأ فلیکن معنی هو العالم ، انّ غیر زید لیس بعالمٍ أو انّه لیس کزیدٍ فهذا هو معنی المدح فی القطع ولکن لا یجوز هذا فی صفاته تعالی لأنّ الأوصاف المتبعه لله تعالی لایشرکه تعالی فیها أحدٌ و یکون معنی القطع فی « الرَّحْمنِ الرَّحیم» ما هو قبل القطع فلم یکن له فائده .

الآیه الأُولی

اشاره

« هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُورا»

« هل » :

قال إبن مالک « هل » حرف إستفهام ، تجیءُ مع الماضی بمعنی« قد » کقوله تعالی :

« هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ» قال المفسّرون المعنی « قد أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حینٌ مِنَ الدَّهْرِ »(۲) فقیّده بکونها مع الماضی و لم اجد هذا فی کلمات غیره .

۱- الکتاب ۱/۲۸۹

۲- شرح التسهیل ۳/۴۲۴

و انتَ تعرف جليّاً بناء على ما مرّ فى الأصول أنّ قول بعض النحاه بنيابه كلمه عن أخرى فى الأسلوب القرآنى شئ يقولون بأفواههم يصدر عنهم لِبعدهم عن التدبّر فى الأسلوب القرآنى .

قال إبن جنّى : قد يمكن عندى أن تكون مبقّاه فى هذا الموضع على بابها من الإستفهام فكأنّه قال والله أعلم هل أتى على الإنسان هذا ؟ فلابدّ فى جوابه من « نعم » ملفوظاً بها أو مقدّره أى فكما انّ ذلك كذلك فينبغى للإنسان أن يحتقر نفسه و لايبأى بما فتح له و يؤكّدُ هذا عندك قوله تعالى :« إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشاجٍ نَبْتَليهِفَجَعَلْناهُ سَميعاً بَصيرا إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُورا(۱)» أ فلاتراهُ عزّ إسمه كيف عدّد أياديه و ألطافه له(۲).

فعلى قوله يظهر الفرق بين « قد » و الإستفهام التقريرى بِ« هَل »، حيث إنّ الأوّل مجرّد إخبار لا يشرك المخاطب فى مضمون الكلام بخلاف « هل » فانّها بمقتضى تقريرها تشرك المخاطب فى مضمونه و طلب منه الإقرار و الإعتراف بقدرته تعالى من حيث إتيان الدهر على الإنسان حيناً منه قبل خلقه و على ولده و أولاده من بنى آدم حيناً آخر من الدهر فأقرّ الإنسان فعدّد الله عليه أياديه و ألطافه له فكلّفه على تكاليف و أحكام بعد أن خلقه و هداه لِيكون إمّا شاكراً و إمّا كفوراً . فهذا فى ترغيب الإنسان أشدّ و أوقع من جعلها بمعنى « قد » و هل يفهم هذا مِن معنى « قد » ؟!

۱- الإنسان : ۲

۲- الخصائص ۲/۲۲۳

معنی« علی »

و هی للإستعلاء : إمّا حقیقةً نحو : زیدٌ علی السطح ، أو مجازاً نحو : علیه دَین کما یقال : رکبه دَین ، کأنّه یحمل ثقل الدَّین علی عنقه أو علی ظهره و منه : علیّ قضاء الصّلاه ، و علیه القصاص ، لأنّ الحقوق کأنّها راکبهٌ لِمَن تلزمُهُ . قاله الرضی(۱).

و معنی الإستعلاء لا یفارقها. قال البطلیوسی : یظنُّ الضعیف فی هذه الصناعه أنّها قد فارقت معناها.فمن ذلک : قول القائل : «زُرتُهُ علی مَرضی» و« أعطَیتُهُ علی أن شتمنی» و إنّما جاز إستعمال «علی» هاهنا ،لأنّ المرض من شأنه أن یمنع من الزیاده وکذلک الشتم بمعنی المشتوم من أن یعطی شاتمه شیئاً ، و المنع قهر للممنوع و إستیلاء علیه ، فهی إذن لم تخرج عن أصلها بأکثر من انّ الشئ المعقول شبّه بالشئ المحسوس، فخفی ذلک علی من لا دُربه له فی المجازات و الإستعارات(۲).

ولکن ذکر بعض أنّها جاءت بمعنی آخر غیر الإستعلاء نحو قوله تعالی :« الْحَمْدُ لِله الَّذی وَهَبَ لی عَلَی الْکِبَرِ إِسْماعیلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبِّی لَسَمیعُ الدُّعاء(۳)» قیل انّها بمعنی المصاحبه.(۴) و لیس کذلک لأنّها بمعناها وجاءت للدلاله علی عظیم قدرته تعالی و منّه و إحسانه علیه علیه السلام فی إستیلائه علی کبره بعدما إنقطع عنه الأسباب العادیّه المؤدیّه إلی

۱- شرح الرضی ۴/۳۲۱

۲- الاقتضاب ۲/۲۸۳

۳- إبراهیم : ۳۹

۴- شرح التسهیل ۳/۳۲

ظهور النسل . فهو عليه السلام استعلى على الكبر لا الكبر عليه فلا معنى لِما قال البعض(۱) : لو كانت للإستعلاء لكان الأنسب جعل الكبر مستعليّاً عليه كما فى قولهم : علىّ دَين .و كذلك قوله تعالى :« وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ(۲)» لأنّه إخبار عن نفسه تعالى بالرحمه بخلقه و التفضّل عليهم بأنّه يغفر للناس و يغلب مغفرته على غضبه و أنّ رحمتَه أمام غضبه و لا يفهم هذا المعنى من كلمه المصاحبه كما لا يخفى.

و منها : التعليل كاللام(۳)

نحو قوله تعالى:« يُرِيدُ الله بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّهَ وَ لِتُكَبِّرُوا الله عَلى ما هَداكُمْ ولَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون(۴)»ولكنّ السرّ فى إتيانها هاهنا الدلاله على أنّه ينبغى أن يكون التكبير و التعظيم منكم يبلغ حدّاً من الشكر و الحمد و التعظيم يستعلى على ما هداكم من نعمته و تفضّله تعالى عليكم من عدم إرادته تعالى بكم العسر و رفع المشقّه و الحرج بعدم تكليفه نفساً إلّا وسعها و بتيسير التكاليف.

فليس فى اللام ما فى حرف الإستعلاء من الاشعار بحَثّ المؤمنين على المبالغه فى تعظيمه تعالى و الإكثار من شكره و مداومه الثّناء عليه.

۱- روح المعانى ۷/۲۲۸

۲- الرعد : ۶

۳- شرح التسهيل ۳/۳۳ مغنى اللبيب ۱/۱۴۴

۴- البقره : ۱۸۵

و منها : الظرفيّه(۱)

نحو قوله تعالى :« وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطينَ كَفَرُوا(۲)» قال ابوحيّان : « تلا » تتعدّى بِ« على » إذا كان متعلقهايتلى عليه(۳) لِقوله : يتلى على زيد القرآن ، و ليس الملك هنا بهذا المعنى ، لأنّه ليس شخصاً يتلى عليه. فلذلك زعم بعض النحويين انّ«على»تكون بمعنى« فى»أى تتلو فى ملك سليمان عليه السلام و قال أصحابنا : لا تكون « على » فى معنى « فى » بل هـذا من التضـمين فى الفعل ضـمّنَ « تقوّل » فعدّيا بِ« على » لأنّ «تقوّل» تعدّى بها قال تعالى :« وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا(۴) » انتهى(۵). و لا يخفى أنّ القول بالتضمين يمكن أن يكون نافعاً فى توجيه تعديه الفعل بهذا الحرف ولكن لاينتفع فى سرّ إختصاص هذا الموضع بِ« على » دون غيرها.

و السرّ فى إتيانها هنا والله أعلم أنّ تلاوتهم كانت على شىء لا يصلح كونه مقروءاً عليه فلا يمكن الإجابه منه و ردّه على ما قالوا عليه فالشياطين كانوا لهم إستيلاءً على ملكه بأىّ شىء يقولون و ينسبون إليه لِإضرارهم عليه بنسبه الكفر إليه عليه السلام بالسحر

۱- شرح التسهيل ۳/۳۴

۲- البقره : ۱۰۲

۳- نحو قوله تعالى : « نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون » القصص : ۳ « ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآياتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكيم » آل عمران : ۵۸ « تِلْكَ آياتُ اللهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلين » البقره : ۲۵۲

۴- الحاقّه : ۴۴

۵- البحرالمحيط ۱/۵۲۳

فلا يصلح هنا حرفٌ غير الإستعلاء بما فيها من الدّلاله على الإستعلاء و الضرر المقصود فى الآيه.و كذلك قوله تعالى :« وَ دَخَلَ الْمَدينَهَ عَلى حينِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها(۱)» فليست « على » بمعنى « فى » و لو جاء بِ« فى » فإن كانت تدلّ على شدّه غفلتهم ولكن لاتدلّ على ما هو المقصود و هو اطلاعه و إحاطته عليه السلام بذلك .

و منها : موافقه « مِن»(۲)

نحو قوله تعالى:« وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفين الَّذينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُون وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُون (۳) » قال الزمخشرى : لمّا

كان إكتيالهم من النّاس إكتيالاً يضرّهم و يتحامل فيه عليهم أبدل « على » مكان « مِن » للدلاله على ذلك(۴). و يؤيّده بل يدلّ عليه تعديّه الفعل بنفسه فى قوله من بعدُ « وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ » و لم يقل: كالوا لهم أو وزنوا لهم ، لأنّهم لم يختصّوا بهم ما كان حقّهم و مستحقّاً لهم .

و كذلك قوله تعالى :« وَ الَّذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُون إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ(۵)» فليست بمعنى « مِن » كما قيل(۶) لأنّ « على » على بابها من الدلاله على إستعلاء الرجل و قوامه

۱- القصص : ۱۵

۲- شرح التسهيل ۳/۳۴

۳- المطففين : ۱ — ۳ ۲

۴- الكشّاف ۴/۷۱۹

۵- المؤمنون : ۵

۶- شرح التسهيل ۳/۳۴

على المرأه كما قال الزمخشری فی تفسیرها : علی أزواجهم فی موضع الحال، أی : الّا والین علی أزواجهم أو قوّامین علیهنّ.(۱)و منها : موافقه الباء(۲)

نحو قوله تعالی :« حَقیقٌ عَلی أَنْ لا أَقُولَ عَلَی اللهِ إِلَّا الْحَق(۳)» ولکن جاءت « علی » هنا لتأکید صدقه علیه السلام فی رسالته أی: لو لم أقل أنا علی الله الّا الحق فمَن یقوله ؟ و لذا قال الزمخشری : الأوجه و الألیق فی نکت القرآن أن یغرق موسی علیه السلام فی وصف نفسه بالصدق فی ذلک المقام(۴) .

فأنت تری کیف یُراعی دائماً فی الأسلوب القرآنی المناسبه بین السیاق و ما یلیق به من الألفاظ.

هذا ، و قد یکون إختلاف الحرف حسبَ إختلاف المتکلّم و ما یقصده من المعنی نحو قوله تعالی :« وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ وَ جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً أَنْ یَفْقَهُوهُ وَ فی آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ یَرَوْا کُلَّ آیَهٍ لا یُؤْمِنُوا بِها حَتَّی إِذا جاؤُکَ یُجادِلُونَکَ یَقُولُ الَّذینَ کَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطیرُ الْأَوَّلین (۵)» و « وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُورا وَ جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً أَنْ یَفْقَهُوهُ وَ فی

۱- الکشّاف ۳ /۱۷

۲- شرح التسهیل ۳/۳۴

۳- الأعراف : ۱۰۵

۴- الکشّاف۲/۱۳۷

۵- الأنعام : ۲۵

آذانِهِمْ وَقْراً(۱)» و « وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ماقَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّهً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فى آذانِهِمْ وَقْراً إِذاً أَبَدا(۲)» حيث قال : على قلوبهم أكنه فى الثلاثه.

بينما قال فى قوله تعالى :« وَ قالُوا قُلُوبُنا فى أَكِنَّهٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فى آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ(۳)» و لم يقل : على قلوبنا أكنّه. قال أبوحيّان فى سرّه : انّ« فى» أبلغ فى هذا الموضع مِن« على»لأنّ المشركين قصدوا إفراط عدم القبول ،لحصول قلوبهم فى أكنّه إحتوت عليها إحتواء الظرف على المظروف ، فلايمكن أن يصل إليها شئ كما تقول : المال فى الكيس ، بخلاف قولك : على المال كيس فإنّه لا يدلّ على الحصر و عدم الحصول دلاله الوعاء و أمّا فى قوله تعالى « جَعَلْنا » فى المواضع الثلاثه فهو إخبار الله تعالى ،لايحتاج إلى مبالغه بخلاف قولهم إنتهى(۴). و بذلك يكشف السرّ أيضاً فى إتيان « مِن » فى قولهم « وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ » بخلاف قوله تعالى « جَعَلْنا بَيْنَكَ » و السرّ أنّهم بصدد المبالغه فى الحجاب الحائل بينهم و بين ما يدعوهم الرسول إليه و المعنى أنّ الحجاب إبتدأ منّا و إبتدأ منك ، فالمسافه المتوسطه لجهتنا و جهتك مستوعبه كلّها بالحجاب لا فراغ فيها و لا ثُغرَه حتّى تنفذ دعوتك منها إلى قلوبنا و لمّا لم تكن هذه المبالغه مقصودهً فى قوله تعالى لم يأتِ بِ« من ».

۱- الإسراء : ۴۵ ۴۶

۲- الكهف : ۵۷

۳- فصّلت : ۵

۴- البحر المحيط ۹/۲۸۵

و أمّا « على » فى قوله تعالى :« هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ(۱)» فالإستعلاء فيها واضح لأنّ إتيان الدهر على الإنسان بالقهر و الغلبه و هى تستلزم الإستيلاء.

«الإنسان»

و المراد به هو آدم عليه السلام لا النوع و لنا فى ذلك أمور :

اوّلاً : لئلّا يلزم التكرار بما بعده .

و ثانياً : لو كان كذلك اكتفى بضميره فى الآيه بعده ، و ليس من إقامه الظاهر مقام المضمر لأنّ السياق ليس فى عظمته بل فى عظمه الخالق و أنّه محدث بيده تعالى فينبغى أن يكون شاكراً لنعمه أعظمها خلقه لا الكفر بها و به تعالى .

و ثالثاً : المناسب بالسياق أن ذكر الله تعالى كلا النوعين من خلقه عُجاب خلقاً من طين و خلقاً من نطفهٍ أمشاجٍ بياناً لقدرته تعالى و عظمته و ترغيباً للإنسان بشكره تعالى فى ما إبتلاه به .

« عَلَى الْإِنْسانِ »

تقدّم على الفاعل لأنّ الإعتناء بشأنه لا بشأن الفاعل.

« حينٌ مِنَ الدَّهْرِ »

الحين فاعل و ما بعده متعلّق للعموم وصف له و المعنى كما قال الزمخشرى : طائفه من الزمان الطويل الممتدّ(۲) و قال أبوحيّان : و الحين الذى مرّ عليه هى المدّه التى بقى فيها إلى أن نُفِخَ فيه الروح(۳) .

۱- الإنسان : ۱

۲- الكشّاف ۴/۶۶۵

۳- البحر المحيط ۱۰/۳۵۸

معنی« مِنَ »

و هی للإبتدا و قد بذل بعض جهدهم لبیان انّ الأصل فیها الإبتداء و أنّ سائر المعانی المذکوره عند النحاه ترجع إلی هذا کالمبرّد حیث قال فی موضع من المقتضب : و أصلها إبتداء الغایه و کونها فی البعض راجع إلی هذا(۱).

و ما قال المبرّد فی البعض قال الزمخشری فی سائر المعانی حیث قال: معناها إبتداء الغایه و کونها مبعّضهً و مبیّنهً و مزیدهً راجعٌ إلی هذا،(۲) ولکن کلاهما لایفیان بما قالا لأنَّ المبرّد قال فی موضع آخر من المقتضب : أمّا « مِن » فمعناها ابتداء الغایه و تکون للتبعیض نحو قولک : « أخذت مال زید » فیقع هذا الکلام علی الجمع فإن قلتَ : « أخذت مِن ماله » و « أکلتُ من طعامه » أو « لبستُ مِن ثیابه » دلّت « مِن » علی البعض(۳) . کما قال به الزمخشری فی کثیر من مواضع فی تفسیره کما لا یخفی علی أحد.

فإتیان« مِن»للتبعیض فی کلمات المفسّرین والنحاه کثیرٌ جدّاً وأمّا انّ اَیّهما هو الأصل فالظاهر هو الإبتداء لأنّه هو الغالب علیها و لأنّ حملها علی التبعیض فی بعض مواردها

۱- المقتضب ۱/۸۶

۲- شرح المفصّل لإبن یعیش ۴/۴۶۲

۳- المقتضب ۴/۴۱۲

مُحال كما فی قوله تعالی :« وَ نَفَخْتُ فیهِ مِنْ رُوحی (۱)» لأنّ کونها للتبعیض یوهم انّ الروح من أجزاء الله سبحانه و تعالی و هذا غایه الفساد.

فالإبتداء و التبعیض کلاهما من معناها و یعرف کلٌّ بمعونه القرائن و السیاق و لاینافی هذا ما نحن علیه و قلنا کراراً من عدم نیابه حرف عن آخر لأنّ هذا لیس من النیابه فی شئ ، ألا تری انّ کلّاً منهما لا یجیُ فی أیّ حرف آخر إلّا ما قال بعض مِن انّ الباء جاءت للتبعیض و قد مرّ منّا و یمرّ علیک ما فیه ،علی انّه نُسب إلی سیبویه(۲) : انّها ذکر فی سبعه عشر موضعاً من کتابه أنّها لاتأتی له.

و ذکر النّحاه لها معانٍ اُخر:

منها : التبیین(۳)

نحو قوله تعالی :« ما نَنْسَخْ مِنْ آیَه(۴) » لکنّ الصحیح ما قال أبوحیّان فی تفسیرها :« مِن » هنا للتبعیض و کذلک ما جاء من هذا النحو فی القرآن ، و فی کلام العرب تخریجُهُ هکذا ، نحو قوله تعالی :« ما یَفْتَحِ الله لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَهٍ(۵) » و « وَ ما بِکُمْ مِنْ نِعْمَه(۶)» و قولهم:«مَن یضرب من رجل أضربه» و یتضح بهذا المجرور ما کان معمولاً لفعل الشرط،لأنّه مخصّص له ، إذ فی إسم الشرط عموم ، إذ لو لم یأتِ بالمجرورلحمل علی

۱- ص : ۷۲

۲- شرح فروع الکافی۱/۳۰۳

۳- مغنی اللبیب ۱/۳۱۹

۴- البقره : ۱۰۶

۵- فاطر : ۲

۶- النحل : ۵۳

العموم، لو قلتَ مَن يضرب أضرب كان عامّاً فی مدلول « مَن » فإذا قلتَ : من رجلٍ ، إختصّ جنس الرجال بذلك و لم يدخل فيه النساء و إن كان مدلول « مَن » عامّاً للنوعين(۱) .

فالتبيين و التخصيص لا يباين و لايفارق التبعيض و كما كانت « مِن » فی قوله تعالی : « ما نَنْسَخْ مِنْ آيَه(۲)» لِتخصيص ما قبلها كانت « مِن» فی قوله تعالی :« مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ الله(۳)» و أشباه هذه أيضاً لِتخصيص ما بعدها. فأیّ فرق بينهما ؟و ما الوجه فی تسميّه إحداهما بالتبعيض و الأخری بالتبيين ؟! لكن مع ذلك لايبعد ان يكون هذا معنی ثالثاً لها. و لا ينافی مسلكنا ايضاً لانّ التبيين يكون معنی مختصّاً بها و لا يأتی فی ایّ حرف آخر من حروف الجر الّا ما قيل(۴) بأنَّ «إلی» فی نحو قوله تعالی :«قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِی إِلَيْه(۵) » للتبيين . وليس بشئ لانّ التبيين وظيفتها الصناعيّه

لا معناها و لكن معناها علی أصلها للإنتهاء كما دلّ عليه مقابلتها ب«مِن» .

منها : التعليل(۶)

نحو قوله تعالی :« مِمَّا خَطيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ الله أَنْصارا(۷)»والصحيح أنّها للتبعيض و السرّ فی إتيانها هو انّ قوم نوح عليه السلام إستكبروا فی

۱- البحر المحيط ۱/۵۴۹

۲- البقره : ۱۰۶

۳- البقره : ۲۵۳

۴- مغنی اللبيب ۱/۷۵

۵- يوسف ۳۳

۶- مغنی اللبيب ۱/۳۲۰

۷- نوح : ۲۵

المعاصی بتمادیهم فی الکفر و العصیان و المکر لِنبیّهم علیه السلام و عدم قبول دعوتهم و إستکبارهم مع طول دعوته علیه السلام إیّاهم فأتی بِ« مِن » لِبیان انّ بعض هذه الذنوب کافٍ فی عذابهم و إغراقهم و إدخالهم فی النّار و أتی بالفاء مع ما بین الإغراق و الإدخال فی النّار من التراخی لِبیان انّ ما علیهم من العذاب بالنسبه إلی ما سیلاقونه فی عذاب جهنّم لایدخل فی عداد الزمن لِأنّ هذا کان لِبعض المعاصی و ما سیلاقونه لکثیرها.

و کذلک « مِنْ خَشْیَهِ الله» من قوله تعالی :« ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَهِیَ کَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَهِ لَما یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَهِ الله وَ مَا الله بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون(۱)» لأنّها بیان لکون قلوبهم أقسی من الحجاره فانّ الحجاره تهبط من عالی مکانه إلی سافل الجبل بالتأثّر مِن إبتداء حصول الخشیه فکیف یکون حالها إذا بلغت خشیتُها غایتَها بنفوذ الجلال فیها ، مع انّ قلوبهم لطیفه نافذه و الحجاره صعبهٌ قسوه .

و منها : البدل :

نحو قوله تعالی :« أَ رَضِیتُمْ بِالْحَیاهِ الدُّنْیا مِنَ الْآخِرَهِ فَما مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا فِی الْآخِرَهِ إِلاَّ قَلِیل(۲) » ولکنّ الصواب انّها فیها للتبعیض و المعنی : انّ المتاع الدنیا الذی رضیتم به بعض المتاع الآخره و نعیمها و هذا البعض إذا ما قارن و واجه بنعیم الآخرهالعظیمه

۱- البقره : ۷۴

۲- التوبه : ۳۸

يتلاشى فيها و صار ضالّةً غيرمنكشفه حتّى كأنّه لم يكن يوجد قطّ كقطره فى بحرٍ أو أقلّ ، فهل يليق بالعاقل ترك الثواب العظيم الباقى فى ا لآخره لأجل المنفعه اليسيره العاجله الحاصله فى الدنيا ؟! فليست « مِن » بمعنى البدل البتّهَ ، كما ليست « فى » بمعنى المقايسه لأنّها معنى حاصل لإستعمال حرف الظرفيه و ليس معنى موضوعاً لها.

و كذلك قوله تعالى :« إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً(۱)» لأنّ المعنى انّه لمّا لم يكن للأموال و الأولاد و هما أقرب ما يعول عليهما الإنسان و يرجوهما فى الشدائد غناء عنهم فى حصول إبتداء عذاب الله فكيف بإنتهائه و شدائد العقاب، فغيرهما اسوأ حالاً منهما و هم لا يجدون لأنفسهم اليوم نصيراً.

و منها : المجاوزه :

نحو قوله تعالى :« إيلافِهِمْ رِحْلَهَ الشِّتاءِ وَ الصَّيْف فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْت الَّذى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْف(۲)» و السياق فى مقام تعديد نعمه الله و لطفه على أهل مكّهَ حيث أنّهم بوادٍ غير ذى زرع عُرضهً للخوف و الجدب لولا لطف الله تعالى عليهم ،و كمال اللطف أن أطعمهم الرّب من الجوع بإبتدائه و قبل أن أحاطهم و من خوفٍ كذلك لا إبتعادهما عنهم بعد أن أحاطهم . فليست « مِن » بمعنى « عن »، قال إبن يعيش : تقول :« اطعمه من جوع ، و عن جوع » فإذا جئت بِ« مِن » كانت لإبتداء الغايه ، لأنّ الجوع إبتداء الإطعام ، و إذا جئت بِ« عن » فالمعنى أنّ

۱- آل عمران : ۱۰

۲- قريش : ۲ — ۴ ۳

الإطعام صرف الجوع ، لأنّ « عن » لما عدا الشئ(۱). و قال ناظر الجيش : « أطعمه عن جوع » معناه : أطعمه بعد الجوع ، فقد عدا وقتُهُ وقت الجوع و تجاوزه(۲). فلا يناسب المقام إستعمال « عن » كما عرفتَ .

فتدبّر فی السياق و ما يليق به من الألفاظ و لاتغفل فإنّ له شأناً عظيماً كما مرّ فی الأصول.

و أمّا قوله تعالی :« فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الله(۳)» فقد مرّ بيانه .

و منها : مرادفه الباء:

نحو قوله تعالی : « وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ(۴)» و ليس كذلك لأنّ المراد أنّهم لما عرض عليهم الهمّ و الهول و الذلّ لا يستطيعون النظر بجميع العين و إنّما ينظرون من بعضها كما دلّ عليه توصيف الطرف بالخفاء الدالّ على ضعف النظر بضعفهم ،قال الزمخشری:أی يبتدئ نظرهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفی بمسارقه ، كما ترى المصبور(۵)ينظر إلی السيف و هكذا نظر الناظر إلی المكاره لا يقدر أن يفتح أجفانه عليها و يملأ عينيه منها كما يفعل فی نظره إلی المحاب(۶).

۱- شرح المفصّل ۴/۵۰۲

۲- شرح التسهيل المسمّی بتمهيد القواعد ۶/۲۹۷۱

۳- الزمر : ۲۲

۴- الشوری : ۴۵

۵- أی المحبوس للقتل

۶- الكشّاف ۴/۲۳۱

ثمّ لا يخفى عليك انّه قد يختلف الحرف حسب إختلاف أحوال المتكلّم عنه و جاء كلّ بما يليق به من المناسبه نحو قوله تعالى :« وَ الَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فيما فَعَلْنَ فى أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ الله بِما تَعْمَلُونَ خَبير(۱)».

و قوله تعالى :« وَ الَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّهً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فى ما فَعَلْنَ فى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَ الله عَزيزٌ حَكيم (۲)» لأنّ الأولى متعلّق بالنساء من جهه أمر التزوّج بعد إنقضاء العدّه ، بينما الثانيه فى عموم أحواله و أفعالِه ،التزوّجُ من جملتها . و لذا قال الإسكافى : للسائل أن يسأل فيقول : ما الفائده الّتى أوجبت إختصاص المكان الاوّل بالتعريف و الباء فقال « بالمعروف » و المكان الثانى بالتنكير و لفظه « مِن »؟ فالجواب عن ذلك : أن يقال : انّ معنى الأوّل : لاجناح عليكم فى أن يفعلن فى أنفسهنّ بأمر الله المشهور و هو ما أباحه لهنّ من التزوّج بعد إنقضاء العدّه، فالمعروف هاهنا أمرُ الله المشهور و هو فعله و شرعه الذى بعث عليه عباده .

و الموضع الثانى : انّ المراد به : فلاجناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهنّ من جمله الأفعال التى لهنّ أن يَفعلنَ من تزوّج و قعود . فالمعروف هاهنا فعلٌ من أفعالهنّ يعرف فى الدّين جوازه و هو بعض ما لهنّ أن يفعلنه و لهذا المعنى خصّ بلفظه « مِن » و جاء نكرةً.

۱- البقره : ۲۳۴

۲- البقره : ۲۴۰

فجاء« المعروف » فی الأوّل معرَّف اللفظ لما أشرت إليه و هو أن يفعلن فی أنفسهنّ بالوجه المعروف المشهور الذی أباح الشرع لهنّ ذلک و هو الوجه الذی دلّ عليه و أبانه ، فعرف إذ کان معرفه مقصوداً نحوه ، و کذلک خصّ الباء و هو للإلصاق ، و الثانی کان وجهاً من الوجوه التی لهنّ أن یاتینه ، فاخرج مخرج النکره لذلک(۱).

و منها مرادفه « فی »، نحو قوله تعالی :« یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللهِ وَ ذَرُوا الْبَیْعَ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(۲) » لکن السرّ فی إتیانها دون « فی» هو أنّها جاءت ترغیباً لهم بفعل الصلاه و ذلک بأنّ« مِن» تدلّ علی أنّ الله تعالی لایکلّفهم أن یترکوا البیع و ما یشغلهم عنها إلّا بعضاً قلیلاً من الیوم مع جعله تعالی ما فی ذلک القلیل من الوقت خیراً لهم من غیره . فلا یلیق بالترک و عدم الإعتناء بأمرها و الإشتغال بغیرها، وحرف الظرفیّه و إن کانت مناسبه لبیان وقت الصّلاه و هی الظهر لما فیها من الدّلاله علی الإستقرار فی أعماق الشئ

لکنّ هذه الجهه غیر مرادهٍ فی الآیه بل المراد کما قلنا فی مقدار الوقت لا الوقت نفسه و الإستقرار فی اعماقه لأنّ ذلک هو مدار البحث و الحثّ فی الآیه .

و کذلک قوله تعالی :« قُلْ أَ رَأَیْتُمْ شُرَکاءَکُمُ الَّذینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِی السَّماواتِ(۳)» قال الزمخشری : المعنی : اخبرونی عن هولاء الشرکاء و عمّا استحقّوا به الالهیّه و الشرکه .أرونی أیّ جزء من أجزاء الأرض

۱- درّه التنزیل ۳۴۸

۲- الجمعه : ۹

۳- فاطر : ۴۰

استبدوا بخلقه دون الله(۱). فالتبعيض هنا واضحٌ و لو قال « فی الارض » كان التحدّی بهم فی ما علی الأرض مع أنّ خلق السّموات و الأرض أكبر من خلق ما فيها فالإتيان بِ« مِن » أنسب بعجزهم و أجدر بقدرته تعالی .

و منها : الإستعلاء :

نحو قوله تعالی :«وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعين(۲)».

قال الآلوسی : قال بعضهم : انّ النصر يتعدّی بِ« علی» و« مِن» ، ففی الأساس: نصره الله تعالی علی عدوّه و نصره مِن عدوّه ، و فرّق بينهما بأنّ المتعدّی بِ« علی» يدلّ علی مجرد الإعانه و المتعدّی بِ« مِن» يدلّ علی استتباع ذلك للإنتقام من العدوّ و الإنتصار.(۳) و يدلّ عليه ختام الآيه حيث قال « فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعين(۴)».

و منها الزائده :

نحو ؛« ما جائنی من رجل » كذا قالوا ، لكنّ الصحيح أنّها فی أمثال ذلك لإبتداء الغايه و ذلك لأنّه إذا قلت : « ما جائنی من رجل » فانّك دخلت الرجل إبتداء نفی المجئ إلی آخر الرجال فحينئذٍ لم يجئ عندك أیّ رجلٍ لأنّه نكره و لا فرق بينه و بين رجل آخر و مِن هنا دخل الكلام معنی الإستغراق لأنّك نفيت إبتداء أیّ رجلٍ

۱- الكشّاف ۳/۶۱۷

۲- الأنبياء : ۷۷

۳- روح المعانی ۹/۷۰

۴- الأنبياء : ۷۷

عندک فضلاً عن إنتهائه و إجتماع الرجال ، و إن ترى أنّها دخلت على النكره المنفيّه فسرّه ذلک.

فعلى هـذا « مِن » فى قوله تعالى :« ما تَرى فى خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُور(۱)» ليست زائدةً دخولها كخروجها كما قيل. بل انّها جعلت التفاوت إبتـداء نفى الرؤيه إلى آخر التفاوت وانّک اذا لم تر إبتـداء تفاوت فكيف بإنتهائه؟ و هذا فى نفى التفاوت أبلغ مِن قولک : «ما ترى تفاوتاً »، لأنّه ربّما يوهم أنّک نفيت التفاوت بأعظمه و منتهاهُ.

فَ« مِن» ليست دخولهـا كخروجها فليست فى قوله تعالى :« إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَ الله بِمـا تَعْمَلُونَ خَبير(۲)» زائده كما قيل.(۳) بـل هى هنا للتبعيض لأنّ من الـذنوب ما لا يكفّر بإبـداء الصـدقات أو إخفائهـا و إيتائهـا للفقراء و هى مظـالم العبـاد و أمّـا قوله تعالى :« إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَريما(۴)» فسقوطها لأنّ المتكلّم عنهم فى هذه الآيه الذين يجتنبون الكبائر فوعد الله عزّ وَ جلّ تكفير جميع السيّئات فلمّا إختلف المتكلّم عنهم و ما لهم من العمل إختلف التعبير.

۱- الملک : ۳

۲- البقره : ۲۷۱

۳- شرح التسهيل ۳/۹

۴- النساء : ۳۱

و کـذلک قوله تعالی :« وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنینَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْری مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدینَ فیها وَ مَساکِنَ طَیِّبَهً فی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْـوانٌ مِنَ اللهِ أَکْبَرُ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظیم(۱)» و فی عـدّه آیـات اُخر ذکرت فیهـا کلمه« مِن» إلّا قـوله تعـالی :« وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهـاجِرینَ وَ الْأَنْصـارِ وَ الَّذینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسـانٍ رَضِیَ اللهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعَـدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْری تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدینَ فیها أَبَـداً ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظیم(۲)» قـال الإسـکافی : کـلّ موضـع ذکر فیه « مِن تحتهـا» إنّمـا هو عـامّ لقوم فیهم الأنبیـاء و الموضع الّذی لم یذکر فیه « مِن » إنّما هو لقوم مخصوصین ، لیس فیهم الأنبیاء علیهم السلام(۳).

و حیث دخلت « مِن» دلّت علی أنّ النعیم أعظم من الفـارغ منهـا و ذلک لأنّ « مِن» ابتـدائیّه فمعنی قوله : جنّات تجری من تحتها الأنهار ، انّ إبتداء جریان الأنهار من تحت أشجار تلک الجنّه و تتفجر من تحتها و تنبع من تحتها ثمّ تسیرُ فی مجاریها إلی أماکن اُخری.

و لا شکّ أنّ منظر تفجّر الأنهار و نبعها أجمل و أنّ نعیم ذلک المکان الـذی إبتـداء منبعها وجریانها أکمل و أفضل و الـذی دلّ علی هذا التخصیص هو کلمه « مِن » الإبتدائیّه.

و أمّا الآیات الاُخری فانّ نعیمها أقلّ لأنّ الأنهار تمرّ بها مروراً و تجری فیها جریاناً و تتجاوزها إلی جنّات اُخری و لهـذا حُذِفت « مِن ».

۱- التوبه : ۷۲

۲- التوبه : ۱۰۰

۳- درّه التنزیل ۴۷۳

ثمّ إعلم انّه كما لا يجوز الحكم بزيادتها حيث ذكرت لا يجوز ذكرها حيث حُذِفت نحو قوله تعالى :« وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا(۱)» لأنّ فى حذفها بياناً بأنّ قومه عليه السلام ليسوا كلّهم أو كثيرهم خياراً و انّه عليه السلام أختار منهم سبعين رجلًا بل يدلّ على أنّ الخيار من قومه قليل جدّاً و هم هؤلاء دون غيرهم و لا يناسب لهذا الغرض ذكر« مِن» و ما قيل فى تفسيره : أى مِن قومه(۲) فليس فى محلّه.

« لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُورا »

الضمير راجع إلى الإنسان و الجمله حال منه.

و أعلم انّ لتطوّر الإنسان ثلاثه مراحل :

الأوّل : كونه فى علمه تعالى قبل أن يصنعه و الدالّ عليه قوله تعالى :« أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئا(۳)»

الثانى : خلقه و صنعه بمادّته إمّا بتراب كما فى آدم عليه السلام و إمّا بنطفه كما فى بنيه و يدلّ عليهما قوله تعالى :« لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُورا(۴)» و قوله : «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشاجٍ»(۵) فانّه حينئذٍ يكون شيئاً لكن ليس قابلا للذكر.

۱- [۱] الأعراف : ۱۵۵

۲- إعراب القرآن للزجاج۱/۱۱۴

۳- مريم : ۶۷

۴- الإنسان : ۱

۵- الإنسان : ۲

الثالث : خلقه و تشديد أسره لأن يكون صالحاً لتوجّه الخطاب و تحمّل التكليف كما يدلّ عليه قوله تعالى : « نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ(۱)».

الآيه الثانيه

اشاره

« انّا خلقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشاجٍ نَبْتَليهِ فَجَعَلْناهُ سَميعاً بَصيرا(۲) »

« إِنَّا خَلَقْنَا »

تنبيهان :

الأوّل : لا اظنّ احداً شك فی وجوب التفرقه بين قولك : «ضرب زيدٌ عمرواً» و بين قولك:« زيدٌ ضرب عمرواً »و هی قصر الضرب علی« زيد» فی الثانی بخلاف الأوّل .

فتقديم المسند إليه أحدٌ من ضروب القصر كما لا يخفی علی المتأمّل فی الأسلوب القرآنی و حسبك أن تنظر مِن بين مئات الجمل التی أسند الفعل إلی الله تعالی ، إلی إثنی عشر موطناً خولف فيها هذا النسق سبعه منها فی سوره النحل و هی :« وَ الله أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً(۳)» ، « وَ الله خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُم (۴)» ،« وَ الله فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلی بَعْضٍفِی الرِّزْقِ(۵)» ، « وَ الله جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجا(۶)» ، « وَ الله أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ

۱- الإنسان : ۲۸

۲- الإنسان : ۲

۳- النحل : ۶۵

۴- النحل : ۷۰

۵- النحل : ۷۱

۶- النحل : ۷۲

أَمَّهاتِكُم(۱) ،« وَ اللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً(۲)» ، « وَ الله جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً(۳)».

و قد جاءت هذه الآيات مفصّلة نعم الله على النّاس ، و دفعاً لما قد يتوهّم من أنّ لله شريكاً فيها ، أو أنّ للانسان يداً فى الحصول عليها ، فإقتضى المقام أن يقصر امر تدبيرها على الله سبحانه و تعالى .

اذا عرفتَ ذلك فالجمله قصريّه و « انّ » لتأكيده.

الثانى : كلّ موطن كان الغرض فيه بيان عظمه الخالق جاء فعل الخلق مبنيّاً للفاعل نحو قوله تعالى : « هُوَ الَّذى خَلَقَكُمْ مِنْ طين (۴)» ، «وَ الله خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُم(۵)» ، « وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُراب (۶)» ، « الله الَّذى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُم (۷)» و إذا كان الغرض توجّه نظر الإنسان إلى التدبّر و التأمّل فى خلقه ليرى حقيقه كونه و بدايه خلقهو تكوينه من ضعف و هلع و منىّ مهين مستقذر جاء الفعل مبنيّاً للمفعول كما فى قوله

۱- النحل : ۷۸

۲- النحل : ۸۰

۳- النحل : ۸۱

۴- الأنعام : ۲

۵- النحل : ۷۰

۶- الروم : ۲۰

۷- الروم : ۴۰

تعالی :« وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعیفا(۱)» ، « خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَل(۲)» ، « إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعا(۳)» ، « فَلْیَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِق(۴)» ، « خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِق(۵)».

« الْإِنْسانَ »

و المراد به ذریّه آدم علیه السلام.

« أَمْشاجٍ »

و فی المقاییس : المشج هو الخلط. و یقال : انّ الواحد ، مَشج و مَشَج ، و مَشیج(۶).

و وصف النطفه بها مناسب لما فی السیاق من بیان عظمه الخالق و قدرته تعالی و ذلک بأنّ کلمه أمشاج لها ثلاثه مفردات و مع ذلک لم توصف النطفه بواحد منها مع کون الموصوفه مفردهً. و السرّ والله أعلم بیان أنّ هذا الماء القلیل کان کثیراً فی الواقع و لیس بقلیلٍ و لذلک وَصَفَهُ بالجمع و هو هنا بإعتبار الأجزاء المختلطه فیها رقّه و غلظاً و صفره و بیاضاً و طبیعهً و قوّهً و ضعفاً إختلاطاً لیس فیه إلتباس حتّی إختصّ بعضها ببعض الأعضاء علی ما إراده الله بحکمته و علمه و قدرته تعالی إلی إنشائه إنساناً.

۱- النساء : ۲۸

۲- الأنبیاء : ۳۷

۳- المعارج : ۱۹

۴- الطارق : ۵

۵- الطارق : ۶

۶- معجم مقاییس اللغه ۳۲۶/۵

« نَبْتَلِيهِ »

وخلقناه بالايجاد و الكون مريدين ابتلائه و استخراج ماعنده من الشكر فجعلناه سميعاً ليتمكّن من استماع الادلّه السمعيه بصيراً لينظر الآيات الآفاقيه و الانفسيه . و جاء هنا لبيان انّ الخلق من جهته لا عبثاً و جاء بصيغه المضارع دلاله على الاستمرار فيه فهذا سبب لما بعده ففرّع عليه بالفاء(۱).

تحقيق حول التقديم أنواعه و أغراضه و أسبابه :

الأوّل : تقديم المفعول على عامله : و تقديمه على فعله يفيد الإختصاص كما فى قوله تعالى :« يا بَنى إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُون(۲)»

قال إبن عاشور : فتقديم المعمول هنا متعيّن للإختصاص ليحصل من الجمله إثبات و نفى و اختير من طرق القصر طريق التقديم دون «ما » و « إلّا» ليكون الحاصل بالمنطوق هو الأمر برهبه الله تعالى و يكون النهى عن رهبه غيره حاصلاً بالمفهوم فإنّهم إذا رهبوا الله تعالى حرصوا على الإيفاء بالعهد و لمّا كانت رهبتهم أحبارهم تمنعهم من الإيفاء بالعهد ادمج النهى عن رهبه غير الله مع الأمر برهبه الله تعالى فى صيغه واحده.(۳)

هذا و التقديم إذا اقترن بالفاء كان فيه مبالغه ، لأنّ الفاء كما فى هذه الآيه مُؤذنه بشرط مقدّر و لمّا كان هذا الشرط لا دليل عليه إلّا الفاء تعين تقديره عامّاً نحو« إن يكن شئ

۱- و الفاء اذا دخلت على المسبّب قد يقال لها فاء التفريع .

۲- البقره : ۴۰

۳- التحرير و التنوير ۱/۴۳۹

أو مهما يكن شئ » كما أشار إليه الزمخشری فی قوله تعالی :« وَ رَبَّکَ فَکَبِّر(۱)» حيث قال : و دخلت الفاء لمعنی الشرط كأنّه قيل مهما كان فلا تدع تكبيره.

وقال الزمخشری فی الآيه: و هو من قولك : « زيداً رهبتُه» و هو أوكد فی إفاده الإختصاص مِن «إِيَّاکَ نَعْبُد(۲)»(۳). يعنی به انّ تقديم المفعول مع إشتغال فعله بضميره آكد فی إفاده الحصر من تقديم المفعول علی الفعل غير المشتغل بضميره، فَ« ايّای فارهبون » آكد مِن« إيّای فارهبوا ».

فتبيّن انّ التقديم فی نحو قوله تعالی :« إِيَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاکَ نَسْتَعين(۴)» ممّا يتعلق بالتوحيد يفيد الإختصاص.

وأمّا قوله تعالی :«وَ اعْبُدُوا اللهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئا(۵)» فلأنّ الحصر حاصل من جملتی النفی و الإثبات و كذا قوله تعالی :« إِنَّنی أَنَا اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنی(۶)» و أمّا قوله تعالی :« فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّين(۷)» فلأنّ الإختصاص قد استفيد منالحال فی قوله « مُخْلِصاً لَهُ الدِّين » و أمّا قوله تعالی :« اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذی خَلَقَكُم(۸)» فقد قيّدها

۱- المدثر : ۳

۲- الفاتحه : ۵

۳- الكشّاف ۱/۱۳۱

۴- الفاتحه : ۵

۵- النساء : ۳۶

۶- طه : ۱۴

۷- الزمر : ۲

۸- البقره : ۲۱

بالخلق الرافع للشركه لأنّ الناس كلّهم لا يعتقدون بخالق غير الله كما فی قوله تعالی :« وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ الله (۱)» و أمّا قوله تعالی :« فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هـذَا الْبَيْت(۲)» فلأنّه لامظنّه شـريک لربّ هذا البيت و كذا قوله تعالی :« وَ اعْبُدْ رَبَّک(۳)» لأنّه لا مظنّه شركٍ للمخاطب.

هـذا و قلنـا التقـديم يفيـد الإختصاص لا انّه يوجبُهُ لأنّه قـد يقـدّم المفعول للإهتمام نحو قوله تعالی :« قُلْ أَ فَغَيْرَ الله تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُون(۴)».

والحقّ انّ التقديم هنا ليس الّا للإهتمام بشأن المقدّم ليلی أداه الإستفهام فيعلم أنّ محلّ الإنكار هو إتّخاذ غير الله وليّاً و أمّا ما زاد علی ذلک فلا إلتفات إليه مِن المتكلّم ألا ترى لو قلتَ :« أزيـداً تتّخـذ صـديقاً»لم يكن مفيداً الّا إنكار إتّخاذ زيد صديقاً مِن غير إلتفات إلی إتّخاذ غيره و إنّما ذلک لأنّک تراه ليس أهلاً للصـداقه فالفرق بينه وبين قولک :«أ تتّخـذ زيـداً صـديقاً» أنّک أردتَ توجّه الإنكار للإتّخاذ لا للمتّخـذ إهتماماً به.قال الزمخشـری فی قوله تعالی :« أَ إِفْكاً آلِهَةً دُونَ الله تُريـدُون(۵)» إنّما قدّم المفعول علی الفعل للعنايه و قدّم المفعول له علی المفعول به لِأنّه كان الأهمّ عنده أن يكافحهم بأنّهم علی إفک و باطل فی شركهم(۶).

۱- العنكبوت : ۶۱

۲- قريش : ۳

۳- الحجر : ۹۹

۴- الزمر :۶۴

۵- الصافات : ۸۶

۶- الكشّاف ۴/۴۹

و قد اجتمعا فی آیه واحده و هی قوله تعالی :« أَ غَیْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِین بَلْ إِیَّاهُ تَدْعُون(۱)».

الثانی : تقدیم الظرف

و إن کان فضلهً فتقدیمه یفید الحصر غالباً نحو قوله تعالی:« وَإِلَیْهِ تُرْجَعُونَ(۲)» و« عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَعَلَیْهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُتَوَکِّلُونَ(۳)» و « أَلَا إِلَی اللهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ(۴)» و إن کان عمدهً فإن ورد فی الإثبات فکذلک نحو قوله تعالی:« وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ(۵)» و« إِنَّ إِلَیْنَا إِیَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنَا حِسَابَهُمْ(۶)» و « لَهُ الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ(۷)» . و إن ورد فی النفی فیفید الحصر دائماً إذا کان مقدماً قال الزمخشری فی قوله تعالی : « ذَلِکَ الْکِتَابُ لَا رَیْبَفِیه(۸)» : فإن قلت : فهلّا قدّم الظرف علی الریب کما قدّم علی الغول فی قوله تعالی :« لَا فِیهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا یُنْزَفُونَ(۹) »؟ قلت : لأنّ القصد فی ایلاء الریب حرفَ النفی، نفیُ الریب عنه، و إثبات أنّه حقّ و صدق لا باطل و کذب ، کما کان المشرکون یدّعونه ، و

۱- الأنعام : ۴۰

۲- الزخرف : ۸۵

۳- یوسف :۶۷

۴- الشوری : ۵۳

۵- الزخرف : ۸۵

۶- الغاشیه : ۲۵_۲۶

۷- التغابن:۱

۸- بقره : ۲

۹- الصافات : ۴۷

لو أولی الظرف لقصد إلی ما یبعد عن المراد ، و هو أنّ کتاباً آخر فیه الریب لا فیه ، کما قصد فی قوله تعالی : « لَا فِیهَا غَوْلٌ » تفضیل خمر الجنّه علی خمور الدنیا بأنّها لا تغتال العقول کما تغتالها هی، کأنّه قیل : لیس فیها ما فی غیرها من هذا العیب و النقیصه(۱).

الثالث : تقدیم الخبر المفرد علی المبتدأ:

و ذلک نحو قولک :«قائم زیدٌ»فی« زیدٌ قائمٌ » فإنّک إذا أخّرت الخبر فلیس فیه الّا الإخبار بأنّ زیداً قائمٌ لا غیر من غیر تعرّض لمعنی من المعانی البلیغه ، بخلاف ما إذا قدّمته وقلتَ : «قائمٌ زیدٌ» فإنّه یفید إمّاإختصاصه بهذاالصفه من بین سائرصفاته من الأکل و الضحک و غیرهما و إمّا إختصاصه بالقیام دون غیره من سائر أمثاله أو الإهتمام و العنایه بالوصف بالنسبه إلی الذات المتصف به. و لذلک قال الزمخشری فی قوله تعالی:« وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ(۲)» فإن قلتَ: أیّ فرق بین قولک : و ظنّوا انّ حصونهم تمنعهم أو مانعتهم ، و بین النظم الّذی جاء علیه ؟ قلتُ : فی تقدیمالخبر علی المبتدأ دلیل علی فرط وثوقهم بحصانتها و منعها إیّاهم و فی تصییر ضمیرهم إسماً ل«أنّ» و إسناد الجمله إلیه ، دلیلٌ علی اعتقادهم فی أنفسهم أنّهم فی عزّه و منعه لا یبالی معها بأحد یتعرّض لهم أو یطمع فی معازتهم(۳).

و کذا قال فی قوله تعالی :« قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتی یا إِبْراهیمُ(۴)».

۱- الکشّاف ۱/۳۴

۲- حشر: ۲

۳- الکشّاف ۴/۴۹۶

۴- مریم : ۴۶

و قدّم الخبر على المبتدأ لأنّه كان أهمّ عنده و هو عنده أعنى ، و فيه ضرب من التعجّب و الإنكار لرغبته عن آلهته، وإنّ آلهته ما ينبغى أن يرغب عنها أحدٌ(۱) . و لو قال : أ انت راغبٌ عنها؟ ما أفادت زياده الإنكار على إبراهيم عليه السلام. فلو اُخّر الخبر أو جعلتَ المقدّم مبتدئاً لم يعرف شئٌ من هذا .

فبذلك تعرف أنتَ انّ كلّاً من «زيدٌ قائمٌ »و «قائمٌ زيدٌ» و« أ أنتَ قائمٌ »و «أ قائم أنتَ »، مبتدأٌ و خبرٌ إمّا على الأصل و إمّا على التقديم و التاخير لغرض بيانىّ فإنقسام المبتدأ من النحاه إلى الإسمى و الوصفى ممّا فات الغرض البيانىّ لهذا التركيب و الأسلوب. و ما جاء على خلافه فى نظم فانّه إمّا غلط من قائله أو مؤوّل ، على أنّ الذى يهمّ لنا أن نعرف الأُسلوب الذى بنى عليه الحكيم الاحد الواحد كلامه لا أنّ اعرابيّاً بما له من حاله قال فى موضع كذا و قال آخر فى آخر اُخرى . فافهم و تَفَطّن بذلك ايُّها الأعزّ حتّى لا يغرّنّك قيل النحاه .و كذلك قوله تعالى : « وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذينَ كَفَرُوا(۲)»

فقدّم الخبر ليدلّ على أنّ الأبصار مختصّه بالشخوص من بين سائر صفاتها من كونها حائرةً أو مطموساً أو مُزوَرَّةً إلى غير ذلك من صفات المعذّبين حين العذاب فلو اُخّر الخبر فات هذا المعنى .

۱- الكشّاف ۳/۲۱

۲- الأنبياء : ۹۷

هذا ، و لايخفى عليك انّ الحصر لاينحصر فى ما ذكرنا لكن نَخُصُّها بالذكر لأنّها أكثر إستعمالاً أو أهمّ ، و كلّ موطن قدّم فيه ما حقّه التأخير فالأصل فيه أن يفيد الحصر سواء كان فى مفعول أو حال أو ظرف أو غير ذلك.

ثمّ إعلم انّه إذا إجتمع شيئان أو أكثر بعطف أو غيره مفرداً كان أم لا ، فكلّ منها لايقدّم فى الأسلوب البيانى للقرآن إلّا بسببٍ و له أنواعٌ.

منها : التقّدم بالزمان :

نحو قوله تعالى : « وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِم(۱)» و هكذا قوله تعالى : « وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّور(۲)» فإنّ الظلمات سابقه على النور لأنّها عدم النور فيما من شأنه أن يتنوّربخلاف النور فإنّه أمر وجودى ولاشكّ انّ عدم الشئ سابق على وجوده. و كذلك الظلمه المعنويّه، قال تعالى :« وَ اللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لاتَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَهَ(۳)» فانتفاء العلم ظلمه و هى متقدمه بالزمان على نور الادراكات. و نحو قوله تعالى :« صُحُفِ إِبْراهيمَ وَ مُوسى (۴)» و إمّا قوله تعالى :« أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فى صُحُفِ مُوسى وَ إِبْراهيمَ الَّذى وَفَّى (۵)» لأنّه فى سياق الإحتجاج

۱- العنكبوت : ۳۸

۲- الأنعام : ۱

۳- النحل : ۷۸

۴- الأعلى : ۱۹

۵- النجم : ۳۶ ۳۷

علیهم بالتولّی و کانت صحف موسی علیه السلام منتشره أکثر انتشاراً من صحف إبراهیم علیه السلام(۱).

و منها : التقدّم بالذات :

و هـذا فی مراتب الأعـداد نحو قوله تعـالی :« مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباع(۲)» و مّـا قوله تعالی :« قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِـدَهٍ أَنْ تَقُومُوا لِلهِ مَثْنی وَ فُرادی(۳)» فقـدّم «مثنی» لأنّ(۴) طلب الحقـائق من متعاضـدین فی النظر أجـدی من فکره واحـده ، إذا إنقـدح الحقّ بین الإثنین فکر کلّ واحد منهما بعد ذلک فیزید بصیره .

و منها : التقدّم بالسببیّه :نحو قوله تعالی :« إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعین (۵)» قدّمت العباده لأنّها سبب حصول الإعانه و قوله تعالی :« إِنَّ الله یُحِبُّ التَّوَّابینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرین(۶)» فإنّ التوبه سبب الطهاره .

و منها : التقدّم بالرتبه :

نحو قوله تعالی :« غَفُورٌ رَحیم (۷)» فإنّ المغفره سلامه و الرحمه غنیمه و السلامه مطلوبه قبل الغنیمه و إنّما تأخّرت فی قوله تعالی :« ما یَلِجُ فِی الْأَرْض وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما

۱- البرهان فی علوم القرآن ۳/۲۳۱

۲- النساء : ۳

۳- سبأ : ۴۶

۴- البحر المحیط ۸/۵۶۱

۵- الفاتحه : ۵

۶- البقره : ۲۲۲

۷- البقره : ۱۸۲

يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فيها وَ هُوَ الرَّحيمُ الْغَفُور(۱)» لأنّها(۲)منتظمةٌ فی سِلک تعداد أصناف الخلق من المکلّفین وغیرهم فالرحمه شملتهم جمیعاً و المغفره تختصّ بعضاً و العموم قبل الخصوص بالرتبه.

و قوله تعالی :«هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمیم (۳)»فإنّ الهمّاز هو المغتاب وهو لایفتقر إلی مشی بخلاف النمیمه فإنّها تفتقر إلی ذلک و ما کان مجرّداً فهو سابق فی الرتبه علی ما کان له تعلّقات بغیره.

و منها : التقدّم بالشرف :

و ذلک کتقدیم الذکور علی الإناث فی نحو قوله تعالی :« إِنَّ الْمُسْلِمینَ وَ الْمُسْلِمات (۴)» و « أَ لَکُمُ الذَّکَرُ وَ لَهُ الْأُنْثی(۵)» و امّا قوله تعالی :« یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ إِناثاً وَ یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ الذُّکُور(۶) » فهو تعریض للمشرکین فی إعتقادهم بعض النعمه نغمه فقدّم الإناث علی الذکور فی ابتداء تَعداد النعم الموهوبه علی عکس إعتقادهم لِبیان انّ الخلق کلّه بمشیئته تعالی لا علی وفق غرض العباد و قال الآلوسی(۷) فی وجه تعریف

۱- سبأ : ۲

۲- البرهان فی علوم القرآن ۳ / ۲۴۹

۳- القلم : ۱۱

۴- الأحزاب : ۳۵

۵- النجم : ۲۱

۶- الشوری : ۴۹

۷- روح المعانی ۱۳/۵۳

الذكور و تنكير الإناث : للتنبيه على أنّه المعروف الحاضر فى قلوبهم أوّل كلّ خاطر و أنّه الذى عقدوا عليه مُناهم.

و كقوله تعالى :« وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميق(۱) » لأنّ الأجر فى المشى مضاعف فأنّه أفضل.

و قوله تعالى :« يا مَرْيَمُ اقْنُتي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدي وَ ارْكَعي مَعَ الرَّاكِعين(۲)» قال أبوحيّان : انّ السجود لمّا كانت الهيئة التى هى أقرب ما يكون العبد فيها إلى الله قدّم و إن كان متاخّراً فى الفعل على الركوع(۳) .و كتقديم الأنفس على الأموال فى قوله تعالى :« إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُم(۴) » و أمّا قوله تعالى :« وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فى سَبيلِ الله (۵)» فمن تقديم السبب لأنّ الجهاد يستدعى إنفاق الأموال اوّلاً.

و منها : التقدّم بالغلبه و الكثره :

نحو قوله تعالى :« ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ الله ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبير(۶)».

۱- الحج : ۲۷

۲- آل عمران : ۴۳

۳- بحر المحيط ۳ / ۱۴۸

۴- التوبه : ۱۱۱

۵- الأنفال : ۷۲

۶- فاطر : ۳۲

قال الزمخشری : فإن قلتَ : لمَ قدّم الظالم ثمّ المقتصد ثمّ السابق؟ قلتُ : للإیذان بکثره الفاسقین و غلبتهم و انّ المقتصدین قلیل بالإضافه إلیهم و السابقون أقلّ من القلیل(۱). و قال ایضاً فی قوله تعالی :« هُوَ الَّذی خَلَقَکُمْ فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ(۲)» : قدّم الکفر لأنّه الأغلب علیهم(۳)و الأکثر فیهم(۴) و کقوله تعالی :« وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَهُ فَاقْطَعُوا أَیْدِیَهُما(۵)» و قوله تعالی :« الزَّانِیَهُ وَ الزَّانی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ(۶)».و منها : التقدّم بالقلّه :

نحو قوله تعالی :« یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُون(۷)» و کقوله تعالی :« وَ عَهِدْنا إِلی إِبْراهیمَ وَ إِسْماعیلَ أَنْ طَهِّرا بَیْتِیَ لِلطَّائِفینَ وَ الْعاکِفینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُود(۸)» قدّم الطائفون و هم الصق المذکورین بالبیت لأنّهم یطوفون حوله ثمّ العاکفون المقیمون بحضرته ثمّ المصلّون و هم جمیع المؤمنین الذین یصلّون عند الکعبه .

۱- الکشّاف ۳/۶۱۳

۲- التغابن : ۲

۳- المائده : ۳۸

۴- الکشّاف ۴ /۵۴۶

۵- المائده : ۳۸

۶- النور : ۲

۷- الحج : ۷۷

۸- البقره : ۱۲۵

و منها : التقدّم بالسياق :

و ذلك إذا كان لكلّ من المجتمعين سبب للتقديم غير ملحوظ غالباً فى مواردها المستعمله كتقديم الإنس على الجنّ و عكسه فى مواطن عديده و الإنس أشرف من الجنّ كما انّ الجنّ أقدم منه زماناً ولكن كلتا الجهتين غير ملحوظتين فى غالب استعمالاتهما فى موضع إجتمعا فيه و كلّ موضع قدّم أحدهما على الآخر لمناسبه يقتضيها السياق .

و من ذلك قوله تعالى : « يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتى وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ(۱)» قدّم الجنّ لأنّ السياق فى توبيخ الجنّ و الإنس بعدم إيمانهم مع إتيان الرسل منهم إليهم يقصّون عليهم آيات الله و ينذرونهم لقاءيومهم ، و الجنّ بذلك أحقّ لأنّهم مع عدم إيمانهم أنفسهم إستكثروا فى إغواء الإنس كما فى قوله تعالى :« يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ(۲)» و جعلهم أتباعاً لهم بالوسوسه و الإرهاب و نحو ذلك فناسب التقديم هنا.

و قوله تعالى :« يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطان (۳)» لأنّ السياق فى بيان تعجيز الثقلين من التسلّط و النفوذ من أقطار السماوات و الأرض، و الجنّ بذلك أليق فى مقام التعجيز لأنّهم مشهورون بالقدره على الأفاعيل الشاقّه ، و أمّا قوله تعالى :« قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ

۱- الأنعام : ۱۳۰

۲- الأنعام : ۱۲۸

۳- الرحمن : ۳۳

الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هـذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهيرا(۱)» فلأنّ السياق فى التعجيز من الإتيان بمثل القرآن و هو بالإنس أليق لأنّ فيهم العرباء و أرباب البيان فهم فى الفصاحه و البلاغه أقدر و لزياده المبالغه فى التعجيز قدّم الأقدر منهما.

و كقوله تعالى :« وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ(۲)» لأنّ السياق فى الكثره ، و الجنّ أكثر من الإنس إمّا أنفسهم و إمّا لشموله للشياطين أيضاً.

تنبيهات :

الاوّل : قد يكون التقدّم بحسب ما يذكر من قبلُ كما ذكرنا فى الأصل الرابع فلا نعيده.الثانى : قد يجتمع فى موضع أكثر من سبب كما فى قوله تعالى :« وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَهُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما(۳)» لأنّ السارق أكثر من السارقه و لأنّ الترتيب كذلك مناسب للآيه التى قبلها كما ذكرنا فى الأصل الرابع.

الثالث : قد يكون التقدّم بحسب الواقع فلا تلاحظ فيه أسباب التقدّم و إن كانت موجوده نحو قوله تعالى :« وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَ يَتيماً وَ أَسيرا(۴)».

۱- الإسراء : ۸۸

۲- الأعراف : ۱۷۹

۳- المائده : ۳۸

۴- الإنسان : ۸

« فَجَعَلْناهُ سَميعاً بَصيرا(۱)»

هذا كالمسبّب للإبتلاء ففرّع عليه بالفاء.

و جاء الوصفان بصيغه المبالغه لأنّ المقام مقام قدرته تعالى على خلقه و قدّم السمع لأنّ حاسّه السمع تسبق حاسّه الأبصار عند المولود بعد الميلاد و لأنّ(۲) السمع أفضل من البصر لأنّه شرط النبوّه بخلاف البصر و لذلك ما بعث رسولاً أصمّ و قد كان فيهم مَن كان مبتلى بالعمى و لأنّ السمع تصل به نتائج عقول البعض إلى بعض فالسمع كانّه سبب لإستكمال العقل بالمعارف والبصر لايوقفك إلّا على المحسوسات و لأنّ السمعمتصرّف فى الجهات الست بخلاف البصر و لأنّ السمع متى بطل بطل الخلق و البصر إذا بطل لم يبطل الخلق.

و خصّهما بالذكر لأنّهما أشرف الحواس ، تدرك بهما أعظم المدركات.

الآيه الثالثه

اشاره

« إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُورا »

تنبيهان :

اشاره

الاوّل : الفرق بين «الصراط» و «السبيل »و« الطريق» :

الفرق بين «الصراط» و «السبيل» :

۱- الإنسان : ۲

۲- مفاتيح الغيب ۲/۲۹۵

الاوّل: انّ الصراط يوصف تارةً بالمستقيم نحو قوله تعالى:«اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقيم(۱)» و تاره بالسوى نحو قوله تعالى:«فَاتَّبِعْنى أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا(۲)»بخلاف السبيل .

الثانى : انّه لايرد فى القرآن الّا مفرداً و أمّا قوله تعالى :« وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ(۳)» فالعموم بلحاظ شُئونه و مقاطعه و منازله ، بخلاف السبيل نحو قوله تعالى :« وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا(۴)».الثالث : انّه لايكون منهيّاً عنه بل ورد الأمر باتّباعه بخلاف السبيل نحو قوله تعالى :« وَ أَنَّ هذا صِراطى مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون(۵)».

فالفرق بينهما انّ الصراط يتضمّن معنى الحقّ الواضح الذى لايضلّ سالكه و لا يتحيّر.

و أمّا الطريق فلايقتضى السهوله بخلافهما و لايكاد يراد به الخير الّا مقترناً بوصفٍ أو إضافه تخلصه لذلك كقوله تعالى :« يَهْدى إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى طَريقٍ مُسْتَقيم(۶)»

الثانى :

انّ الهدايه إذا تعدّت إلى كلمه الصراط بنفسه فهى بمعنى الإيصال إلى المطلوب نحو قوله تعالى :« اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقيم(۷)» و قوله تعالى :« وَ لَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقيما(۸)» و

۱- الفاتحه : ۶

۲- مريم : ۴۳

۳- الأعراف : ۸۶

۴- إبراهيم : ۱۲

۵- الأنعام : ۱۵۳

۶- الأحقاف : ۳۰

۷- الفاتحه : ۶

۸- النساء : ۶۸

قوله تعالى :« وَ لِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيما(۱)» و إذا تعدّت إليه بِ«إلى» فبمعنى إرائه الطريق أوصل أم لا، نحو قوله تعالى :« وَ إِنَّكَ لَتَهْدى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيم(۲)» وكذا قوله تعالى :« وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيم(۳)» و« شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيم (۴)» حيث انّه ليس المراد مجرّد الإهتداء بل مع إرشاد الخلق إلى ذلك و الدعوه إليه بمعونه قرينه الإجتباء.

ثمّ السرّ فى تعديه الهدايه إلى السبيل من دون حرف الجرّ هو أنّ المراد بها الدلاله و الإرشاد و الإرائه إلى سبيله تعالى و لاينافى ما ذكرنا آنفاً لأنّها لاتتعدّى إلى « الصراط » بل إلى «السبيل» و هو بمادته يدلّ على الامتداد(۵). فالسبيل ما يسلك و يمتدّ إلى أن وصل الغايه فلايناسب ذكر كلمه « إلى » معه لأنّه ليس غايه للهدايه بل إبتداها.

« إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُورا»(۶)

« إِمَّا »

و هى للتفصيل باعتبار تعدّد الأحوال مع إتّحاد الذات .

۱- الفتح : ۲۰

۲- الشورى : ۵۲

۳- الأنعام : ۸۷

۴- النحل : ۱۲۱

۵- معجم مقاييس اللغه ۳/۱۳۰

۶- الإنسان : ۳

قال المبرّد : و « إِمَّا » بمنزله« أو» و بينهما فصل :

و ذلـك انّك إذا قلتَ :« جاءنی زیـدٌ أو عمروٌ » وقع الخبر فی « زیـدٌ » یقیناً حتّی ذکرتَ « أو » فصار فیه و فی « عمرو » شک و « إِمَّا » تبتـدئ بها شاکّاً و ذلک قولک « جاءنی امّا زیـدٌ و امّا عمروٌ » اَی : أحدهما و کذلک وقوعها للتخییر ، تقول : « اضـرب امّا عبـدالله و امّا خالداً » فالامر لم یشکّ و لکنّه خیّر المأمور کما کان ذلکفی « أو» و نظیره قول الله عزّ و جلّ « إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُورا(۱)»(۲).

فلمّا کانت فیها شائبه التخییر لم تجئ مع النواهی کما فی قوله تعالی : « وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ کَفُورا(۳) »

« شاکِراً وَ إِمَّا کَفُورا(۴) »

الشـکر بالإهتداء و الأخذ فیه و الکفر بالإعراض عنه و هما حالان من ضـمیر الغیبه و الحال مقدّره لأنّ توصیف الإنسان بالشکر و الکفر لیس مقارناً للهدایه.

و انّمـا قـال کفوراً و لم یقـل کـافراً کمـا قـال شـاکراً ، مطابقـاً لواقع حـاله کما فی قوله تعالی :« وَ قَلیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُور(۵)» و إشعاراً بأنّ المواخذه به التوغّل فیه ومحافظه علی الفواصل.

۱- الإنسان : ۳

۲- المقتضب ۱/۵۸

۳- الإنسان : ۲۴

۴- الإنسان : ۳

۵- سبأ : ۱۳

الآیه الرابعه

« إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالاً وَ سَعيرا»

و اعلم أنّه تعالی لمّا ذکر الفریقین أتبعهما بالوعید و الوعد و قدّم الوعید للکافرین علی الوعد للمؤمنین مع تأخّر ذکرهم فی التقسیم بقوله « إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُورا(۱)» لأنّالإنذار أنسب بالمقام و حقیق بالإهتمام و لیکون أوّل الکلام و هو شاکراً ، و آخره من أوصاف المؤمنین و أیضاً هو لفّ و نشر مشوّش و هو أرجح لما فیه من إتّصال أحد القسمین.

« أَعْتَدْنا »

قال الفخر الرازی: الإعتداد هو إعداد الشئ حتّی یکون عتیداً حاضراً متی احتیج إلیه کقوله تعالی : « هذا ما لَدَیَّ عَتید(۲)».(۳)

فالحضور شرط فی الإعتداد دون الإعداد و یدلّ علیه قوله تعالی:« وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذاحَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لاَ الَّذینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلیما(۴) »لأنّ الکلام فیمن حضرهم الموت والعذاب قد قرب منهم و أحضر فناسب المقام الإتیان بالإعتداد دون الإعداد .

۱- الإنسان : ۳

۲- ق : ۲۳

۳- مفاتیح الغیب۳ / ۷۴۳

۴- النساء : ۱۸

و قوله تعالى :« وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَ أَعْتَدْنا لِلظَّالِمينَ عَذاباً أَليما(۱) » لأنّ عذابهم حاضرٌ بغرقهم و ذلک بخلاف قوله تعال :« وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّه(۲) » لأنّ المراد به التهيّؤ لا الحضور.و امّا المتشابه فيهما كقوله تعال :« وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ الله أَعَدَّ لِلْكافِرينَ عَذاباً مُهينا(۳)» و قوله تعالى :« أُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرينَ عَذاباً مُهينا(۴)» فلأنّ المراد بالكفر فى الأُولى ، الكفر فى العمل دون العقيده فناسب الإعتداد بالثانيه لما فيه مِن الدلاله على الحضور المناسبه لشدّه الهول و الوعيد و مِن زياده المبنى .

و أمّا قوله تعالى :« إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرينَ » فجاء بالإعتداد دون الإعداد لأنّ ذلک أليق فى الوعيد بدلالته على الحضور و لأنّ ما ذكر فى الوعد فى السوره من الأفعال كلّها بصيغه الماضى الدالّه على التحقّق و الوقوع و أنّ ما وعدهم الله تعالى معدّ حاضرٌ فناسب أن ذكر فى الوعيد لفظ كذلک.

و أمّا قوله تعالى : « وَ الظَّالِمينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَليما(۵)» فى آخر السوره جاء بصيغه الإعداد مناسباً لما قبله من المضارع الدالّ على الاستقبال و أكدّ فى هذه الآيه الوعيد بأسلوب آخر و هو تقديم الظالمين و عود الضمير اليهم ثانياً كما لا يخفى.

۱- الفرقان : ۳۷

۲- الأنفال : ۶۰

۳- النساء : ۱۰۲

۴- النساء : ۱۵۱

۵- الإنسان : ۳۱

« لِلْكافِرينَ »

و لم يقل« لهم» لئلّا يتوهّم عود الضمير إلى الكفور فيظنّ أنّ هذا العذاب مختص بالمبالغ فيه لا الكافر.

« سَلاسِلا »و اعلم انّ للحركات و الحروف شأن جليل فى أداء المعانى المقصوده كما ذكرنا فى الأصل السادس و كلّ حرف أو حركه فى الأسلوب القرآنى مقترن بحكمه.

ثم اعلم انّ الفتحه عباره عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف و حدوث الصوت الخفى الذى يسمّى فتحهً أو نصبهً و إن إمتدّت كانت الفاً و لذا والله أعلم جاءت « سلاسلا»، بالألف من دون تنوين لأنّ المتناسب لمعناه ذلك و ذلك لأنّ السلاسل هى قيود(۱) فى جهنّم طويل طول كلّ سلسله سبعون ذراعاً، فلمّا كانت السلاسل طويله ممتدّه جاءت بالألف بما فيها من المدّ و إمتداد الصوت و لمّا يكن هذا الغرض مقصوداً جاءت على الأصل كلمتا« يغوث و يعوق »غير منصرفين فى قوله تعالى : « وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْرا (۲)» . و القراءه بالتنوين و إدعاء(۳) أنّ التنوين دخلت على غير المنصرف للتناسب خالٍ عن حكمه بعيد غير مسموع.

۱- الجامع لأحكام القرأن ۲۰/۱۲۳

۲- نوح : ۲۳

۳- اوضح المسالك ۴/۱۲۴

« أَغْلالاً »

قال فی المقاییس : الغین و اللام أصل صحیح یدلّ علی تخلّل شیء و ثبات شیء(۱).فالغلّ مختصّ بما یقیّد فَیجعَلُ الأعضاء وسطه(۲) کأنّ الکافر أو عنقه یُعذَرُ فی سواء الأغلال بحیث لا یمکن إلتفاتهم الی أیّ جهه و فیه بیان حالهم فی الدنیا لأنّهم اصرّوا علی الکفر و عدم الالتفات إلی الإیمان فجعل فی أعناقهم الأغلال بحیث لایمکنهم الإلتفات.

الآیه الخامسه

« إِنَّ الْأَبْرارَ یَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ کانَ مِزاجُها کافُورا »

« الْأَبْرارَ »

و هی جمع برّ بفتح الباء صفه مشبهه من البرّ و هو الإحسان و یتحصّل معناه فی أن یحسن الإنسان فی عمله من غیر أن یرید به نفعاً یرجع إلیه مِن جزاء أو شکور فهو یرید الخیر لأنّه خیر لا لأنّ فیه نفعاً یرجع إلی نفسه و إن کرهت نفسه ذلک(۳).

و إن قلتَ: لِمَ وُصِفَ متّقو الملائکه بالبرره فی قوله تعالی :« بِأَیْدی سَفَرَه کِرامٍ بَرَرَه(۴)» بینما وُصِفَ المتّقون مِن الآدمیّین بالأبرار کما فی الآیه ؟ قال الآلوسی : متّقوا الملائکه أکثر

۱- معجم مقاییس اللغه ۴ / ۳۷۵

۲- مفردات الراغب ۴۷۷

۳- المیزان فی تفسیر القرآن ۲۰/۱۲۵

۴- عبس : ۱۶ ۱۵

من متّقی الآدمیّین فناسب إستعمال صیغه القلّه و إن لم تُرد حقیقتها فی الآدمیّین دونهم(۱).فتبیّن مِن قوله انّ کلّاً من صیغتی القلّه و الکثره قد یستعملان بالنسبه ، أی القلّه النسبیه و الکثره کذلک، و منه قوله تعالی :« إِنَّ الْأَبْرارَ لَفی نَعیم وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفی جَحیم (۲)» حیث إنّ الأبرار من بنی آدم أقلّ من الفجّار منهم و إن کانوا فی الواقع لیس بقلیل فاستعملت الصیغه للقلّه النسبیه.

« یَشْرَبُونَ مِنْ کَأْسٍ »

مِن ،للإبتداء أی ، إبتداء شربهم من کأس مملوء من الشراب الذی کان مزاجها کافورا. قال الراغب : الکأس : الإناء بما فیه من الشراب و سمّی کلّ واحد منها بإنفراده کأساً(۳).

و الفرق بین الکأس و القدح ، انّ الکأس لاتکون الّا مملوءةً و القدح تکون مملوءه و غیرمملوءه(۴).

و یراد مِن «کأس» اوّلاً الإناء بما فیه من الشراب و مِن ضمیرها فی قوله تعالی :« مِزاجُها » الشراب علی طریقه الإستخدام.(۵)

۱- روح المعانی ۱۵/ ۲۴۵

۲- الانفطار : ۱۳ ۱۴

۳- المفردات ۷۲۹

۴- الفروق فی اللّغه ۳۱۰

۵- و هو أن یؤتی بلفظ له معنیان فیراد به اوّلاً احدهما و یعاد الضمیر إلیه ثانیاً مراداً به المعنی الآخر

« كان»

و اعلم انّ اختيار الماضى من الأفعال فى جزاء الأبرار فى السوره إشاره إلى شيئين :الأوّل : الإشعار بمسلك تجسّم الأعمال و انّ ما لهم فى جنه الخلد من النعيم هى حقيقه أعمالهم فى الدنيا وان كانت فى الدنيا فى صوره الأعمال لكن تكشف حقيقتها يوم الجزاء.

الثانى : الدلاله على التكوين. قال الزمخشرى فى قوله تعالى :« بِآنِيَهٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَواريرَا(۱)» فإن قلت : ما معنى «كانت»؟ قلت : هو من«يكون » فى قوله :« كُنْ فَيَكُون(۲)» أى : تكوّنت قوارير بتكوين الله تفخيماً لتلك الخلقه العجيبه الشأن الجامعه بين صفتى الجوهرين المتباينين . و منه كان فى قوله :« كانَ مِزاجُها كافُورا(۳)»(۴).

الآيه السادسه

اشاره

« عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ الله يُفَجِّرُونَها تَفْجيرا»

« عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ الله »

قيل : انتصب «عَيْناً»على البدل من «كافُوراً» أى ذلك الكافور تجرى به عين فى الجنّه من ماء محلول فيه أو من زيته مثل قوله :«وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى»(۵).(۶)

۱- الإنسان : ۱۵

۲- البقره : ۱۱۷

۳- الإنسان : ۵

۴- الكشّاف ۴/ ۶۷۱

۵- محمّد/۱۵

۶- التحرير و التنوير۲۹/۳۵۴

و إن قلتَ : لم وصل فعل الشرب بحرف الإبتداء أوّلاً و بحرف الإلصاق ثانياً ؟قلنا : انّ «يشربون بها » تدلّ على علوّ رتبه المقرّبين على الأبرار و ذلك :

اوّلاً : بانّ الباء لما فيها من الدلاله على الإلصاق تدلّ على أنّهم يلتصقون شربهم بها بخلاف « يشربون منها » لأنّها لاتدلّ على أنّ الشاربين يشربون من منبعها و مأخذها.

و ثانياً : بانّ الباء تدلّ على أنّهم يلتصقون و ينزلون بمكان ينبع منه الخمر فهم مع لذّتهم بشرب الخمر من منبعها يتلذّذون من موقفها فانّ لذلك من التلذّذ ما لايخفى.

و ثالثاً : بانّ الباء تدلّ على أنّهم بملاصقتهم بالعين يشربون بها بما لاتقدّر لهم بخلاف «يشربون مِن كأس» حيث إنّهم يقدّر لهم ما يشربهم على أنّ المراد بالكأس ، الإناء الذى فيه الشراب.

و لايفهم شئ منها لو قلنا إنّ الباء للتبعيض.

« يُفَجِّرُونَها تَفْجيرا »

و اعلم انّ المصدر المؤكّد قد يجرى على مصدر فعله و هو الأصل كما فى قوله تعالى :« كَلَّمَ الله مُوسى تَكْليما(۱)» و « يُفَجِّرُونَها تَفْجيرا(۲)» و فائدتُهُ مع تأكيد الفعل ، الدلاله على صدور الفعل من الفاعل بسهوله. قال الزمخشرى فى قوله تعالى :« يُفَجِّرُونَها تَفْجيرا » : يجرونها حيث شاؤوا فى منازلهم سهلاً لايمتنع عليهم.

۱- النساء : ۱۶۴

۲- الإنسان : ۶

و فی هذه الآیه فائده ثالثه و هی صدور الفعل بکثره مِن فاعلها لما فی« التفعیل» مِن الکثره. و لک أن تقول : أنّ السهوله تُفهم من هذه.و قد یجری علی غیر المصدر و لایأتی کذلک الّا أنّ له سرّاً لطیفاً و بیاناً جلیلاً و إن کان النحاه بقلّه تدبّرهم فی الذکر الحکیم و أسلوبه یقولون : أجری المصدر علی فعل مقدّر دلّ علیه المذکور و لا یزیدون علیه.

و مِن ذلک قوله تعالی : « فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ(۱)» و لم یقل :« فیقبلها» أو« قَبلها»، مِن باب المجرّد لأنّ(۲) ما کان مِن باب التفعّل یدلّ علی شدّه إعتناء ذلک الفاعل باظهار ذلک الفعل کالتصبّر و التجلّد و نحوهما فإنّهما یفیدان الجدّ فی إظهار الصبر و الجلاده، فکذا هاهنا التقبّل یفید المبالغه فی إظهار القبول.

فإن قیل : فلِمَ لَم یقل : «فتقبّلها ربُّها بتقبّل حسن» حتّی صارت المبالغه أکمل؟

و الجواب(۳) انّ لفظ التقبّل و إن أفاد ما ذکرنا الّا أنّه یفید نوع تکلّف علی خلاف الطبع ، امّا القبول فإنّه یفید معنی القبول علی وفق الطبع ، فذکر التقبّل لیفید الجدّ و المبالغه ، ثمّ ذکر القبول لیفید انّ ذلک لیس علی خلاف الطبع ، بل علی وفق الطبع.

و منه قوله تعالی :« وَ اللهُ أَنْبَتَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً(۴)» و سرّ العدول عن المصدر إلی الإسم، التنبیه(۵) علی نفوذ القدره فی المقدور و سرعه إمضاء حکمها حتّی کأنَّ إنبات الله

۱- آل عمران : ۳۷

۲- مفاتیح الغیب ۸/۲۰۴

۳- مفاتیح الغیب ۸/۲۰۵

۴- نوح : ۱۷

۵- روح المعانی ۶ /۷۴

تعالی لهم نفس نباتهم أی إذا وجد الإنبات وجد النبات حتماً کأنَّ أحدهما عین الآخر فقرن به.

و منه قوله تعالی :« وَ اذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلا(۱)» و جاء علی التفعیل مصدر التفعّل و ذلک بأنّ فی التفعّل معنی التکلّف و التدرّج و فی التفعیل معنی التکثیر و المبالغه و فی سلوک العباده کلاهما مقصودان واقعان علی الترتیب لایحصل التبتیل و هو الإنقطاع عمّن عدا الله تعالی الّا بعد التبتّل.

فائده : ضابطه «التفعیل» للدلاله علی التکثیر.

قال ابن الأثیر : ذلک لایستقیم الّا فی نقل صیغه إلی صیغه أکثر منها ، کنقل الثلاثی إلی الرباعی، ألا تری انّه إذا قیل فی الثلاثی « قَتَلَ» ثمّ نقل إلی الرباعی فقیل :« قَتَّلَ » بالتشدید فإنّ الفائده من هذا النقل هی التکثیر ، أی: انّ القتل وجد منه کثیراً ، و هذه الصیغه الرباعیّه بعینها لو وردت من غیر نقل لم تکن دالّهً علی التکثیر کقوله تعالی :« وَ کَلَّمَ اللهُ مُوسی تَکْلیما(۲)» فإنّ «کلّم »علی وزن «قَتَّلَ» و لم یُرَد به التکثیر ، بل اُرید به انّه خاطبه ، سواءً کان خطا بُهُ ایّاه طویلًا أو قصیراً ، قلیلًا أو کثیراً ، و هذه اللفظه رباعیّه ، و لیس لها ثلاثی نقلت عنه إلی الرباعیّ ، لکن قد وردت بعینها، و لها ثلاثی و رباعی ، فکان الرباعی أکثر و أقوی فیما دلّ علیه من المعنی، و ذلک أن تکون«

۱- المزمل : ۸

۲- النساء : ۱۶۴

كلّم» من الجرح، أى : جرّح ، و لهـا ثلايى و هو «كَلَم» مخفّفاً ، أى جرح ، فإذا وردت مخفّفه دلّت على الجراحه مرةً واحـدةً ، و إذا وردت مثقّله دلّت على التكثير.و كذلك ورد قوله تعالى : « وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتيلا(۱)» فإنّ لفظ «رتّل» على وزن لفظه « قتّل» و مع هـذا ليست دالّه على كثره القراءه، و انّما المراد بها أن تكون القراءه على هيئه التأنّى و التدبّر، و سـبب ذلك انّ هذه اللفظه لا ثلاثى لها حتّى تنقل عنه إلى الرباعى و إنّما هى رباعيّه موضوعه لهذه الهيئه المخصوصه من القراءه.

و على هذا فلايستقيم معنى الكثره و القوّه فى اللفظ و المعنى الّا بالنقل من وزن إلى وزن أعلى منه. فاعرف ذلك(۲).

ولا يخفى عليك انّ ما قاله ابن الأثير ضابطه «التفعيل» للـدلاله على التكثير لكن ليس معناه انّ كل فعل كـذلك يـدلّ على ذلك لانّ فى التفعيـل دلالـه أخرى و هى التأكيـد، و زياده المبنى فيه ليس للتكثيردائماً بل قـد يجئ للتاكيـد غير المقترن بالتكثير كما سيجئ إن شاء الله مزيد إيضاح فى ذلك.

الآيه السابعه

« يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيرا»

و لمّا ذكر الله تعالى إسم الأبرار و ما لهم من النّعيم أفصح عن هذا الإجمال و عن سرّ نيلهم بتلك المرتبه العاليّه.

۱- المزمل : ۴

۲- المثل السائر ۲/۲۴۶

« يُوفُونَ بِالنَّذْرِ»عُدّی الوفاء بالباء الدالّه علی انّهم یلتصقون بنذرهم لایفارقون منه حتّی یوفوا به تماماً، مبالغه فی وصفهم بالتوفّر علی أداء الواجبات، لأنّ مَن وفی بما أوجبه هو علی نفسه لوجه الله کان بما أوجبه الله علیه أوفی و أحری .

و جئ بصیغه المضارع للدلاله علی تجدّد وفائهم بما عقدوا علیه ضمائرهم من الإیمان و العمل الصالح ، و ذلک یدلّ بأنّهم یکثرون نذر الطاعات و فعل القربات و لولا ذلک لما کان الوفاء بالنذر موجباً الثناء علیهم.

« یَخافُونَ »

و عطف « یَخافُونَ » علی « یُوفُونَ بِالنَّذْرِ » لأنّهم لمّا وصفوا بالعمل بما ینذرونه أتبع ذلک بذکر حسن نیّتهم و تحقّق إخلاصهم فی أعمالهم لأنّ الأعمال بالنیّات فجمع لهم بهذا صحّه الإعتقاد و حسن الأعمال.

« یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطیرا »

إنتصب « یَوْماً » علی المفعول به لأنّ المراد بالخوف خوفهم فی الدنیا لا فی الآخره فانّهم فی ذلک الیوم آمنون کما قال تعالی :« لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ(۱)» و « لا خَوْفٌ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُون(۲)» .

و وصفُ« یوماً» بأنّ له شرّاً مستطیراً مشعرٌ بعلّه خوفهم إیّاه علی انّ إسناد الخوف إلیه من باب المجاز العقلی لأنّ خوفهم فی الحقیقه من أهوال ذلک الیوم و عقابه.

۱- الأنبیاء : ۱۰۳

۲- الزخرف : ۶۸

« مُسْتَطيرا »

هو إسم فاعل من إستطار ، و السين و التاء فى الإستطار للمبالغه و أصله طار مثل استكبر و الطيران مجاز مستعار لإنتشار الشئ و امتداده ،تشبيهاً له بإنتشار الطير فى الجوّ و منه قولهم : الفجر المستطير و هو الفجر الصادق الذى ينتشر ضوءه فى الأفق و يقال : استطار الحريق ، اذا انتشر و تلاحق(۱).

و لعلّ السرّ فى إختيار مادّه الطير مكان الإنتشار و اقترانها بِ«كان» الإشاره إلى انّ شرّالآخره هو إستمرار لشرّالدنيا يطير أسرع من الطيران طبقاً عن طبق و ينتشر حول صاحبه فى القيامه، فليقطع الإنسان بحسن العمل وصحّه الإعتقادأجنحه الشرّ و أصولها لكى لا يستطير إلى الآخره . و هذا يؤيّد ما قلنا سابقاً من دلاله الأفعال الماضيّه على تجسّم الأعمال.

الآيه الثامنه

« وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَ يَتيماً وَ أَسيرا »

« وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ »

اعلم انّ الطعام لفظه دليلٌ على انّ المفعول المطعَم قد ناله إطعام المُطعِم فجاز ذكر المفعولين و حذفهما و الإقتصار على أحدهما بحسب الغرض المطلوب من الفعل.

۱- التحرير و التنوير ۲۹/۳۵۶

و من حذف المفعولين قوله تعالى :« وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ(۱)» . و لم يذكر ما أطعم و لا مَن أطعم لأنّ المقصود لم يتعلّق بذكرهما فإنّ المقصود انّ المطعِم حقيقه هو الله فاطرالسماوات و الأرض لا غيره و هو المتفرّد به لايشرك فيه أحدٌ فذكر المفعولين هنا يخلّ بتمام المعنى و بلاغته كما لا يخفى.

و قد يقتصر على ذكر مفعول واحد نحو قوله تعالى :« وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكين(۲)» لأنّ المقصود الإخبار ببخلهم عن الإطعام للمستحق و منعهم حقَّهُ منه فكان ذكره هو المقصود دون ذكر المطعوم و كذا قوله تعالى :« إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله(۳)».

و إذا كان المقصود ذكرهما ذُكرا معاً نحو قوله تعالى :« وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَ يَتيماً وَ أَسيرا» حيث كان المقصود بيان إحسانهم بإطعام الطعام على مستحقّه و ذكر المفعولين بياناً لحسن سريرتهم و عدم إبتلائهم بالبخل و الشحّ و المنع المنافى للاحسان و إدلالاً على حسن سيرتهم فى إحسانهم حيث يوقعونه فى موضعه اللائق به. و كالإطعام ، الإعطاء و الهبه و نحوها ممّا يعلم المفعولين من لفظه.

و تدبّر هذا الأسلوب اللطيف فى القرآن حيث ذكر الأهمّ المقصود و ترك غيرَهُ ، يطّلعك على باب من من أبواب إعجازه و كمال فصاحته.

۱- الأنعام : ۱۴

۲- المدثر : ۴۴

۳- الإنسان : ۹

« عَلى حُبِّهِ »و جاءت «على» هنا إدلالاً ـ لغلبتهم حبَّه تعالى على حبّ الطعام مع أنّهم فى أمسّ الحاجه اليه و إيذاناً بأنّهم لايرون أنفسهم و مايحتاج اليه الجسم و البدن بل يرون ما يرى الله و هو الإطعام و إيثاره على أنفسهم لوجهه و إبتغاء مرضاته تعالى.

فلا ـ يعود الضمير إلى الله لأ ـ نّ الغرض غلبتهم حبّ الله على حبّ الطعام دون العكس كما لاتكون « على » بمعنى المصاحبه لأنّها أخصّ و غيرالمقصود فيها. و يدلّ عليه أيضاً ما ورد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام فى نفس الآيه : قَالَ: قُلْتُ حُبُّ الله أَوْ حُبِّ الطَّعَامِ ؟ قَالَ: حُبُ الطَّعَام .(۱)

« مِسْكيناً وَ يَتيماً وَ أَسيرا »

المسكين هو العاجز عن إكتساب قوته بنفسه و اليتيم مات أبواه و بقى عاجزاً عن الكسب لصغره و الأسير لايملك لنفسه ضرّاً و لانفعاً و لا حيلةً.

و التقدّم هنا بحسب الواقع فلا يلاحظ فيه أسباب التقدّم و إن كان بعضها موجوداً فيها كالتقدّم بالغلبه و الكثره و ذلك لانّ اليتيم أقلّ من المسكين لأنّ الواقع غالباً كذلك و لأنّ اليُتم قد زال بالبلوغ بخلاف المسكين، والأسير أقلّ من اليتيم لأنّه يقتصر وجوده فى أزمنه القتال دون غيرها.

۱- المحاسن ۲/۳۹۷

الآیه التاسعه

اشاره

« إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُورا»

« انّما »

قال القزوینی نقلاً عن السکاکی : انّه لمّا کانت کلمه «إنّ »لتأکید إثبات المسند للمسند إلیه ثمّ اتّصلت بها ماالمؤکّده لا النافیّه ناسب أن یضمّن معنی القصرلأنّ القصر لیس إلّا تأکیداً علی تاکیدٍ(۱).

و هی لقصر الحکم علی شئ کقولک ،انّما ینطق زید أو لقصر الشئ علی حکم کقولک «انمّا زیدٌ کاتب ». فَ« انّما » لقصر الإطعام لوجه الله لا لغیره.

و لایخفی أنّ کلامه وجیه فی دلاله « انّما » ولکن قوله :انّ القصر لیس الّا تأکیدا علی تأکید،فإن کان مراده انّ القصر لایحصل الّا بتاکید علی تأکید فصحیح و ان کان مراده منه انّه کلّما حصل فی کلام تأکید علی تاکید فهو یفید القصر فلیس کذلک لانّه قد تکون تقویه التوکید لغرض غیر القصر کما فی قوله تعالی :« ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ عِنْدَ بارِئِکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحیم(۲)» فتاکید هذه الصفه بأربعه تأکیدات لترغیب القوم فی التوبه و لانّ حالهم فی عظیم جرمهم حال من یشکّ فی قبول التوبه علیه فناسب الإتیان بهذه التاکیدات لرفع الشک و الترغیب الی التوبه . فلیست للقصر لانّه علیه السلام لیس فی مقام إثبات شئ انکروه أو نفی شئ اعتقدوه کما لا یخفی .

۱- الإیضاح فی علوم البلاغه ۱۲۴

۲- البقره : ۵۴

فإن قلت : فكيف نتميّز موضع القصر بغيره ؟ قلنا: هذا ما يعطينا السياق و ليس التاكيدان أو أكثر للقصر الّا إذا إقتضى السياق نفى و إثبات أو ردّ عقيده أو نحو ذلك بحسب السياق و مقتضى الحال فانّ لكلّ مقام مقال .

و قد يقصد منها مع القصر، التعريض . قال عبدالقاهر : ليس الغرض من قوله تعالى :« إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ(۱)» أن يعلم السامعون ظاهر معناه ، ولكنّ أن يذمّ الكفّار و أن يقال أنّهم مِن فرط العناد و مِن غلبه الهوى عليهم فى حكم مَن ليس بذى عقل ، و انّكم إن طَمِعتُم منهم أن ينظروا و يتذكّروا كنتم كَمَن طمع فى ذلك من غير أولى الألباب. و كذلك قوله تعالى :« إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها(۲)».

و قوله عزّ إسمه :« إِنَّما تُنْذِرُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ(۳)» ، المعنى على أنّ مَن لم تكن له هذه الخشيّه فهو كأنّه ليس له أذنٌ تسمع و قلب يعقل ، فالإنذار معه كلا إنذار(۴).

هذا ،و قد يكون القصر معها إدّعائىّ نحو ما فى قوله تعالى : « وَ إِذا قيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُون (۵)» جاؤوا بِ« انّما » لِبيان انّ صلاحهم لايشوبه فسادٌ و انّ صفه المصلحين خلصت لهم و تمحّضت مِن غير شائبه قادح فيها ، ففيه تعريضٌ بالمؤمنين أيضاً.

۱- الرعد : ۱۹

۲- النازعات : ۴۵

۳- فاطر : ۱۸

۴- دلائل الإعجاز ۲۳۰

۵- البقره : ۱۱

« لا نُريدُ مِنْكَمْ جَزاءً وَ لا شُكُورا »

و الجمله حاليّه عدلت عن المفرد لِبيان أنّ تلك سيرتهم المستمرّه .

« جَزاءً وَ لا شُكُورا »

جزاءً أى : بالأفعال و لا شكوراً أى : ثناءً بالأقوال .

دلاله« لا »

قال المبرّد : و « لا » المؤكّده تدخل فى النفى لمعنى : تقول : « ما جاءنى زيدٌ و لا عمروٌ » إذا اردتَ انّه لم يأتِك واحده منهما على انفراده و لا مع صاحبه ، لأنّك لو قلتَ : « و لم يأتنى زيدٌ و عمروٌ » و قد أتاك أحدهما لم تكن كاذباً.(۱)

فجئ هنا بِ«لا» دفعاً لِتوهّم أن يراد مِن قولهم « لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُورا »، نفى الإجتماع و إن كان كلّ منهما منفرداً مراداً لهم.

و كذلك قوله تعالى :« وَ لا تَسْتَوِى الْحَسَنَهُ وَ لاَ السَّيِّئَهُ ادْفَعْ بِالَّتى هِىَ أَحْسَن(۲)» حيث ينفى الإستواء بينهما منفرداً و مجتمعاً ، على انّ المعنى انّ الحسنه إذا اجتمعت مع السيّئه كانت أحسن منها فلاتستويان إذا اجتمعتا ، و كلّ حسنهٍ أيضاً بإنفرادها كانت أحسن من اختها فخذ بالحسنه الّتى هى أحسن مِن اختها إذا اعترضتك حسنتان و كذلك السيّئه .

۱- المقتضب ۲/۴۲۶

۲- فصّلت : ۳۴

« شُكَورا »

قال السهيلى : مصدر الفعل المتعدّى لايجيء على الفُعُول و قال انّ الشكور فى قوله تعالى : « لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُورا » جمعٌ لامصدر(۱).

قال إبن القيّم : الصحيح انّه مصدر جاء على الفُعُول ، لِأنّ مقابله و هو الكُفر و الجحد و النفار تجيء مصادرها على الفُعُول نحو كُفُور و جُحُود و نُفُور، حتّى لو كان الشكور سائغاً إستعماله جمعاً ، و احتمل الجمع و المصدر لكان الأليق بمعنى الآيه المصدر لا الجمع ، لأنّ الله تعالى وصفهم بالإخلاص ، و انّهم انّما قصدوا بإطعام الطعام وجهه و لم يريدوا مِن المطعمين جزاءً و لاشكوراً ، و لا يليق بهذا الموضع أن يقولوا : لانريد منكم أنواعاً مِن الشكر و اصنافا منه ، بل الأليق بهم و باخلاصهم أن يقولوا : لانريد منكم شُكراً أصلاً ، فينفوا إراده نفس هذه الماهيّه منهم فلايليق بالآيه إلّا المصدر(۲).

الآيه العاشره

« إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَريرا»

هذه الجمله علّةٌ للجملتين فى الآيه قبلها و المعنى : انّما فعلنا ذلك و لانريد منكم المكافأه لِأنّا نخاف مِن وعيد ربّنا كلّه خصوصاً شدّه ذلك اليوم.

و تقويه التأكيد هنا لترغيب السامعين بأن يفعلوا فعلهم كذلك.

۱- نتائج الفكر ۳۷۱

۲- بدائع الفوائد ۵۵۲

« مِنْ رَبِّنا »

« مِن » إبتدائيّه و هی هنا مقصوده لبيان أنّ إبتداء الخوف قبل كلّ عذاب مِن منزّله و هو ربّنا و ربّ السموات و الأرض.

و إن قلتَ : انّه تعالى حكى عنهم الإيفاء بالنذر و علّل ذلك بخوف القيامه فقط و لمّا حكى عنهم الإطعام علّل ذلك بأمرين : بطلب رضى الله و بالخوف عن القيامه فما السرّ؟

قلنا : لامعنى للإيفاء بالنذر إلّا و أن يكون لوجهه و مرضاته تعالى . و أمّا الإطعام فيمكن أن يُفعَلَ لغير وجه الله تعالى فعلّل الثانى مع الخوف بأنّه يصدر عنهم لوجه الله تعالى و مرضاته لِبيان انّ ذلك ما يوجب الثناء عليهم.

« يَوْماً عَبُوساً »

العبوس هو عابس الوجه غضبان(۱). و وصف اليوم بالعبوس امّابصفه اهله من الأشقياء و إمّا بصفه أهله من ملائكه العذاب و إمّا بتشبيهه فى شدّته و ضرره بالاسد العبوس.

« قَمْطَريرا »

أى : مقبّض ما بين العينيين لشدّته(۲). و «الفعول» بوزنه يدلّ على كثره العبوس و «القمطرير» يدلّ على شدّته بمعناه و بصوته لما فى حروفه من الإستعلاء و التغليظ فاختير لفظ لايناسب للمقام غيره.

۱- العين ۱/۳۴۳

۲- لسان العرب ۵/۱۱۶

الآیه الحادیه عشره

« فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورا»

و لمّا ذکر قبلها حسن عملهم و صحّه اعتقادهم فرّع علیه بالفاء ما هو المسبّب عن ذلک ، فبسبب خوفهم وقاهم الله أی دفع عنهم شرّ ذلک الیوم .

و جاءت الوقایه مخفّفه و التلقیه مضعّفه لأنّ التکثیر مراداً فی هذه دون تلک کما لایخفی.

« وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورا »

أی:أعطاهم بدل عبوس الفجّار وحزنهم نضرةً فی الوجوه و سروراً فی القلوب و هذا یدلّ علی انّ هذا الیوم موصوف بعبوس أهله.

« نَضْرَةً »

و هی النعمه و العیش و الغنی و قیل : الحُسن و الرونق(۱).

« سُرُورا »

و لم یقل فَرَحاً، لأنّ(۲) السرور لایکون إلّا بما هو نفع أو لذّه علی الحقیقه ، و قد یکون الفرح بما لیس بنفع و لا لذّه کفرح الصّبی بالرقص و العدد و السباحه و غیر ذلک ممّا یتعبه و یؤذیه.

۱- لسان العرب ۵/۲۱۲

۲- معجم الفروق اللغویّه ۲۷۷

الآیه الثانیه عشره

« وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَریرا»

جاء کلّ من الوقایه و التلقیه و الجزاء بصیغه الماضی دلالهً علی تحقّق وقوعه و عُدّی الجزاء بالباء لبیان انّ الجزاء ملتصق بعملهم لایفارق منهم و هذا فی مقام الوعد أبلغ فلیست الباء بمعنی اللام لأنّها لاتعطی لنا ذلک.

و هذا مؤیّد آخر لبیان مسلک التجسّم لأنّه لا معنی لإلتصاق الجزاء بالعمل إلّا انّ ما یعمل الأبرار فی الدنیا بصوره العمل ملتصق به ذلک النعیم ولکن یکشف عن حقیقتها فی جنّه الخُلد.

« بِما صَبَرُوا »

تنبیهان :

الأوّل : فی دخول حرف المصدریّه علی الفعل دون الإکتفاء بالمصدر فائدتان :

أحدها : الإخبار عن الحدث مع الدلاله علی الزمان.

الثانیّه : الدلاله علی مجرّد معنی الحدث دون إحتمال معنی زائد علیه و ذلک انّک إذا قلتَ : « اعجبنی قدومک » إحتمل الکلام أن یکون نفس القدوم هو المعجب لک دون صفه مِن صفاته و هیآته و إحتمل انّک ترید انّه اعجبک سرعته أو بطؤه أو حاله مِن حالاته ، فإذا قلتَ :« اعجبنی أن قدمته » کان نصّاً فی المعنی الأوّل(۱).

۱- بدائع الفوائد ۱۶۱

الثانی : أنّ الفرق بین « أن» و« ما» المصدریتین انّ« ما» لمّا کانت إسماً مبهماً لم یصحّ وقوعها إلّا علی جنس تختلف أنواعه ، فإن کان المصدر مختلف الأنواع جاز أن تقع علیه و یعبّر بها عنه ، کقولک :« یعجبنی ما صنعت، و ما علمت، و ما فعلت . کذلک تقول :« ما حکمت» ، لأنّ الحکم مختلف أنواعه، و کذلک الصنع و الفعل و العمل.

فإن قلتَ :« یعجبنی ما جلست ، ما انطلق زیدٌ »، کان غثّاً من الکلام ، لخروج« ما» عن الإبهام و وقوعها علی ما لایتنوّع من المعانی لأنّه یکون التقدیر حینئذٍ ؛ اعجبنی الجلوس الّذی جلست ، و القعود الّذی قعدت ، فیکون آخر الکلام مفسّراً لأوّله ، رافعاً للإبهام ، فلا معنی حینئذٍ : لِ« ما »(۱).

إذا علمتَ ذلک فاعرف انّه یجوز أن تکون « ما » فی قوله تعالی : « وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا » مصدریّه لأنّ الصبر یختلف انواعه فالجزاء حینئذٍ بنفس صبر هؤلاء الأبرار کما یجوز أن تکون موصولهً فالجزاء حینئذٍ بنوع صبرهم و متعلّقه و هو الصبر علی کلّ ما تکرهه النفس و ما یخالفه الهوی. فالمعنی : جزاهم بالذی صبروا علیه.

و إن قلتَ : لایجوز علی هذا التقدیر أن تکون« ما» مصدریّه لعدم تماثل المتعلّقین و الجارّین، و التماثل لازم علی ما قیل(۲). قلنا : انّه یکفی فی حذف العائد المجرور أن یتعیّن للعامل فیه استعماله بحرف لو حذف لم یلتبس المحذوف بغیره فحسبُ کما فی قوله تعالی :

۱- نتائج الفکر ۱۴۴

۲- البهجه المرضیّه ۱/۱۴۸

« أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا(۱)» أی تأمرنا به و قوله تعالی :« فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَر(۲)» أی تؤمر به و فلیس التماثل فی المتعلّق و الجار بلازم کما علیه الرضی(۳).

ثمّ لا یخفی انّ التعبیر بِ« ما» مِن دون قرینه علی تعیین نوعیها المصدریّه و الموصولیّه مع إختلافهم من حیث المعنی لیس إلّا للتوسّع فی المعنی و بیان انّ کلا الأمرین أی صبرُ هؤلاء و نوع صبرهم محمودان موجبان الثّناء علیهم . فجزاهم بصبرهم و ما صبروا علیه.

« جَنَّةً وَ حَریرا »

قال الزمخشری : ، فإن قلتَ : ما معنی ذکر الحریر مع الجنّه ؟ قلتُ : المعنی و جزاهم بصبرهم علی الإیثار و ما یؤدّی إلیه من الجوع و العری بستانا فیه مأکل هنیئ و حریراً فیه ملبس بهیئ(۴).

و إن قلتَ : ذکر فی وصف الأبرار، الإطعام دون الکسوه مع انّ جزائهم یکون بطعامهم فی الجنّه مع کسوتهم بلباسٍ مِن حریرٍ ، فما السرّ ؟

قلنا : هذا مِن فضله و منّه تعالی لهم فانّه تعالی قال :« مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها(۵)»و« مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۶)» و أمّا ما قیل(۷) : هذا یدلّ علی أنّ

۱- الفرقان : ۶۰

۲- الحجر : ۹۴

۳- شرح الرضی علی الکافیه ۳/۲۵

۴- الکشّاف ۴/۶۷۰

۵- النمل : ۸۹

۶- الانعام : ۱۶۰

۷- مفاتیح الغیب ۳۰/۷۵۰

المراد مِن قوله تعالى :« إِنَّما نُطْعِمُكَم (۱)» ليس هو الإطعام فقط بل جميع انواع المواساه من الطعام و الكسوه ، فليس بلازمٍ.

الآيه الثالثه عشره

«مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيرا»

و لمّا ذكر تعالى طعامهم و لباسهم وصف مساكنهم .

« مُتَّكِئِينَ »

هو مَن مال فى قعوده ، معتمداً على أحد شقّيه و التاء فيه بدلٌ من الواو و أصله مِن الوكاء و هو ما يشدّ به الكيس و غيره ، كأنّه اوكأ مقعدته و شدّها بالقعود على الوطاء الّذى تحتَهُ(۲). و هى هيئه الّتى يكون عليها الآكل حين أكله و هو نصبٌ على الحال مِن المجزيّين.

« الْأَرائِكِ »

الأريكه : السرير فى الحجله و لاتكون اريكه الّا اذا اجتمعت(۳).

« لا يَرَوْنَ فيها شَمْساً وَ لا زَمْهَريرا »

و الجمله حاليّه أيضاً.

«فيها »

كرّرت لئلّا يتوهّم انّ عدم الرؤيه فى حاله الإتّكاء فقط.

۱- الإنسان : ۹

۲- لسان العرب ۱/۳۰۰

۳- مفاتيح الغيب ۳۰/۷۵۰

« زَمْهَريرا »

البرد الشديـد، و المعنى : انّ هواءها معتدل لا حرّ شـمس يُحمى و لا شدّه بردٍ تؤذى . و قيل : الزمهرير القمر و المعنى : أنّ الجنّه ضياء فلايحتاج فيها إلى شمس و قمر(۱).

و يحتمل أن يكون المعنى : يرون فيها ضوءاً ليس بشـمسٍ و لا قمرٍ. فذكر عدم الرؤيه و المعنى رؤيه العدم على حدّ قوله تعالى : « قُلْنَ حـاشَ لِله ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ(۲)».حيث ذكر عـدم العلم و المعنى العلم بالعدم و ذلك لأنّه ليس لِعدم علمهنّ مجالٌ بعد أن رأينه و وصـفنه عليه السـلام بملك كريم «ما هـذا بَشَـراً إِنْ هـذا إِلاَّ مَلَكٌ كَريم(۳)» و بعـد ان اقرّت و اعـترفت امرأت العزيز بحضرتهنّ بعصمته عليه السلام حين قال :« وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ (۴)».

و يؤيّد ما قلنا بل يدلّ عليه امورٌ:

الاوّل : لو كان المراد ظاهرها و هو عدم رؤيه الشمس و القمر لما احتاج إلى ذكرها لأنّ مِن المعلوم أن ليس فيها شمساً و لا قمراً بـل فى سـماء الـدنيا على أهلهـا حتّى يخرج من ظلمات الليل ، على انّ هـذه لم تختصّ بالأبرار بل يعمّ اهل الجنّه جميعاً فلا وجه لذكرها فى خلال نعيم الأبرار.

۱- الكشّاف ۴/۶۷۰

۲- يوسف : ۵۱

۳- يوسف : ۳۱

۴- يوسف : ۳۲

الثانی : لو کان کـذلک فلا وجه لعدولها من المفرد إلی الجمله الفعلیّه المضارعیّه الدالّه علی التجدّد لأنّ عدم رؤیتها لأهل الجنّه مستمر مستقرّ ثابت.

الثـالث : ما نقل الآلوسـی فی تفسـیره عن إبن عبّاس : بینا أهل الجنّه إذ رأوا ضوءً کضوء الشـمس و قـد اشـرقت الجنان به فیقول اهل الجنّه ؛ یا رضوان ما هـذا ، و قـد قال ربّنا :«لا یَرَوْنَ فیها شَـمْساً وَ لا زَمْهَریرا» فیقول لهم رضوان ؛ لیس هذا بشـمس و لا قمر ولکن علیّ و فاطمه علیهما آلاف التحیّه والثناء ضحکا فاشرقت الجنان من نور ثغریهما(۱).

فالابرار قد یرون ضوءاً یضئ لهم و اشرقت الجنان به و لیس کضوء شمس و لا قمر و هو ضوء علیّ و فاطمه علیهما آلاف التحیّه و الثناء و ذلک لأنّهم یفعلون ما فعلوا فی الدنیا من الاطعام و غیره متمسّکین بما فعلا علیهما السـلام فرضـیا منهم کما رضـی الله عنهم فیضیئون بضوئهما کما یتنوّرون بنور ربّهم.

الآیه الرابعه عشره

« وَ دانِیَهً عَلَیْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلیلا»

«وَ دانِیَهً عَلَیْهِمْ ظِلالُها »

هی حال معطوف علی « مُتَّکِئینَ » و دخلت الواو للـدلاله(۲) علی انّ الأـمرین مجتمعان لهم ، کأنّه قیل : جزاهم جنّه جامعین فیها بین البعد عن الحرّ و القرّ و دنوّ الظلال علیهم.

۱- روح المعانی ۱۵/۱۷۵

۲- الکشّاف ۴/۶۷۱

« وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْليلا »

أى : سخرت ثمارها لتناولها و سهل أخذها و التذليل مِن الذّلّ و هو ضدّ الصعوبه. فإن كان الإنسان قائماً تناول الثمر من دون كلفه، و إن كان قاعداً أو مضطجعاً فكذلك فهذا تذليلها لايرد إليه عنها بعدٌ و لا شوكٌ.

و الجمله حال من ضمير« دانِيَةً » أى : تدنو ظلالها عليهم مذلله لهم قطوفها و جاء التذليل جمله و الدنوّ إسماً لأنّ إستدامه الظلّ مطلوبه هنالك و التجدّد فى تذليل القطوف على حسب الحاجه.

الآيه الخامسه عشره

« وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَهٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَواريرَا »

و لمّا وصف تعالى طعامهم و لباسهم و مسكنهم وصف بعد ذلك شرابهم و قدّم عليه وصف تلك الاوانى الّتى فيها يشربون.

« وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَهٍ مِنْ فِضَّهٍ »

اعلم انّه دلّت هذه الآيه على أنّ إناء شربهم يكون مِن الفضّه فكيف ذكر فى قوله تعالى :« يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ(۱)» أنّه مِن الذهب؟!

و الجواب من وجوه :

۱- الزخرف : ۷۱

الاوّل : يمكن أن تكون« مِن» فى الآيتين للتبعيض لا للإبتداء فلايبعد حينئذٍ أن يطوف الطائفون عليهم بآنيه مِن ذهبٍ حيناً و بآنيهٍ مِن فضّه حيناً آخر أو يطوف بآنيه بعضها مِن ذهب و بعضهم مِن فضّه، فلا منافاه.

و الثانى : سلّمنا ولكن لا منافاه بينهما أيضاً لأنّ المتكلّم عنهم فى هذه السوره الأبرار بينما المتكلّم عنهم فى سوره الزخرف هم المتّقون لأنّه قال قبل هذا « الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقين(۱)» و المتّقون أعلى رتبه مِن الأبرار كما لا يخفى و لمّا مرّ سابقاً عند قوله تعالى :« عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ الله(۲)»

و الثالث : انّه قال تعالى :« وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُون(۳)» و قال :« وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقين(۴)» فحقيق أن جعل ما للمتّقين فى الآخره أعلى.

و الرابع : أنّ ما فى سوره الزخرف مناسب لما قبله فى قول فرعون حين إستكبر لنفسه و إستخفّ موسى عليه السلام و قال: « أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذى هُوَ مَهينٌ وَ لا يَكادُيُبين فَلَوْ

۱- الزخرف : ۶۷

۲- الإنسان : ۶

۳- الزخرف : ۳۳

۴- الزخرف : ۳۵

لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَهُ مُقْتَرِنين (۱)» و ليس ما قبل آيه الإنسان مثل هذا.

« اَكْوابٍ »

جمع كُوب ؛ و هو كوز لا عروه له(۲).

« قَواريرَا »

و القارور : ما قرّ فيه الشراب و غيره و قيل : لايكون الّا من الزجاج خاصّه(۳).

فإن قلتَ : كيف تكون هذه الاكواب مِن فضّه و مِن قوارير؟

أجيب عنه من وجوه :

منها : قال ابن عبّاس : ليس فى الدنيا شئ ممّا فى الجنّه الّا الأسماء و إذا كان كذلك فكمال الفضّه فى بقائها و نقائها و شرفها الّا انّه كثيف الجوهر و كمال القاروره فى شفّافيّتها و صفائها إلّا أنّه سريع الإنكسار ، فآنيه الجنّه آنيه يحصل فيها مِن الفضّه بقاءها و نقائها و شرف جوهرها و من القاروره ، صفائها و شفّافيّتها.

و منها : انّها تكون فضّه ولكن لها صفاء القاروره و لا يبعد مِن قدره الله تعالى الجمع بين هذين الوصفين(۴) .

۱- الزخرف : ۵۲

۲- العين ۵/۴۱۷

۳- لسان العرب ۵/۸۸

۴- مفاتيح الغيب ۳۰/۷۵۱

ثمّ اعلم انّه لمّا كانت صفاء القاروره و شفّافيّتها و جهرها مقصوده جاءت « قَواريرَا » مع الالف مِن دون تنوين لأنّ ما فيها من الدلاله على الجهر المقصود اكثر من التنوين . و ما قيل انّ الالف جاءت لتناسب الفواصل ليس صواباً لأنّه لو كان كذلك لم تجئ «قواريرا» الثانيه كذلك.

الآيه السادسه عشره

« قَواريرَا مِنْ فِضَّهٍ قَدَّرُوها تَقْديرا»

« قَواريرَا مِنْ فِضَّهٍ »

بدل مِن سابقها بدل الكلّ من الكلّ ، و الظرف صفه لها ، و المعنى : انّها مخلوقه مِن فضّه .

فائده :

البدل و المبدل إمّا أن يتّحدا فى المفهوم أو لا ، فإن اتّحد فهو المسمّى بدل الكلّ من الكلّ ؛ و أحسن مِن هذه التسميّه أن يقال : بدل العين مِن العين و بعضهم يقول : بدل الموافق من الموافق ، لأنّ هذا البدل يجرى فيما لا يقبل التبعيض و الكلّ ، كقوله تعالى :« إِلى صِراطِ الْعَزيزِ الْحَميد(۱)» و قوله تعالى :« وَ إِنَّكَ لَتَهْدى إِلى صِراطٍ مُسْتَقيم صِراطِ الله(۲)» و نحوه .

و إن لم يتّحدا فى المفهوم ، فإمّا أن يكون الثانى جُزءاً من الاوّل أو لا ، فإن كان جزءاً منه فهو بدل البعض من الكلّ و إن لم يكن جزءه ، فإمّا أن يصحّ الإستغناء بالاوّل عن

۱- إبراهيم : ۱

۲- الشورى : ۵۲ ۵۳

الثانی أو لا ، فإن صحّ فهو بدل الإشتمال بملابس، امّا وصف کقولک : «اعجبنی زیدٌ حسنُه» أو فعل کقولک : «اعجبنی زیدٌ صلاتُه»، أو ظرف نحو : «اعجبنی زیدٌ داره» ، أو مجاور نحو :« اعجبنی زیدٌ ثیابه» ، أو مقصود مِن العین نحو : «دُعِی زیدٌ للطعام اکله »أو یکون مظروفاً للاوّل نحو :« یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فیهِ(۱)».

و هل الاوّل مشتمل علی الثّانی أو الثّانی علی الأوّل ، أو العامل مشتمل علیها؟ ثلاثه أقوال لاطائلَ تحتها ، و کلّها صحیحه ، لأنّ الملابسه حاصلهٌ بین الاوّل و الثانی ، و هی المراده مِن الإشتمال و أمّا إشتمال العامل علیها و إن عمّ سائر أقسام البدل فسمّی هذا النوع به ، لأنّ کلّ واحد من الأنواع إختصّ باسمه ، فاعطی الاسم العام لهذا النوع مِن البدل .

و إن لم یصحّ الاستغناء بالأوّل ، فإمّا أن یکون المتکلّم قد قصده ثمّ اراد إطراحَه ، أو لم یقصده ، فإن کان قصده فهو بدل البداء و إن لم یقصده فهو بدل الغلط(۲).

« قَدَّرُوها تَقْدیرا »

صفه لِ« قَواریرَا » و معنی تقدیرهم لها انّهم قدّروها فی انفسهم و ارادوا أن تکون علی مقادیر و اشکال معیّنه موافقه لشهواتهم فجاءت حسبما قدّروها أو قدّروها بأعمالهم الصالحه فجاءت علی حسبها و قیل : الضمیر للطائفتین بها المدلول علیهم لقوله تعالی : « وَ یُطافُ عَلَیْهِمْ »، فالمعنی قدّروا شرابها علی قدر اشتهائهم (۳).

۱- البقره : ۲۱۷

۲- بدائع الأفکار ۱۶۵۰

۳- تفسیر ابی السعود ۹/۷۴

الآیه السابعه عشره

« وَ یُسْقَوْنَ فیها کَأْساً کانَ مِزاجُها زَنْجَبیلا»

و لمّا وصف الله تعالی أوانی مشروبهم ذکر بعد ذلک وصف مشروبهم.

« یُسْقَوْنَ »

هو مِن « السقی » قال ابوهلال : الفرق بین السقی و الاسقاء : السقی لما لا کلفه فیه ، و لهذا ذکر فی شراب اهل الجنّه، قال سبحانه :« وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُورا(۱)» و امّا قوله تعالی فی وصف اهل النّار :« وَ سُقُوا ماءً حَمیما(۲)» فمجازٌ أو للتهکّم .

و الإستسقاء : لما فیه کلفه و لهذا ذکر فی ماء الدنیا نحو :« لَأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقا(۳)»(۴) و امّا قوله تعالی :« اوَ الَّذی هُوَ یُطْعِمُنی وَ یَسْقین(۵)» فلأنّ الفاعل الساقی هو الربّ فلا یلیق به تعالی الّا السقی.

و إن قلتَ : لِمَ عبّر هنا بالسقی و عبّر فی الآیه الخامسه بالشرب ؟ قلنا : لأنّه الأنسب بما تقدّمه مِن قوله تعالی :« وَ یُطافُ عَلَیْهِمْ » و لمّا لم یذکر قبل الخامسه مثل ذلک عبّر بالشرب لأنّهم یشربون بانفسهم.

۱- الإنسان : ۲۱

۲- محمّد : ۱۵

۳- الجن : ۱۶

۴- معجم الفروق اللغویّه ۲۷۹

۵- الشعراء : ۷۹

« كَأْساً »

فإن قلتَ:هل هذه الكأس هى الكأس التى فى قوله تعالى:« يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ(۱)»؟

قلنا : الظاهر انّها غيرها مِن وجوه :

الاوّل : الظاهر انّه ليس هناك لهم مِن غير أنفسهم من الساقى عين و لا أثر و امّا هنا فلهم مَن يسقون الخمر بيدهم و هم ولدان مخلّدون فلمّا اختلف الساقى اختلف الخمر.

الثانى : انّ الكأس هناك مقترنه بحرف الإبتداء بخلافها هنا فما لا دلاله لها على الإنتهاء أولى و أفضل ممّا لها النهايه.

الثالث : يمكن أن يكون الساقى هنا ربّهم بقرينه قوله تعالى :« وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُورا(۲)» فما كان ساقيها ربّهم أفضل و أعلى و أشرف ممّا يشربون منها بأنفسهم.

و لذا قال الآلوسى : و يمكن أن يكون فيه رمز إلى انّ هذه الكأس أعلى شأناً مِن الكأس الأولى(۳).

« كانَ مِزاجُها زَنْجَبيلا»

هى صفه للكأس و قد مرّ معناها.

۱- الإنسان : ۵

۲- الإنسان : ۲۱

۳- روح المعانى ۱۵/۱۷۷

الآیه الثامنه عشره

« عَیْناً فیها تُسَمَّی سَلْسَبیلا»

« عَیْناً »

بدلٌ مِن «کأساً» و قد مرّ نظیرها.

« سَلْسَبیلا »

قال الزمخشری : و سلسبیلا لسلاله انحدارها فی الحلق و سهوله مساغها و قد زیدت الباء فی الترکیب حتّی صارت الکلمه خماسیّه و دلّت علی غایه السلاله . قال الزجّاج : السلسبیل فی اللغه ، صفه لما کان فی غایه السلاله(۱).

ثمّ السرّ فی عدم اتیانها علی حدّ قوله « سلاسلا » و قوله « قواریرا » مِن دون تنوین هو و الله اعلم انّ السلسبیل لیس اسم لها تعییناً فلیس غیر منصرف لعدم العلمیّه کأنّ المعنی : و یسقون فیها کأساً کان مزاجها زنجبیلاً عیناً فیها تسمّی لسلالتها و سهوله مساغها سلسبیلاً بعد سقیها و یَتعیّن اسماً لها بعد ذلک کما دلّ علیه الصیغه المضارعیّه « تسمّی ».

الآیه التاسعه عشره

« وَ یَطُوفُ عَلَیْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَیْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُورا »

و هذه بیان لأوصاف الطائفین.

۱- الکشّاف ۴/۶۷۲

« وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ »

جاء مبنيّاً للفاعل بخلاف ما فی قوله تعالی :« وَ يُطافُ عَلَيْهِم(۱)»

لأنّ هناک جهه النظر الی المطاف به من الأوانی و الأکواب و ما فيها و أمّا هنا فجهه النظر الی الطائفين.

« وِلْدانٌ »

و الولـدان جمـع الوليـد و هـو فی الأصـل« فعيـل» بمعنی المفعول و هو المولود لکن غلب علی الصـغار مع قطع النظر عن کونهم مولودين.

و يمکن أن يکون من الإستعاره بمعنی انّهم لحسن خدمتهم و کمال حبّهم إليهم کأنّهم ولدان لهم.

« مُخَلَّدُونَ »

أی: لا موت لهم و لا فناء و لايتغيّرون عن حالهم و لايتحوّلون عن شکل الوصافه .

« إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُورا »

قال الرضـی : قـد تکون « إذا » مع جملتها لإسـتمرار الزمان نحو قوله تعالی : « وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُون(۲)» أی هذه عادتهم المسـتمرّه و مثله کثير نحو قوله تعالی : « وَ إِذا لَقُوا الَّذينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلی شَياطينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَکُمْ(۳)»

۱- الإنسان : ۱۵

۲- البقره : ۱۱

۳- البقره : ۱۴

و الأصل فی إستعمال« إذا» أن تکون لزمان من أزمنه المستقبل مختصّ بینها بوقوع حدث فیه مقطوع به و الدلیل علیه : استعمالها فی الأغلب الأکثر فی هذا المعنی نحو : إذا طلعت الشمس و قوله تعالی :« إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَت(۱)» و لهذا کثر فی الکتاب العزیز استعماله لقطع علّام الغیوب سبحانه بالأمور المتوقّعه(۲) .

علیه فجاء بِ« إذا» للدلاله علی انّ هذه الرؤیه مقطوعه بها و انّ ما لهم مِن هذه الهیئه الموصوفه لهم لیس مختصّاً بزمان رؤیته صلّی الله علیه و آله و سلّم بل تلک هیئتهم المستمرّه.

«لُؤْلُؤاً مَنْثُورا »

شبّهوا فی حسنهم و صفاء ألوانهم و انباثهم فی مجالسهم و منازلهم باللؤلؤ المنثورلانّ اللؤلؤ اذا انثر علی بساط کان احسن منه منظوماً .

الآیه العشرون

« وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعیماً وَ مُلْکاً کَبیرا »

« رَأَیْتَ »

قال الزمخشری: لیس له مفعول ظاهر و لا مقدّر لیتّسع و یعمّ کأنّه قیل : و إذا اوجدت الرؤیه ثمّ و معناه: انّ بصر الرائی أینما وقع لم یتعلّق ادراکه الّا بنعیم کثیر و ملک کبیر(۳).

۱- التکویر : ۱

۲- شرح الرضی علی الکافیه ۳/۱۸۵

۳- الکشّاف ۴/۶۷۳

و قال « رَأَيْتَ » و لم يقل « نظرتَ »، للدلاله على تحقّق الرؤيه. و الفرق بين النظر بالعين و بين الرؤيه انّ(۱) الرؤيه هى إدراك المرئى ، و النظر انّما هو الإقبال بالبصر نحو المرئى و لذلك قد ننظر و لانراه ، كما يقولون : نظرت إلى الهلال فلم أره . و لذلك يجوز أن يقال فى الله انّه رائىّ و لايجوز أن يقال ناظر.

« ثَمَّ »

فى موضع النصب على الظرف أى : فى الجنّه.

« نَعيماً »

النعيم ، الفعيل للمبالغه و القرآن الكريم استخدمها فيما انعم الله به على عباده فى الآخره دون غيرها نحو قوله تعالى :« إِنَّ الْمُتَّقينَ فى جَنَّاتٍ وَ نَعيم (۲)» :« فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعيم (۳)» و اطّرد هذا الّا فى قوله تعالى : « ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعيم (۴)» فجاء هنا مع انّ المراد نعيم الدنيا لأنّ المقصود به امّا خصوص نعمه الرساله و الولايه و امّا عموم ما انعم الله تعالى على عباده ولكن السؤال عن النعيم مرجعه السؤال عن العمل بالدين فى كلّ حركه و سكون و من المعلوم انّ السؤال عن النعيم الذى هو الدين سؤال عن النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و الإئمّه من بعده الذين افترض الله طاعتهم و أوجب

۱- التبيان فى تفسير القرآن ۳/۲۲۳

۲- الطور : ۱۷

۳- الواقعه : ۸۹

۴- التكاثر : ۸

إتّباعهم فی السلوک إلی الله الذی طریقُهُ إستعمال النعم کما بیّنه الرسول و الائمّه فیؤول أمره أیضاً الی نعمه الرساله و الولایه.

و لعلّ السرّ فی إطلاق هذه الصیغه علیهم فی الدنیا الإشاره إلی أنّهم صلوات الله علیهم أجمعین نعیم فی الدنیا کما أنّهم من أعظم نعیم الآخره.

فالنعیم نعمه عظیمه لا مثل لها فی الدنیا لّا اولیاء الله المعصومین علیهم السلام .

« وَ مُلْکاً کَبیرا »

قال « کَبیرا » و لم یقل « کثیراً » لأنّ المراد جلاله شأنها و عظیم خطرها .

الفرق بینهما انّ الکبیر بحسب الشأن و الخطر کالجلیل و العظیم و الکثیر بحسب الکمیّه و العدد(۱).

الآیه الحادیه و العشرون

«عالِیَهُمْ ثِیابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّهٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُورا »

« عالِیَهُمْ »

حال مِن مجرور فی قوله« وَ یُطافُ عَلَیْهِم»(۲)

« ثِیابُ »

هل بینه و بین «الباس» فرق ؟

۱- معجم الفروق اللغویه ۴۴۸

۲- الانسان : ۱۵

بملاحظه موارد إستعمالهما فی القرآن نجد أنّه استخدم اللباس لستر جزء من البدن و هو العوره کما دلّ علیه توصیفه بمواراه السوأه فی قوله تعالی :« یا بَنی آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمْ لِباساً یُواری سَوْآتِکُمْ(۱)» و التعلیل بها لنزع اللباس فی قوله :« کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ یَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِیُرِیَهُما سَوْآتِهِما(۲)».

و کذلک قوله تعالی :« أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ هُنَّ لِباسٌ لَکُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ (۳)» فإنّ کلّ منهما کان لصاحبه لباساً یتّقی صاحبه عن الرفث إلی غیره و یستر عورته عن غیره .

و کذلک لباس التقوی فی قوله تعالی :« قَدْ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمْ لِباساً یُواری سَوْآتِکُمْ وَ ریشاً وَ لِباسُ التَّقْوی ذلِکَ خَیْرٌ(۴)» لأنّ مواراه السوآت الباطنیّه و هی رذائل المعاصی من الشرک و غیره من التقوی و هذا اللباس أفضل من اللباس الظاهر الذی یواری السوأه الظاهریّه.

فاللباس یستعمل فی القرآن الکریم لکلّ ما یغطّی من الإنسان عن القبیح و هو العوره أو ما نزّل منزّلتها .

۱- الأعراف : ۲۶

۲- الأعراف : ۲۷

۳- البقره : ۱۸۷

۴- الأعراف : ۲۶

و امّا الثوب فيراد به الشمول و التغطيه للبدن كلّه و انّه ما يضع الإنسان فى وقت و يرجع اليه فى وقت آخر قال فى المقاييس(۱) : اصله العود و الرجوع.

و هذا المعنى ظاهر فى قوله تعالى :« أَلا حينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ(۲)» و قوله تعالى : « جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فى آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ (۳)» لأنّ ما يمكن أن يستغشوا عليه هو ما يغطّى البدن كلّه و هو الثوب لا اللباس.

و كذا قوله تعالى :« وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتى لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَهٍ(۴)» لأنّ المراد ما يغطّى البدن كلّه لا العوره فقط فإنّ وضع ما يستر العوره محرّم عليهنّ متبرجات بزينه او لا.

ثمّ إن قلتَ: لِمَ قال تعالى فى سوره الحج : « وَ لِباسُهُمْ فيها حَرير(۵)» و قال هنا :« عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُس(۶)» ؟

قلنا : انّ ما فى آيه الحجّ يراد به ما يستر عوراتهم و ما فى آيه الإنسان يراد به ما يعلوهم و يزيّنهم . فإن قلتَ : لِمَ لم يأتيا بالعكس؟ قلنا : انّ كلّاً منهما جاء فى موضعه اللائق به لأنّ ما فى آيه الحج مناسبٌ لما قبله و هو قوله تعالى :« فَالَّذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ

۱- معجم المقاييس اللغه ۱/۳۹۳

۲- هود : ۵

۳- نوح : ۷

۴- النور : ۶۰

۵- الحج : ۲۳

۶- الإنسان : ۲۱

مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَميم (۱)» و قال بعد ذلک فی وصف المؤمنین : « وَ لِباسُهُمْ فیها حَریر(۲)» مبالغه فی صفه لباسهم، و المعنی انّ ما یستر المؤمنون به عوراتهم من حریر فکیف بثیابهم و ما یزیّنون به؟ کما قال تعالی فی قوله :« مُتَّکِئینَ عَلی فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ(۳)» أی : إذا کانت البطائن من الاستبرق فما ظنّک بالظهائر؟

« سُندُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ »

السندس الرقیق من الدیباج و الاستبرق : الغلیظ منه(۴).

« حُلُّوا »

عطف علی « وَ یَطُوفُ عَلَیْهِمْ ».

و إختلافهما بالمضی و المضارعه لأنّ الحالیه مقدّمه علی الطواف المتعدّد(۵).

« أَساوِرَ مِنْ فِضَّهٍ »

تنکیر « أَساوِرَ» لإبهام أمرها فی الحسن.

قال الزمخشری : فإن قلتَ : ذکر هاهنا انّ أساورهم من فضّه و فی قوله تعالی : « جَنَّاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَها یُحَلَّوْنَ فیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ(۶)»؟

۱- الحج : ۱۹

۲- الحج : ۲۳

۳- الرحمن : ۵۴

۴- المفردات ۴۰۴

۵- روح المعانی ۱۵/۱۸۱

۶- فاطر : ۳۳

قلت : هب انّه قيل و حلّوا أساور من ذهب و من فضّه و هذا صحيح لا اشكال به، على انّهم يسوّرون بالجنسين : امّا على المعاقبه و امّا على الجمع كما تزاوج نساء الدنيا بين انواع الحلى و تجمع بينها و ما احسن بالمِعصَم أن يكون فيه سواران : سوار من ذهب و سوار من فضّه.(۱)

على أنّ المتكلّم عنهم فى الموضعين مختلف فاختلف التعبير على حسب كلّ منهم و قال ابن الاثير : قوله تعالى :« وَ حُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّه(۲)» صفه الأبرار و امّا المقرّبون فكما قال تعالى :« يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فيها حَريرٌ(۳)»

و أضف إلى ذلك كلّه أنّه لمّا ذكر تعالى فى سوره فاطر من الأعمال و المواعيد ما هى أكثر ممّا فى سوره الإنسان فناسب أن يذكر فيها «مِن ذهب» دون «مِن فضّه» و أمّا ما ذكر من الأعمال فهو الإستمرار فى تلاوه كتابه(۴) وإقامه الصلاه(۵) و الإنفاق سرّاً و علانيه(۶) و الرجاء(۷) و الإقتصاد(۸) و السبق بالخيرات(۹).

۱- الكشّاف ۴/۶۷۴

۲- الإنسان : ۲۱

۳- الحج : ۲۳ فاطر /۳۳

۴- الّذين يتلون كتاب الله

۵- و اقاموا الصلاه

۶- انفقوا ممّا رزقناهم سرّاً و علانيهً

۷- يرجون تجاره لن تبور

۸- منهم مقتصد

۹- منهم سابق الخيرات

و امّا المواعيد فهو توفّيهم أجورهم(۱) و الزياده فی الأجر(۲) و الوعد بالغفران و الشكور(۳).

« وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُورا »

و لمّا ذكر تعالی زينه الظاهر بالحرير و الحلی ذكر بعد ذلك زينه الباطن.

الظاهر انّ هذا نوع آخر يفوق النوعين السابقين و هما ما مزج بالكافور و ما مزج بالزنجبيل كما يرشد اليه اسناد سقيه إلی ربّ العالمين(۴).

« طَهُورا »

أی طاهر مطهّر و أمّا كونه طاهراً فبمعنی انّه ليس كخمر الدنيا و امّا كونه مطهّراً فلأنّه لمّا اسقط الله تعالی الوسائط كلّها و نسب سقيهم الی نفسه أزالهم عن كلّ شئ سوی الله تعالی و يطهّرهم تطهيراً و فی المجمع رووا عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام : يطهّرهم عن كلّ شئ سوی الله اذ لا طاهر مِن تدنّس بشئ من الاكوان الّا الله .(۵)

الآيه الثانيه و العشرون

« إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورا»

« هذا »

أی : هذا الذی ذكر من انواع العطايا.

۱- لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُم

۲- و يزيدهم من فضله

۳- غفور شكور

۴- روح المعانی ۱/۱۸۱

۵- مجمع البيان ۱۰/۶۲۳

و اعلم انّ فی الإتیان بإسم الاشاره للقریب و العدول من الغیبه فی قوله :« سقاهم» إلی الخطاب فی قوله « لکم » دلاله علی قربهم إلیه تعالی و مکانتهم الرفیعه عنده تعالی.

« کانَ »

اقحام « کان» للدلاله علی تحقیق کونه جزاء لا ـ منّاً علیهم بما لم یستحقّوا، فإن من تمام الأکرام عند الکرام أن یتبعوا کرامتهم بقول ینشط له المکرم و یزیل عنه ما یعرض من خجل ونحوه،أی:هو جزاءحقّاً لا مبالغه فی ذلک وکذا قوله:«وَ کانَ سَعْیُکُمْ مَشْکُورا».

وإن قلت لِمَ لم یذکر تعالی فیما ذکر من النّعیم فی هذه الآیات الحورُ العین کما ذکر فی سائر کلامه فی مواضع عند وصف نعیم الجنّه ؟

و الجواب الطیف ما قال الآلوسی : و مِن اللطائف علی القول بنزولها فی علیّ و فاطمه علیهما السلام ، انّه سبحانه لم یذکر فیها حور العین و انّما صرّح عزّوجلّ بولدان مخلّدین رعایه لحرمه البتول و قرّه عین الرسول(۱).

الآیه الثالثه و العشرون

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ تَنْزیلا»

« نَحْنُ »تکریر الضمیر بعد اتیانه اسماً ل« أنّ»یفید الحصرلانّ الحصر لیس الّا تأکید علی تأکید کما قلنا سابقاً. و المعنی : ما نزّل علیک القرآن الّا أنا لم یداخله نفس شیطانی و لا هو من تلقاء نفسک کما یزعم المشرکون ردّاً علیهم.

۱- روح المعانی ۱۵/۱۷۴

و اعلم انّ « نحن » هذه ما يسمّى عند النحاه بالضمير الفصل و هو يستعمل فى القرآن كثيراً و بالتأمّل فى مواضع استعماله نجد انّ القرآن الحكيم استخدمه فى الأفعال الّتى هى مظنّه الإشتراك ردّاً لمعتقده كما فى قوله تعالى :« وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى وَ أَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَ أَحْيا وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى مِنْ نُطْفَهٍ إِذا تُمْنى وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَهَ الْأُخْرى وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَ أَقْنى وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى (۱)».

فقداستخدمه فى الأفعال التى هى مظنّه للشركه كما

فى جمله الإضحاك و الإبكاء و الإماته و الإحياء و الإغناء و الإقناء و امّا حيث لامظنّه لها فلا حاجه الى هذا الضمير كما فى جمل خلق الزوجين ، و النشأه الأخرى و إهلاك عاد الأُولى.

و منه قوله تعالى :« الَّذى خَلَقَنى فَهُوَ يَهْدين وَ الَّذى هُوَ يُطْعِمُنى وَ يَسْقين وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفين وَ الَّذى يُميتُنى ثُمَّ يُحْيين(۲)» فجئ بهذا الضمير حيث يتوّهم فى الفعل شركه كما فى الهدايه و الإطعام و الشفاء و أمّا حيث لاتتوّهم تلك الشركه فلا يأتى كما فى الخلق و الإماته و الإحياء.و من ذلك قوله تعالى :« ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ ما أَمَرْتَنى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّى وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيداً ما دُمْتُ فيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ شَهيد(۳)» فبعد وفاه عيسى عليه السلام لم يكن الرقيب عليهم سوى الله تعالى وحده.

۱- النجم : ۴۳ ۵۰

۲- الشعراء : ۷۸ ۸۱

۳- المائده : ۱۱۷

فلمّا كان لهذا الضمير هذه القوّه من الردّ و نفى الشركه يدلّ على الحصر فى غالب مواضعه إن لم نقل بكلّها.

على هذا فالأنسب أن يُسمّى هذا الضمير بالضمير القطع

لأنّه يستعمل و يقطع الشركه فى موضع كان مظنّه لها كما عرفت فالتسميّه بالضمير الفصل و تعليله بأنّه فَصَلَ بين الخبر و الصفه(۱) أو التابع(۲) ليس بجيّد لأنّ هذا الإسم لايناسب المسمّى و كيفيّه استعماله ، على انّه منتقضٌ بنحو قوله تعالى :« كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ(۳)» و قوله تعالى :« نَبِّئْ عِبادى أَنِّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحيم (۴)» اذ لا لبس بدونه ايضاً .

ثمّ العجب كلّ العجب من النحاه جلّهم بل كلّهم حيث ذكروا اقوالاً فى اعرابه و شروطاً فى موضعه لكن غفلوا عن معناه و كيفيّه إستعماله فى القرآن الحكيم و إن كان بأدنى تأمّل يزول اعجابك لأنّ هذا دَيدنهم فى سائر المواضع.« نَزَّلْنا »

قال فى الميزان : و الفرق بين «الإنزال» و «التنزيل» ؛ انّ« الإنزال» دفعىّ و« التنزيل» تدريجىّ.(۵)

و يدلّك على هذا امورٌ :

۱- حاشيه الصبّان ۱/۴۲۰

۲- مغنى اللبيب ۲/۴۹۶

۳- المائده : ۱۱۷

۴- الحجر : ۴۹

۵- الميزان ۲/۱۵

الاوّل : كلّما اقترن القرآن بغيره من الكتب السماويّه جاء القرآنُ مع التنزيل و غيرُه مع الإنزال و ذلك لأنّ القرآن نزّل نجماً نجماً على عشرين سنه بخلاف غيره من الكتب نحو قوله تعالى :« نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجيل (۱)» و قوله تعالى :« يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتابِ الَّذى نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ وَ الْكِتابِ الَّذى أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ(۲)».

والثانى : كلّما استعملت مادّه « ن ز ل» مع الكتب السماويّه غير القرآن عُدّيت الصيغه بالإفعال نحو قوله تعالى :« يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فى إِبْراهيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ(۳)» و قوله تعالى :« إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فيها هُدىً وَ نُورٌ(۴)» و قوله تعالى :« وَ لْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجيلِ بِما أَنْزَلَ اللهُ فيه(۵)» الى غير ذلك و اطّرد هذا الّا فى قوله تعالى :«كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلاًّ لِبَنى إِسْرائيلَ إِلاَّ ما حَرَّمَ إِسْرائيلُعَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقين(۶)» فسيأتى وجهه.

والثالث : التعديّه بالتضعيف مع الناس و بالإفعال مع الرسول اذا اجتمعا فى موضع كما فى قوله تعالى : « وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِم (۷)».

۱- آل عمران : ۳

۲- النساء : ۱۳۶

۳- آل عمران : ۶۵

۴- المائده : ۴۴

۵- المائده : ۴۷

۶- آل عمران : ۹۳

۷- النحل : ۴۴

و ذلک لأنّ النزول إلی الناس تدریجیّ و المبیّن و هو الرسول صلّی الله علیه و آله و سلّم مبیّن للمنزَّل کلّه فناسب الاتیان بالانزال لدلالته علی الکلّ .

فتبیّن انّ کلّاً منهما اذا قابل بالآخر فکلّ علی معناه و هو التدریج مع «التنزیل» و الدفعه مع «الإنزال» فبهذا ثبت المطلوب و لایحتاج فی إثباته إلی شئ آخر .

نعم فی استعمالهما متشابهاتٌ تُلزم من لا خبره له فی ادراک وجهها علی القول بأنّ کلّاً منهما یجئ فی موضع الآخر.

منها قوله تعالی :« الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ(۱)» و ذلک لانّ المراد ایمان المؤمن بکلّ ما انزله تعالی بلسان رسله من غیر تفرقه بین وحی و وحی و لا بین رسول و رسول . فلمّا کان الإیمان بکلّ المنزّل مراداً ناسب الإتیان بالإفعال فیهما .منها قوله تعالی :« وَ یَقُولُ الَّذِینَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَهٌ فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَهٌ مُحْکَمَهٌ وَ ذُکِرَ فِیهَا الْقِتالُ رَأَیْتَ الَّذِینَ فی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ نَظَرَ الْمَغْشِیِّ عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلی لَهُم (۲)» فأتی اوّلاً بالتنزیل و ثانیاً بالإنزال.

قال الراغب : فإنّما ذکر فی الأوّل« نزّل» و فی الثانی «أنزل» تنبیهاً انّ المنافقین یَقترحُون أن ینزّل شئ فشئ من الحثّ علی القتال لیتولَّوه، و إذا اُمروا بذلک مرّه واحده تحاشوا منه فلم یفعلوه فهم یقترحون الکثیر و لا یفُون منه بالقلیل.(۳)

۱- البقره ۴

۲- محمّد : ۲۰

۳- المفردات ۶۳۹

و منها قوله تعالى :« وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصيد(۱)» و قوله تعالى :« وَ هُوَ الَّذى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَىْ ء(۲)» فذكر فى الأوّل « نزّل » و فى الثانى « انزل » ، و ذلك لأنّ كلّاً منهما جاء لتناسبه بما قبلهما ألا ترى إلى قوله تعالى « وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ » حيث جاء قبله ذكر المكذّبين فى قوله :« بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ(۳)» فناسب الاتيان بالتضعيف لما فيه من الدلاله على المبالغه كما مرّ فى الأُصول حيث قلنا انّ قوّه اللفظ لقوه المعنى، فإنّ التفعيل و كذا التفعّل لزياده المعنى فى التفعّل و التشديد الدالّه على التغليظ بصفه صوته فيهما فى باب التوكيد أدخل . فكلّما اقتضى المقام التوكيد استعمل بابالتضعيف كما فى مواطن قارنت هاتين الصيغتين بمفردات من لفظ : الشياطين السحر الجنون و نحوها ممّا يقتضى المقام فيه تدحيض تكذيب أو تفويض إفتراء أو نحو ذلك نحو قوله تعالى :« وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فى قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْديهِمْ لَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُبين(۴)». و كذا قوله تعالى :« وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطين وَ ما يَنْبَغى لَهُمْ وَ ما يَسْتَطيعُون (۵)».

۱- ق : ۹

۲- الأنعام : ۹۹

۳- ق : ۵

۴- الأنعام : ۷

۵- الشعراء : ۲۱۰

و أمّا فی آیه الأنعام فلیس فیها أو ما قبلها شئ من ذلک بل جاء قبلها :« لِقَوْمٍ یَعْلَمُون(۱)» و« لِقَوْمٍ یَفْقَهُون(۲)» فلا احتیاج الی تأکید أو تغلیظ فجاء بالإفعال .

اذا عرفت ذلک فیکشف السرّ فی قوله تعالی :« مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراه(۳)» لأنّ المراد به من قبل ثبوت أحکامها و تقعیدها ، فلمّا قصد معنی إستمرارها و تقعید حکمها ورد اللفظ مضعّفاً لیشیر الی حکم ثبوتها و استمرارها.

و أمّا فی قوله تعالی :« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ تَنْزیلا(۴)» فالآیه لبیان انّ هذا القرآن ما نزّله الّا الله سبحانه و تبارک و تعالی فلیس سحراً ولا کهانه و لا شعراً و لا من عنده أو تلقاء نفسه ردّاً علی المشرکین فی ادعائهم، فالمناسب لهذا الردّ تاکید الجمله بتأکیدات منها تضعیف العین فی مادّه النزول مع احتمال کون التضعیف هنا لبیان انّهذا القرآن نزّل الی رسوله منجّماً و انّ کلّ نجم رهین بنزول حاجه ملمّه أو حدوث سبب عامّ أو خاصّ بحکمه و صواب .

« عَلَیْکَ »

و جاءت هنا لبیان انّ هذا نزّل علیک لا علی غیرک.

و إن قلتَ : لِمَ لم یقل « إلیکَ »؟ قلنا : لعلّه لمّا کان هنا وجه النظر إلی مبدأ النزول جاء بِ« علی »، لأنّ النزول مِن مبدأه ثقیل مستثقلٌ لأنّه مِن عند حکیم مقتدر. قال

۱- الأنعام : ۹۷

۲- الأنعام : ۹۸

۳- آل عمران : ۹۳

۴- الإنسان : ۲۳

تعالی :« إِنَّا سَنُلْقی عَلَیْکَ قَوْلاً ثَقیلا(۱)» و« علی» قد تستعمل فی الأفعال الشاقّه المستثقله کما قال ابن جنّی(۲).

الآیه الرابعه و العشرون

اشاره

« فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّکَ وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ کَفُورا»

« فَاصْبِرْ »

تفریع علی ما قبلها و المعنی : إذا کان تنزیله منّا فما فیه من الحکم حکم ربّک فیجب علیک أن تصبر له فاصبر لحکم ربّک.

« لِحُکْمِ رَبِّکَ »

و فی المقاییس : الحکم اصله هو المنع(۳) و هذا الاصل ملحوظٌ فی موارد استعماله کما فی تسمیّه الحکم المولویّ حکماً لأنّه یمنع به المأمور عن الإطلاق فی الإراده و العمل و کذاالحکم بمعنی القضاء یمنع مورد النزاع مِن أن یتزلزل بالمنازعه و المشاجره أو یفسد بالتعدّی و الجور.

و مِن المعلوم انّ الحکم إذا کان صادراً من الربّ و اسند الیه کان مقترناً بحکمه و صواب فیُمکن أن یراد بالحکم هنا حکمه و حکمتُهُ تعالی و لذا قال الزمخشری فیها : فاصبرلحکم ربّک الصادر عن الحکمه و تعلیقه الامور بالمصالح و تأخیره نصرتک علی اعدائک بالمکافه و المصابره و لاتطع احداً قلّه صبر منک .

۱- المزمل : ۵

۲- الخصائص ۲/۶۰

۳- معجم مقاییس اللغه ۲/۹۲

« مِنْهُمْ »

« مِن » مبعّضه حال مِن المفعولين لأنّه إذا تقدّم ما يجوز أن يكون نعتاً للنكره فإنّه ينصب على الحال.

« آثِماً أَوْ كَفُورا »

الآثم : المتلبّس بالمعصيه ، و الكفور : المبالغ فى الكفر، فتشتمل الآيه الكفّار و الفسّاق جميعاً.

« أَوْ »

قال الرضى : لفظه « أَوْ» فى جميع المواضع موجبه كانت أو لا، مفيده لأحد الشيئين أو الأشياء ثمّ معنى الوحده فى غير الموجب يفيد العموم، فلم تخرج « أَوْ» مع القطع بالجمعفى الإنتهاء فى نحو :« وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُورا(۱)» عن معنى الوحده الّتى هى موضوعه له و الله اعلم(۲).

فإن قلتَ : فإذا كان الجمع فى الآيه مراداً فهلّا جيء بالواو ليكون نهياً عن طاعتهما جميعاً؟ قال الزمخشرى(۳) : لو قيل : و لا تطعهما جاز أن يطيع احدهما و اذا قيل لاتطع احدهما ، عُلِم انّ الناهى عن طاعه احدهما عن طاعتهما جميعاً انهى . كما اذا نهى أن يقول لابويه :« افّ »، عُلِم انّه منهىّ عن ضربهما على طريق الأولى.

۱- الإنسان : ۲۴

۲- شرح الرضى على الكافيه ۴/۴۰۱

۳- الكشّاف ۴/۶۷۵

و إن قلتَ : لِمَ لم يقل : و لا تطع منهم أثيماً ؟ قلنا : لأنّه يكون المعنى حينئذٍ : لاتطع الاثيم ولكن يمكن ان يطيع الآثم .

و إن قلتَ : لِم لم يقل كافراً بل قال كفوراً : قلنا: لمّا جيء هنا بِ« أو» الـدالّه على النهى عن كلّ منهما و عن الجمع بينهما فتدرّج فى اللغه قـال : كفوراً ، لأـنّ هـذا هو الأـنسب فى المعنى فكـان المعنى : لاـ تطع منهم آثمـاً و لاـ مَن هو اشـدّ منه ذنباً أى لا تطع اصحاب درجات الذنوب الّذين يبدأون بالآثم و ينتهون بالكفور.

ثمّ اعلم انّ تعليق الحكم بالوصف المشعر بالعلّيه انّما يفيـد علّيه الآثم و الكفور للنهى عن الطاعه مطلقاً لا علّيّتهما للمعنى إذا دعا الآثم الى خصوص إثمه و الكافر إلى خصوص كفره(۱) .

الآيه الخامسه و العشرون

« وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَهً وَ أَصيلا»

« وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ »

تقدّم بيان الفرق بين « و اذكر اسم ربّك » و « اذكر ربّك » فى تفسير البسمله فراجع.

و إن قلتَ : أىّ فرق بين قوله تعالى :« سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى(۲)» و قوله تعالى :« فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظيم(۳)» و قوله تعالى :« وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ(۴)» ؟

۱- الميزان ۲۰/۱۴۱

۲- الأعلى : ۱

۳- الواقعه : ۷۴

۴- الإنسان : ۲۵

قلنا : و الله اعلم بمراده انّ التسبيح إذا أريد به مجرّد التنزيه و الذكر المجرّد دون معنى آخر جاء مجرّداً عن الباء و إذا أريد به مع ذلك عمل عدّى بالباء نحو قوله تعالى :« فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيم(۱)» لأنّ المراد به والله اعلم الذكر و التنزيه مع عمل و هى الصلاه أو باللام نحو قوله تعالى :« سَبَّحَ لِله ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم (۲)» و المراد التسبيح الذى هو السجود و الخضوع و الطاعه .و امّا قوله تعالى :« وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلا(۳)» فإن كان المراد من الآيه الصلاه ايضاً لكنّ الصلاه عُلمت بذكر السجود فصار التسبيح ذكره و تنزيهُهُ ايّاه تعالى.

و أمّا ذكر الله فيتناول كلّ ما كان من ذكر طيّب ، تسبيح و تهليل و تكبير و تمحيد و توحيد و صلاه و تلاوه قرآن و دراسه علم و غير ذلك ممّا كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم يستغرق ساعاه ليله و نهاره فليس المراد بالذكر بكره و أصيلًا خصوص صلاه الفجر و العصر.

و الظرفان غيرمقيّد بحرف الظرفيه أو الباء ليدلّان على الإستغراق فالمراد إستغراق حضور المعنى و هو ذكر أسمائه تعالى فى النفس لجميع الأزمنه.

۱- الواقعه : ۷۴

۲- الحديد : ۱

۳- الإنسان : ۲۶

« بُكْرَةً وَ أَصيلا »

« بكره »؛ قال الراغب : أصل الكلمه هى البكره التى هى أوّل النهار فاشتق من لفظه لفظ الفعل فقيل : بكّر فلانٌ بُكُوراً : إذا خرج بُكره و تصوّر منها معنى التعجيل لتقدّمها على سائر أوقات النهار ، فقيل : لكلّ متعجّل فى امر : بِكرٌ(۱).

« أَصيلا»

و هو ما بين العصر إلى المغرب(۲).فذكر اوّل اليوم و آخره كنايه عن كلّ اليوم و امّا الليل فذكر تعالى حكمه فى الآيه الآتيه.

الآيه السادسه و العشرون

« وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَويلا »

« وَ مِنَ اللَّيْلِ »

قال الشهاب : « مِن » مبعّضه و تقديم الظرف للإعتناء و الإهتمام بظرفها و تشريفه الدالّ على أنّها كذلك بالطريق الأولى. ثمّ قال : و الفاء على معنى الشرطيّه فالتقدير : ما يكن من شئ فصلّ من الليل و هو يفيد أيضاً بتأكيده الإعتناء التامّ(۳).

۱- المفردات ۱۴۰

۲- مجمع البحرين ۵/۳۰۶

۳- حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوى ۸/۲۹۲

« لَيْلًا طَويلا »

وصف الليل بالطول تقييد للامر بالتسبيح ، أى : سبّحه أكثر الليل فهو فى معنى قوله تعالى : « قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَليلا(۱)».

الآيه السابعه و العشرون

« إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقيلا »

« الْعاجِلَهَ »أصله : الإسراع(۲) و العجله : طلب الشئ و تحرّيه قبل أوانه(۳). و يقال للدنيا : العاجله و للآخره ، الآجله.

« يَذَرُونَ »

قال :« يَذَرُونَ» و لم يقل : «يدعون» ، لأنّ الأوّل يدلّ على ترك مع إعراض عن المتروك بخلاف « يدعون» فإنّه يقتضى تركاً موقّتاً و لذا قال الراغب : يقال : فلانٌ يَذَرُ الشئَ أى يَقذفُهُ لقلّه اعتداده(۴).

فانّهم يذرون الآخره و يعرضون عنها.

« وَراءَهُمْ »

قال ابن القيّم : و ذهب بعض المفسّرين و اللغويّين إلى نّها قد تأتى بمعنى« أمام» فتكون مشتركهٌ بينهما و احتجّ بأمرين.

۱- المزمل : ۲

۲- معجم مقاييس اللغه ۴/۲۳۸

۳- المفردات ۵۴۸

۴- المفردات ۶۹۲

الأوّل : قوله تعالى :« مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَديد(۱)».

و جهنّم إنّما هى أمام الكافر و كذلك قوله تعالى :« وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَليظ(۲)» و إنّما العذاب الغليظ أمامه و فيما يستقبله.الثانى : قوله تعالى :« أَمَّا السَّفينَةُ فَكانَتْ لِمَساكينَ يَعْمَلُونَ فِى الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ(۳)» أى : أمامهم ، بدليل قراءه عبدالله بن عبّاس :« و كان أمامهم ملك».

و هذا المذهب ضعيفٌ و« وراء» لايكون« أماماً » كما لايكون « أمام » « وراء » إلّا بالنسبه إلى شيئين ، فيكون أمام الشئ وراءً لغيره و وراء الشئ أماماً لغيره ، فهذا الّذى يعقل فيها و امّا أن يكون وراء زيد بمعنى أمامه فكلّا.

و أمّا ما استدلّوا به فلا حجّه فيه ، فأمّا قوله تعالى :« مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ(۴)» فالمعنى انّه ملاقٍ جهنّمَ بعد موته ، فهى من بعده أى : بعد مفارقته الدنيا، فهى لمّا كانت بعد حياته كانت وراءَه ، لأنّ « وراء» كَ« بعد» فكما لا يكون « بعدُ قبلُ » فلايكون « وراء أمامَ » و انتَ لو قلتَ : جهنّم بعد موت الكافر، لم يكن فيها معنى « قبلُ » بوجه، فَ«وراء» هنا زمانٌ لا مكان فتأمّله.

۱- إبراهيم : ۱۶

۲- إبراهيم : ۱۷

۳- الكهف : ۷۹

۴- إبراهيم : ۱۶

فهی خلف زمان حیاته و بعده و هی أمامَهُ و مستقبلتَهُ ، فکونها خلفاً و أماماً بإعتبارین و انّما وقع الإشتباه ، لأنّ بعدیّه الزمان امّا یکون فیما یستقبل أمامک ، کقولک :« بعد غدٍ » و ورائیّه المکان فیما تخلف وراء ظهرک فَ« مِن ورائه جهنّم » ورائیّه زمان لا مکان.

و هی انّما تکون فی المستقبل الذی هو أمامک، فلمّا کان معنی « أمام» لازم لها ظنّ مَن ظنّ انّها مشترکهٌ و لا اشتراک فیها، و کذلک قوله تعالی :« وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌغَلیظ(۱)» و کذلک :« مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ(۲)» و امّا قوله : و کان وراءهم ملک فإن صحّت قراءه :« و کان أمامهم ملک » فلها معنی لا یتناقض القراءه العامّه، و هو انّ الملک کان خلف ظهورهم و کان مرجعهم علیه ، فهو وراءهم فی ذهابهم و أمامهم فی مرجعهم ، فالقراءتان بالإعتباریین ، و الله اعلم(۳).

و الظرف حال من الیوم.

« یَوْماً ثَقیلا »

الثقیل من الجرم ما یتعب حامله و استعیر هنا للیوم لشدّته.

۱- إبراهیم : ۱۷

۲- إبراهیم : ۱۶

۳- بدائع الفوائد ۱۶۴۷

الآیه الثامنه و العشرون

« نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدیلا »

« نَحْنُ خَلَقْناهُمْ »

تقدیم المبتدأ المخبر عنه بالخبر الفعلی لإفاده الحصر أی : نحن خلقناهم لا غیرنا و لم یؤکّد هنا الخلق بِ« أنّ » بخلافه فی اوّل السوره لأنّ الخلق فی بدء السوره مقیّدٌ بالإبتلاء الّذی هو موضع النزاع بل الإنکار أو الغفله عند أکثر الناس و أمّا الخلق هنا فالمراد بهمجرّد الخلق فی النشأه الأُولی و هی الدنیا و هذا لیس موضع انکار منهم کما فی قوله تعالی :« وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنَّ الله(۱)».

« وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ »

أی : احکمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب.

« وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدیلا»

و اعلم انّ هذه الآیه وزانها وزان ما فی سوره الواقعه و هو قوله تعالی :« نَحْنُ قَدَّرْنا بَیْنَکُمُ الْمَوْتَ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقین عَلی أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَکُمْ وَ نُنْشِئَکُمْ فی ما لا تَعْلَمُون وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَهَ الْأُولی فَلَوْ لا تَذَکَّرُون(۲)» فکما ذکر فیها النشأه الأُولی بقوله :« وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَهَ الْأُولی » ذکر فی آیه الإنسان بقوله :« نَحْنُ خَلَقْناهُمْ » و المراد بقوله :« عَلی أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَکُمْ » النشأه الأُخری بقرینه قوله :« فی ما لا تَعْلَمُون » و یعادلها

۱- لقمان : ۲۵

۲- الواقعه : ۶۰ ۶۲

فی آیه الإنسان قوله :« بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ » و قوله تعالی :« إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَه(۱) » تعادل ما فی آیه الواقعه بقوله :« فَلَوْ لا تَذَكَّرُون » .

فالمراد بتبدیل الأمثال هنا تبدیل کلّ منهم بمثله فی النشأه الأُخری تبدیلاً بنفسه فی صوره و حاله اُخری لا تبدیلاً بتبدیل غیره فهذه الآیه دلّت بصدرها علی النشأه الأُولی و بذیلها علی النشأه الأُخری و هی المعاد.إذا عرفت ذلک فتبیّن انّ قول الزمخشری فی « و إذا شئنا » : و حقّه أن یجیئ بِ« إن» لا بِ« إذا» کقوله :« إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ(۲)»(۳)

لیس بصحیح ، لأنّ المراد بالاستبدال فی الآیه التی ذکرها، استبداله ایّاهم بآخرین مطیعین فی الدنیا لا النشأه الأُخری فجیئ بِ« إن» و أمّا فی آیه الإنسان فجیئ بِ« إذا » لکون الامر محقّقاً.

و ذکر المشیئه لإبهام وقته.

فإن قلتَ : فإن کان المراد بذیل قوله :« نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلا(۴)» هی النشأه الأُخری فکیف لم یؤکّدها لأنّهم بالنسبه الیه منکرون أو بمنزّلته؟

۱- الإنسان : ۲۹

۲- النساء : ۱۳۳

۳- الکشّاف۴/۶۷۵

۴- الإنسان : ۲۸

قلنا : إنّما لم يؤكّد ما دلّ على المعاد لإفاده أنّ المعاد و إنشاءهم فى النشأه الأخرى ليس على الله أصعب من خلقهم فى النشأه الأُولى و هم به معترفون فحقيق بهم أن لا يشكّوا أو لا ينكروا نشأتهم الأُخرى.

فإن قلتَ : إذا كانوا يعترفون بأنّه تعالى هو الخالق فَلِمَ يؤكّد الكلام؟ قلنا : التأكيد بناء على تنزيل أولئك المخلوقين منزّله مَن يشكّ فى أنّ الله خلقهم، لإفاده أنّه لو كان شئ حقيق أن يشكّوا فيه هو خلقهم فى النشأه الأُولى فإذا كانوا يعترفون بخلقهم و خالقهم فى الدنيا فلا ينبغى أن يشكّوا أو ينكروا نشأتهم الأُخرى لأنّ ما هو الأصعب فى نظرهم خلقالإنسان حال كونه لم يكن شيئاً مذكوراً و امّا إنشائُهُ و تبديله بعد خلقه الأوّل فلا. فأكدّ الأوّل و هو الخلق دون الثانى و هو التبديل و الله أعلم.

الآيه التاسعه و العشرون

اشاره

« إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَهٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبيلا »

« هذِهِ »

إشاره إلى السوره أو إلى الآيات القريبه.

« فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبيلا»

أى : من شاء أن يتّخذ سبيلاً اتّخذه إلى ربّه . قال الزمخشرى : و السبيل إلى الله عباره عن التقرّب إليه و التوسّل بالطاعه(۱).

۱- الكشّاف۴/۶۷۶

« إِلى رَبِّهِ »

حال من « سبيلاً ».

« إِلى »

قال إبن جنّى : هى لإنتهاء الغايه كقولك:« سرتُ من البصرهإلى الكوفه » أى : إنتهى سيرى إلى الكوفه و الكوفه غايهٌ له و هذه الغايات من جهه اللغه ، بمنزله المجمل لايُعرف من ظاهرها دخولها فيما قبلها حتّى تجئ قرينه توجب ذلك(۱).و لا تخرج «إلى» عن معنى الإنتهاء كما قال ابن جنّى حيث قال : و قالوا: إنّ « إلى » تجئ بمعنى « مع »، قال الله تعالى :« وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُم (۲) » و كذا قوله تعالى :« مَنْ أَنْصارى إِلَى الله(۳) » و هذا فى الحقيقه غير ما يدّعون فيه(۴).

و قال الزمخشرى أيضاً بعد أن ذكر لها معنى واحداً و هو الإنتهاء كابن جنّى : و كونها بمعنى المصاحبه فى نحو قوله تعالى :« وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُم (۵)» راجعٌ إلى معنى الإنتهاء(۶).

۱- شرح اللمع ۲۲۹

۲- النساء : ۲

۳- الصف : ۱۴

۴- شرح اللمع ۲۲۹

۵- النساء : ۲

۶- شرح المفصّل لإبن يعيش ۴/۴۶۳

و لقد أجاد الزجّاج على ما نقل عنه الآلوسی حیث قال : قال الزجّاج : لایجوز أن یقال : انّ بعض الحروف من حروف المعانی بمعنی الآخر لکن الحرفین قد یتقاربان فی الفائده فیظنّ الضعیف العلم باللغه أنّ معناهما واحد و لیس بذلک(۱).

فَ«إلی» لا تخرج عن معناها و لکن مع ذلک نذکر مواضع یظنّ من ضعّفهم الزجّاج أنّها تخرج فیها عن معناها و جاءت بمعان اُخری :

منها : المعیّه(۲):نحو قوله تعالی : « فَلَمَّا أَحَسَّ عیسی مِنْهُمُ الْکُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصاری إِلَی الله قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ الله آمَنَّا بِالله(۳)».

قال فی الجنی الدّانی : و « إلی» فی هذا ابلغ مِن « مع » لأنّک لو قلتَ : مَن ینصرنی مع فلان ، لم یدلّ علی انّ فلاناً وحده ینصرک،لابدّ، بخلاف «إلی» فإنّ نصره ما دخلت علیه محقّقه مجزوم بها(۴).

فلو قال علیه السلام فی موضعها « مع » لم یقل الحواریّون فی الجواب :« نحن انصار الله » بل قالوا «نحن انصارک » و لذا قال الزمخشری(۵) و لا یصحّ أن یکون معناه : مَن ینصرنی مع الله لأنّه لایطابق الجواب.

۱- روح المعانی۲/۱۶۸

۲- شرح التسهیل۳/۱۲مغنی اللبیب۱/۷۵

۳- آل عمران : ۵۲

۴- الجنی الدّانی۳۸۶

۵- الکشّاف۴/۵۲۸

و كذلك قوله تعالى :« وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُم (۱)» فليست « إلى » فيها بمعنى « مع ». و لتبيّن لك جليّاً بأنّها فيها بمعناها من الإنتهاء نذكر لك فائده بديعه تفيدك فى هذا و نحوه إن شاء الله.

فائده : الاسلوب البيانى للقرآن فى النهى عن المنهىّ عنه :

و اعلم انّه إذا كان للمنهى عنه درجات فطريق البلاغه النهى عن أدناها تنبيهاً على الأعلى كما فى قوله تعالى : « فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ(۲) » و لايعدل عن هذا إلّا لسرّ لطيفو فائده جليله لاتؤخذ من النهى عن الأدنى و ذلك أنّ المنهىّ عنه كلّما كان أقبح كانت النفس عنه أنفر و الداعيه إليه أبعد كما فى قوله تعالى :« وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُم (۳)»

فإنّ اكل مال اليتيم حرام مطلقاً فإنّما لم يكتف بقوله :« وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ » فزاد الظرف « إِلى أَمْوالِكُم » لما قلناه و هو بيان أقبح صوره هذا الأكل و التصرّف و ذلك بإتيان كلمه « أَمْوالِكُم » الدالّه على أنّ للآكل مالاً و أنّه غنىّ ليس له إحتياج إلى مال اليتيم و مع ذلك يتصرّف فى مال اليتيم و أكَلَه و بإتيان كلمه « إلى » الدالّه بأنّه يبتدأ الأكل من مال اليتيم و ينتهى أكله إلى مال نفسه.

فهذا القيد بيان لأقبح صور الأكل و خصّ صَ ذلك بالنهى لزياده التشنيع على مَن يقع فيه. فليست « إلى» بمعنى« مع» و لايكون الفعل متضمّناً معنى « لا تضمّوا » لأنّ الكلام ليس فيهما كما لايخفى.

۱- النساء : ۲

۲- الإسراء : ۲۳

۳- النساء : ۲

و یمکن أن یکون من هذا قوله تعالی :« یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا لا تَأْکُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَهً(۱)».

نعم قد یذکر المنهی عنه بکلا طرفیه الأدنی منه و الأعلی نحو قوله تعالی : « وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ کَفُورا(۲)» و قد مرّ بیانه .و امّا قوله تعالی :« فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ(۳)» فلیست بمعنی « مع » ایضاً کما قیل(۴) بل هی علی معناها و ذلک بأنّه لمّا ذکر تعالی الوجه و هو لم یکن مشترکاً بین اعضاء لم یقیّده بقیدٍ.

و امّا « الید » فهو اسم للجارحه من رأس الأنامل إلی اُصول الإبط أو المنکب فهی تطلق علی رأس الأنامل إلی الکفّ و إلی الزند و إلی المرفق و إلی العضو المعروف کلّه فیحتاج إلی قرینه معیّنه إذا أرید بها أحد هذه المعانی و لذلک قیّدها بقوله « إلی المرافق» لیتبیّن انّ المراد من الید، الّتی تنتهی إلی المرفق . فالظرف حال مِن « أیدیکم » و لیس قیداً للغسل حتّی یحکم بأنّ الغسل إبتدأ من أصول الأصابع و ینتهی إلی المرفق أو یحکم بأنّ « إلی » تکون بمعنی « مع » و المرفق داخل فی حکم الغسل ، فالآیه من جهه کیفیّه الغسل و أنّه هل ینتهی إلی المرفق أو إلی اصول الأصابع أو هل یدخل المرفق فی الغسل أم لا ؟ مجمله فلنرجع لبیانها إلی السنّه.

۱- آل عمران : ۱۳۰

۲- الإنسان : ۲۴

۳- المائده : ۶

۴- اسرار العربیّه۱۹۴

و منها : موافقه « فی » :

نحو قوله تعالی :«الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلی يَوْمِ الْقِيامَهِ لا رَيْبَ فيه(۱)»(۲) و ليس كذلك لأنّ الآيه ليست فی صدد بيان مكان إجتماعهم أو زمانه و إستقرارهم فيه بل جاءت لبيان أنّ الكافرين بعد أن يدركهم الموت لايكون الموت مآل أمرهم و عاقبهحياتهم بل أنّ الله تعالی يحشرهم بعد ذلك و يجمعهم و ينتهی أمرهم إلی يوم القيامه ليقوموا الحساب.

و الجمع إذا أريد به الدلاله علی زمان الجمع أو مكانه عُدّی بِ« فی» كما فی قوله تعالی :« الله جامِعُ الْمُنافِقينَ وَ الْكافِرينَ فی جَهَنَّمَ جَميعا(۳)» و إذا اريد به الدلاله علی الغرض منه عُدّی بِ« اللام» كما فی قوله تعالی :« رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فيه(۴)» لأنّ جمعهم له جمعهم للحساب و الجزاء و يتعدّی بِ« إلی» للدلاله علی انتهائهم إلی ما ينتظرهم من الحساب و الجزاء كما قلنا.

هذا ، و قد يكون اختلاف الحرف حسب اختلاف المخاطب كما فی قوله تعالی :« بَلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِله و هُوَ مُحْسِن (۵)» و قوله تعالی :« وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَی الله وَ هُوَ

۱- النساء : ۸۷

۲- شرح التسهيل ۳/۱۴

۳- النساء : ۱۴۰

۴- آل عمران : ۹

۵- البقره : ۱۱۲

مُحْسِن(۱) » فقد عُدّی الإسلام فی الآیه الأولی بِ« اللام » و فی الثانیه بِ« إلی(۲)» و ذلک بأنّ المخاطب بهذا القول و إن کان لیس لسانه لسان خطاب الّذین ظنّوا انّ السعاده تدور مدار الإسم و العنوان بقرینه قوله قبلها :« وَ قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاَّ مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصاری تِلْکَ أَمانِیُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِین (۳)» فجئبِ« اللام » لبیان انّ السعاده تدور مدار الإسلام و الانقیاد لأمر الله تعالی لا للاسم و العنوان .

و امّا آیه لقمان فلأنّ المخاطب فیها بهذا القول الذین سخّر الله لهم ما فی السموات و ما فی الأرض و اسبغ علیهم نِعَمَهُ ظاهره و باطنه بقرینه قوله قبلها :« أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ الله سَخَّرَ لَکُمْ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَه(۴)» فجئ بِ« إلی » للدلاله علی انّه اذا کان کذلک فینبغی بل یجب أن یُفوّض المنعم علیه امره الی المنعم و یتوکّل علیه فی تدبیر شوؤنه و فی إحسانه و مَن فوّض امره إلیه و توکّل علیه فقد استمسک بالعروه الوثقی لا إنقطاع لها فهو فی الحقیقه فوّض عواقب أموره إلی مَن یرجع إلیه عاقبه الأمور کلّها ،« وَ إِلَی الله عاقِبَهُ الْأُمُور(۵)».

۱- لقمان : ۲۲

۲- مرّ علیک سابقاً بیان الفرق بین قولک اسلم لله و قولک اسلم الی الله فی کلام الزمخشری.

۳- البقره : ۱۱۱

۴- لقمان : ۲۰

۵- لقمان : ۲۲

فتبيّن إلى هنا أنّ حروف الجرّ لاـينوب بعضـها عن بعض وأنت ترى أنّ بعض النحاه كيف جفى بحقّهـا و يتلاشـى معناها بإسـم النيـابه و التنـاوب و لـذا قال الطبرى : إنّ لكلّ حرف من حروف المعانى وجهاً هو أولى من غيره فلايصـحّ تحويل ذلك عنه إلى غيره الّا بحجّه يجب التسليم لها و لِ« إلى » فى كلّ موضع دخلت من الكلام حكم، و غير جائز سَلبُها معانيها فى اماكنها.(۱)

و انت عرفتَ أنّ النحاه إذا حكموا بتحويل حرف عن معناه إلى غيره لايحكمون بحجّه مسلّمه بل كلّ موطن لايعرف وجه إتيانها حكموا بما لاينبغى أن يحكموا.ال

آيه الثلاثون :

« وَ ما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ الله إِنَّ الله كانَ عَليماً حَكيما»

« وَ ما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ الله»

و اعلم انّه إسـتخدم القرآن من طرق القصـر طريق النفى و الإسـتثناء فى الأُـمور التى هى مجـال الوهم و الشكّ و الإنكار ألا ترى إلى قـوله تعـالى :« نَحْـنُ أَعْلَمُ بِمـا يَسْـتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْـتَمِعُونَ إِلَيْـكَ وَ إِذْ هُـمْ نَجْـوى إِذْ يَقُـولُ الظَّالِمُـونَ إِنْ تَتَّبِعُـونَ إِلاَّـ رَجُلًا مَسْحُورا(۲)» فإنّ الظالمين يخاطبون بذلك قوماً آمنوا و ينكرون دعوى سحر الرسول . و قوله تعالى :« وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزيدُهُمْ إِلاَّ طُغْياناً كَبيرا(۳)» فالتخويف يوجد فى النفس الشكّ فى أنّهم

۱- تفسير الطبرى ۱/۱۹۹

۲- الإسراء : ۴۷

۳- الإسراء : ۶۰

ينصرفون عن كفرهم فجئ بهذا الأُسلوب لتأكيد زياده طغيانهم و كذلك قوله تعالى :« وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فى هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ ما يَزيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورا»(۱).

و قوله تعالى :« وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُم»(۲) و المشهور أنّ الآيه قد نزلت بعد غزوه اُحد التى إنهزم فيها المسلمون و يجادلوا حين أشيع بينهم أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قد قُتل و شقّ عليهم أن يتصوّر إمكان موته أو قتله لتوهّمهم أنّ له قدره خارقه لا تكون لبشر فأراد سبحانه أن يخلع هذا الوهم من أذهانهم و أن يردّهم إلى الصواب فنفى عنه صفاتالملك أو ما دار بخلدهم من أنّ كلّ شئ فى هذا الدين ينتهى بغياب النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم.

إذا عرفتَ ذلك فتبيّن أنّ الآيه مسوقه لدفع توهّم أنّهم مستقلّون فى مشيّتهم منقطعون مِن مشيئه ربّهم فالآيه لنفى استقلالهم فى المشيئه لا لنفى المشيئه فلا يستشمّ منها رائحه الجبر.

فالكلام انّما يفيد تعلّق مشيئه تعالى بمشيئه العبد لا بفعل العبد حتّى يستلزم بطلان تأثير إراده العبد و كون الفعل جبريّاً، فليس لفعل المشيّه هنا مفعولاً لا ظاهراً و لا مقدّراً إذ لا يتعلّق الغرض بفعل العبد بل بمشيئته و إرادته .

فالتقدير :« ما تشاوؤن وقتاً الّا وقت مشيّه الله » و لايجوز أن يقدّر لفعل المشيئه مفعولاً من نحو: فعلاً أو شيئاً أو طاعه أو نحو ذلك ممّا يكون بمعنى الفعل لوجهين:

۱- الإسراء : ۴۱

۲- آل عمران : ۱۴۴

الأوّل : لأنّه لو قدّر كذلك يلزم منها الجبر اذ التقدير حينئذٍ « ما تشاوؤن شيئاً أو فعلاً الّا أن يشاء الله » فكلّ فعل أو شئ يشاوؤنه يشاء الله فهل هذا الّا الجبر؟

والثانى : لأنّه لو قدّر كذلك لم يحصل للكلام معنى محصّل إذ الضابطه فى الإستثناء المفرّغ أن يجوز تجريد الكلام من النفى و الإستثناء و يسند الفعل إلى المستثنى و يتمّ المعنى و لاينقص منه الّا معنى النفى و الحصر فلايجوز أن نقول :« تشاوؤن شئ مشيّه الله أو فعل مشيّه الله » ولكن يجوز أن نقول :« تشاؤون وقت مشيّه الله » فافهم.

« إِنَّ الله كانَ عَليماً حَكيما »

أى : عليماً بما يستأهل كلّ احد، حكيماً لايشاء الّا ما تقتضيه حكمته .

و الفاصله مع تناسبه بما قبلها تكون توطئه لما بعدها.

الآيه الحاديه و الثلاثون :

« يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فى رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَليما»

إن قلتَ : إنّ ما ذكر فى أوصاف الظالمين فى هذه السوره أكثر من أوصاف الكافرين فيها فَلِماذا ذكر تعالى ما يعذّب به الكافرين و فصّل و لو قليلًا و أمّا الظالمون فذكر فيهم وعيد العذاب و أهمل ما يعذّبهم به ؟ فما السرّ؟

قلنا : إنّ الأُسلوب الذى اختار تعالى فى وعيد الظالمين ما يسمّى بأسلوب الإشتغال و هو يغلب إستعماله فى الذكر الحكيم فى موطن يكون مدخلًا لما يتبيّن بعده تفصيلًا بحيث يكون الكلام بعده يدور حول المنصوب المتقدّم بذكر أحكامه أو أوصافه أو نحو ذلك، ألا ترى إلى قوله تعالى :« وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فيها

رَواسِیَ وَ أَنْبَتْنا فیها مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْزُون وَ جَعَلْنا لَکُمْ فیها مَعایِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقین (۱)» و قوله تعالی :« وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُون وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُوم وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُون فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فیهِ مِنْ رُوحی فَقَعُوا لَهُ ساجِدین فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُون إِلاَّ إِبْلیسَ أَبی أَنْ یَکُونَ مَعَ السَّاجِدین قالَ یا إِبْلیسُ ما لَکَ أَلاَّ تَکُونَ مَعَ السَّاجِدین قالَ لَمْ أَکُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُون قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجیم وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ إِلی یَوْمِ الدِّین قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُون(۲)» و قوله تعالی :« وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَکُمْ فیها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْکُلُون وَ لَکُمْ فیها جَمالٌ حینَ تُریحُونَ وَ حینَ تَسْرَحُون وَ تَحْمِلُ أَثْقالَکُمْ إِلی بَلَدٍ لَمْ تَکُونُوا بالِغیهِ إِلاَّ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّکُمْ لَرَؤُفٌ رَحیم وَ الْخَیْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمیرَ لِتَرْکَبُوها وَ زینَهً وَ یَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُون(۳)».

فهذا الأُسلوب فی بیان وعید العذاب أشدّ و فی قصد التفخیم و تهویل أمره أدلّ و فی تصویر العذاب للمعذّبین أشمل لأنّ نفوسهم حینئذٍ تذهب فی تصویره کلّ مذهب ممکن.

۱- الحجر : ۱۹ ۲۰

۲- الحجر : ۲۶ ۳۶

۳- النحل : ۵ ۸

فهرس الآيات

سوره الفاتحه

« إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعين» الفاتحه : ۵ صص ۱۱۶ ۱۲۲

« اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقيم»الفاتحه :۶ صص ۱۲۹ ۱۳۰

سوره البقره

« ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيه» البقره : ۲ ص ۱۱۸

« الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ »البقره : ۴ ص ۱۷۹

« وَ إِذا قيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُون» البقره : ۱۱ ص ۱۴۷

« أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُون» البقره : ۱۲ ص ۵۳

« قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ » البقره : ۱۳ ص ۵۳

« وَ إِذا لَقُوا الَّذينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا » البقره : ۱۴ ص ۱۶۶

« ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم » البقره : ۱۷ ص ۶۹

« صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُون» البقره : ۱۸ ص ۵۴

« يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيهِ » البقره : ۲۰ ص ۷۵

« اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذى خَلَقَكُم» البقره : ۲۱ ص ۱۱۶

« هُوَ الَّذى خَلَقَ لَكُمْ ما فِى الْأَرْضِ » البقره : ۲۹ ص ۲ ۲۷

«فَأَزَلَّهُمَاالشَّيْطانُ عَنْهافَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فيهِ »البقره : ۳۵۳۶ ص ۲۵ ۲۷

«وَ أَقيمُواالصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعين» البقره : ۴۳ ص ۱۲

« وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ » البقره :۴۹ ص ۳۰

« وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ»البقره : ۵۰ ص ۷۳

« فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيم» البقره : ۵۴ ص ۱۴۶

«وَإِنَّ مِنْهالَمايَهْبِطُ مِنْ خَشْيَهِ الله وَمَا الله بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون»البقره :۷۴ ص۱۰۳

« وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ ذِى الْقُرْبى» البقره : ۸۳ ص ۳۸

« وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ » البقره : ۱۰۲ ص ۹۵

« ما نَنْسَخْ مِنْ آيَه» البقره : ۱۰۶ صص ۱۰۱ ۱۰۲

« بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِله وَ هُوَ مُحْسِن» البقره : ۱۱۲ صص ۷۰ ۱۹۷

« كُنْ فَيَكُون» البقره : ۱۱۷ ص ۱۳۷

« طَهِّرا بَيْتِىَ لِلطَّائِفينَ وَ الْعاكِفينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُود» البقره : ۱۲۵ص ۱۲۵

« وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهيمَ» البقره : ۱۳۰ ص ۷۱

« وَ مَا الله بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون» البقره : ۱۴۴ ص ۸۴

« فَاذْكُرُونى أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لى وَ لا تَكْفُرُون» البقره : ۱۵۲ ص ۷۱ « صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُون» البقره : ۱۷۱ ص۵۴

« وَ لِتُكَبِّرُوا الله عَلى ما هَداكُمْ ولَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون» البقره : ۱۸۵ ص ۹۴

« وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادى عَنِّى فَإِنِّى قَريب» البقره : ۱۸۶ ص ۸۵

« أَحِلَّ لَكَمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكَمْ هُنَّ لِباسٌ لَكَمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ » البقره : ۱۸۷ ص ۱۷۰

« لا تُلْقُوا بِأَيْديكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ » البقره : ۱۹۵ ص ۸۲

« كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُم» البقره : ۲۱۶ ص ۶۳

« يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فيهِ» البقره : ۲۱۷ ص ۱۶۲

« يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فيهِما إِثْمٌ كَبيرٌ» البقره : ۲۱۹ ص ۷۶

« يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى» البقره : ۲۲۰ ص ۷۶

« إِنَّ الله يُحِبُّ التَّوَّابينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرين» البقره : ۲۲۲ ص ۱۲۲

« وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَهَ قُرُوءٍ» البقره : ۲۲۸ ص ۸۲

« فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فيما فَعَلْنَ فى أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ الله بِما تَعْمَلُونَ خَبير» البقره : ۲۳۴ ص ۱۰۶

«فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فى ما فَعَلْنَ فى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ»البقره :۲۴۰ ص ۱۰۶

« آتاهُ الله الْمُلْك وَ الْحِكْمَهَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ » البقره : ۲۵۱ ص ۱۱

« مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ الله» البقره : ۲۵۳ ص ۱۰۲

« فَأَماتَهُ اللهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْم» البقره : ۲۵۹ ص ۲۶ « وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثيراً» البقره : ۲۶۹ ص ۱۱

« وَ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبير» البقره : ۲۷۱ ص ۱۰۹

« الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَهً»البقره : ۲۷۴ ص۷۴

سوره آل عمران

« نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجيل» آل عمران : ۳ ص ۱۷۸

« رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فيه» آل عمران : ۹ ص ۱۹۷

« لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ الله شَيْئاً» آل عمران : ۱۰ ص ۱۰۴

«اقْنُتي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدي وَ ارْكَعي مَعَ الرَّاكِعين» آل عمران : ۴۳ ص ۱۲۴

« قالَ مَنْ أَنْصاري إِلَى الله » آل عمران : ۵۲ ص ۱۹۴

« خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُون» آل عمران : ۵۹ ص ۲۸

« وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ» آل عمران : ۶۵ ص ۱۷۸

« مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطار» آل عمران : ۷۵ ص ۷۷

« كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَني إِسْرائيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ » آل عمران : ۹۳ ص ۱۷۸ ۱۸۱

« وَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ » آل عمران : ۱۱۴ ص ۷۲

« وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » آل عمران : ۱۲۳ ص ۷۲ « يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَةً» آل عمران : ۱۳۰ ص ۱۸۶

« وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ» آل عمران : ۱۳۳ ص ۷۲

« وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » آل عمران : ۱۴۴ ص ۲۰۰

« فَآتاهُمُ الله ثَوابَ الدُّنْيا » آل عمران : ۱۴۸ ص ۱۱

« وَ لا يَحْزُنْكَ الَّذينَ يُسارِعُونَ فِى الْكَفْر » آل عمران : ۱۷۶ ص ۷۲

سوره النساء

« وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُم » النساء : ۲ ص ۱۹۳

« مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباع» النساء : ۳ ص ۱۲۲

« وَ ارْزُقُوهُمْ فيها وَ اكْسُوهُمْ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفا» النساء : ۵ ص ۱۹

« فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفا» النساء : ۸ ص ۱۹

« وَ لَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُم» النساء : ۱۲ ص ۵

« أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَليما» النساء : ۱۸ ص ۱۳۲

« وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ ضَعيفا» النساء : ۲۸ ص ۱۱۴

« نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَريما» النساء : ۳۱ ص ۱۰۹

«لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِى الْقُرْبى»النساء : ۳۶ ص ۳۸

« وَ كَفى بِالله وَلِيًّا وَ كَفى بِالله نَصيرا» النساء : ۴۵ ص ۸۳

« مِنَ الَّذينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ» النساء : ۴۶ ص ۳۴ « ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَليلٌ مِنْهُمْ» النساء : ۶۶ ص ۶۶

« وَ لَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقيما» النساء : ۶۸ ص ۱۳۰

«وَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعين» النساء : ۷۷ ص ۱۲

« لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لا رَيْبَ فيه» النساء : ۸۷ ص ۱۹۷

« قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ الله واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها » النساء : ۹۷ ص ۱۸

« وَ مَنْ يُهاجِرْ فی سَبيلِ الله يَجِدْ فِی الْأَرْضِ مُراغَماً كَثيراً وَ سَعَةً» النساء : ۱۰۰ ص ۱۸

« وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ الله أَعَدَّ لِلْكافِرينَ عَذاباً مُهينا» النساء : ۱۰۲ ص ۱۳۳

« إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرينَ» النساء : ۱۳۳ ص ۱۹۱

« يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ » النساء : ۱۳۶ ص ۱۷۸

« الله جامِعُ الْمُنافِقينَ وَ الْكافِرينَ فی جَهَنَّمَ جَميعا» النساء : ۱۴۰ ص ۱۹۷

«أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّاوَأَعْتَدْنا لِلْكافِرينَ عَذاباً مُهينا»النساء: ۱۵ ص ۱۳۳

« فَبِما نَقْضِهِمْ ميثاقَهُم» النساء : ۱۵۵ ص ۸۱

« فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذينَ هادُوا » النساء : ۱۶۰ ص ۷۳

« كَلَّمَ الله مُوسی تَكْليما» النساء : ۱۶۴ ص ۱۳۸

سوره المائده :

« إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُم»المائده : ۶ ص ۲۳ ۷۹ «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ »المائده : ۱۳ ص ۳۴

« يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ» المائده : ۱۸ ص ۴۹

« وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَهُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما » المائده : ۳۸ ص ۴۹

«فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ الله يَتُوبُ عَلَيْهِ»المائده :۳۹ ص ۴۹

« يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ » المائده : ۴۰ ص ۴۹

« يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ » المائده : ۴۱ ص۳۴

« إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراهَ فيها هُدیً وَ نُورٌ» المائده : ۴۴ ص ۱۷۸

« وَ لْيَحْكَمْ أَهْلُ الْإِنْجيلِ بِما أَنْزَلَ اللّٰه فيه» المائده : ۴۷ ص ۱۷۸

«كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهيد»المائده :۱۱۷ ص ۱۷۶

سوره الأنعام

« وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّور» الأنعام : ۱ ص ۱۲۱

« هُوَ الَّذى خَلَقَكُمْ مِنْ طين» الأنعام : ۲ ص ۱۱۳

« وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فى قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْديهِمْ » الأنعام : ۷ ص ۱۸۰

«وَلَهُ ما سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّميعُ الْعَليم» الأنعام : ۱۳ ص ۷۴

« وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ» الأنعام :۱۴ ص ۱۴۴ «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّاأَنْ قالُواوَاللّٰه رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكين»الأنعام:۲۲ ص ۲۶

«وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فى آذانِهِمْ وَقْراً الأنعام : ۲۵ ص ۹۷

« أَ غَيْرَ اللّٰه تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقين بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُون» الأنعام : ۴۰ ص ۱۱۸

« فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُون» الأنعام : ۴۲ ص ۵۵

« خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَأْتيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُون» الأنعام : ۴۶ ص ۲۹

« وَ هُوَ الَّذى يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْل» الأنعام : ۶۰ ص ۷۴

« وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيم» الانعام : ۸۷ ص ۱۳۰

« لِقَوْمٍ يَفْقَهُون» الأنعام : ۹۸ ص ۱۸۱

«وَهُوَالَّذى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً »الأنعام : ۹۹ ص ۱۸۰

« وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِم» الأنعام : ۱۰۹ ص ۶۴

« وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشى بِهِ فِى النَّاسِ»الأنعام: ۱۲۲ ص ۷۵

« يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ» الأنعام : ۱۲۸ ص ۱۲۶

« يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ » الأنعام : ۱۳۰ ص ۱۲۶

« وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ» الأنعام : ۱۵۱ ص ۳۷ «وَأَنَّ هذا صِراطى مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ»الانعام:۱۵۳ ص ۱۲۹

سوره الأعراف

« أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُون» الأعراف : ۴ ص ۲۳

« قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارى سَوْآتِكُمْ وَ ريشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ» الأعراف : ۲۶ ص ۱۷۰

« يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْآتِهِما» الأعراف : ۲۷ ص ۱۷۰

«كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَاادَّارَكُوافيهاجَميعاً»الأعراف:۳۸ص ۶۱

« إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَريبٌ مِنَ الْمُحْسِنين » الأعراف : ۵۶ ص ۴۵

« قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بى ضَلالَةٌ » الأعراف : ۶۰ ص ۱۶

« فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَهَ رَبِّى» الأعراف : ۷۹ ص ۳۱

«وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً »الأعراف:۸۴ ص ۱۴

« وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ » الأعراف : ۸۶ ص ۱۹

« أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُون» الأعراف : ۹۴ ص ۶۱

حَقيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَق» الأعراف : ۱۰۵ ص ۹۷

«وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ»الأعراف: ۱۳۰ ص ۷ « فَأَغْرَقْناهُمْ فِی الْیَمِّ بِأَنَّهُمْ کَذَّبُوا بِآیاتِنا » الأعراف : ۱۳۶ ص ۴۰

« فَأَتَوْا عَلی قَوْمٍ یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا یا مُوسَی اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون» الأعراف : ۱۳۸ ص ۲۱

« وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعینَ رَجُلًا لِمیقاتِنا» الأعراف : ۱۵۵ ص ۱۱۱

« وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ کَثیراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ» الأعراف : ۱۷۹ ص ۱۲۷

« قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی » الأعراف : ۱۸۷ صص ۴۷ ۷۶

«قُلْ لا أَمْلِکُ لِنَفْسی نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللهُ»الأعراف: ۱۸۸ ص ۴۷

سوره الأنفال

« وَ ما کانَ اللهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فیهِمْ وَ ما کانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُون» الأنفال : ۳۳ ص ۴۴

« وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّه» الأنفال : ۶۰ ص ۱۳۳

« وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فی سَبیلِ الله» الأنفال : ۷۲ ص ۱۲۴

« وَ أَنَّ الله لَیسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبید» الأنفال : ۵۱ ص ۸۴

سوره التوبه

« حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُون» التوبه : ۲۹ ص ۱۲

« يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا يُنْفِقُونَها فی سَبیلِ الله» التوبه : ۳۴ ص ۴۳

« هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُون» التوبه : ۳۵ ص ۴۲

« إِذا قیلَ لَكُمُ انْفِرُوا فی سَبیلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَی الْأَرْضِ » التوبه : ۳۸ ص ۶۰

« إِنَّا إِلَی اللهِ راغِبُون» التوبه : ۵۹ ص ۷۱

« يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَ الله وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ »التوبه : ۶۲ ص ۴۲

« جَنَّاتٍ تَجْری مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ » التوبه : ۷۲ ص ۱۱۰

« وَ الَّذينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُم » التوبه : ۷۹ ص ۶۴

« فَإِنْ رَجَعَكَ الله إِلی طائِفَهٍ مِنْهُمْ» التوبه : ۸۳ ص ۳۲

« وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْری تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً »التوبه : ۱۰۰ صص ۱۱۰

« إِنَّ الله اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُم» التوبه : ۱۱۱ ص ۱۲۴

« وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ الله هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيم» التوبه : ۱۱۸ ص ۲۷

سوره يونس

« وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ » يونس : ۱۲ ص ۳۵

« إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ عَظيم» يونس : ۱۵ ص ۴۸

« وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ» يونس : ۱۸ ص ۴۸

« وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ الله » يونس : ۱۸ ص ۴۹

« هُوَ الَّذى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِريحٍ طَيِّبَةٍ » يونس : ۲۲ ص ۱۰

« وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذى نَعِدُهُمْ » يونس : ۴۶ ص ۴۸

« وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقين» يونس : ۴۸ ص ۴۸

« قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسى ضَرًّا وَ لانَفْعاً إِلاَّ ما شاءَ الله » يونس : ۴۹ ص ۴۷

« وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً » يونس : ۸۷ ص ۴۱

سوره هود

« أَلا حينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ» هود : ۵ ص ۱۷۱

« فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُون» هود : ۲۸ ص ۱۱

« وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا» هود : ۳۷ ص ۷۸

« بِسْمِ الله مَجْراها وَ مُرْساها» هود : ۴۱ ص ۸۵

«لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيد» هود : ۸۰ ص ۷۹

« فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُود» هود : ۸۲ ص ۱۵

« أَنْ نَتْرُکَ ما یَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فی أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّکَ لَأَنْتَ الْحَلیمُ الرَّشید» هود : ۸۷ ص ۵۵ ۵۵

سوره یوسف

« وَ راوَدَتْهُ الَّتی هُوَ فی بَیْتِها عَنْ نَفْسِهِ » یوسف : ۲۳ ص ۳۱

« امْرَأَتُ الْعَزیزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ » یوسف : ۳۰ ص ۳۱

« قالَتْ فَذلِکُنَّ الَّذی لُمْتُنَّنی فیه» یوسف : ۳۲ ص ۱۳

« وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ » یوسف : ۳۲ ص ۱۵۶

«قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا یَدْعُونَنِی إِلَیْه» یوسف :۳۳ ص ۱۰۲

« فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنین» یوسف : ۴۲ ص ۸

« قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَیْهِ مِنْ سُوءٍ» یوسف : ۵۱ ص ۱۵۶

« هَلْ آمَنُکُمْ عَلَیْهِ إِلاَّ کَما أَمِنْتُکُمْ عَلی أَخیهِ مِنْ قَبْلُ» یوسف : ۶۴ ص

« عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَعَلَیْهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُتَوَکِّلُونَ» یوسف :۶۷ ص ۷۷

« قالَ لا تَثْریبَ عَلَیْکُمُ الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمین» یوسف ۸۸ تا ۹۲ ص ۱۴

سوره الرعد

« وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ» الرعد : ۶ص ۹۴

« إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْباب» الرعد : ۱۹ ص ۱۴۷

« وَ يَقُولُ الَّذينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفى بِاللهِ شَهيداً بَيْني وَ بَيْنَكُم» الرعد : ۴۳ ص ۸۳

سوره إبراهيم

« إِلى صِراطِ الْعَزيزِ الْحَميد» إبراهيم : ۱ ص ۱۶۱

« وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ» إبراهيم : ۵ ص ۳۰

« اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ وَ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ » إبراهيم : ۶ ص ۳۰

« يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ» إبراهيم : ۱۰ ص ۳۶

« وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا» إبراهيم : ۱۲ ص ۱۲۹

« مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَديد» إبراهيم : ۱۶ ص ۱۸۸

« وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَليظ» إبراهيم : ۱۷ ص ۱۸۸

« الْحَمْدُ لِله الَّذى وَهَبَ لى عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعيلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبِّى لَسَميعُ الدُّعاء» إبراهيم : ۳۹ ص ۹۳

« فَلا تَلُومُونى وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ » إبراهيم : ۲۲ ص ۱۳

سوره الحجر

« وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُون» الحجر : ۶ ص ۵۱

« وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فی شِیَعِ الْأَوَّلین وَ ما یَأْتیهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُن» الحجر : ۱۰۱۱ ص ۵۱

« وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَیْنا فیها رَواسِیَ وَ أَنْبَتْنا فیها مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْزُون » الحجر : ۱۹ ۲۰ ص ۲۰۲

« وَ أَرْسَلْنَا الرِّیاحَ لَواقِح» الحجر : ۲۲ ص ۸

« وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُوم » الحجر : ۲۷ ص ۲۰۲

« قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجیم وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ إِلی یَوْمِ الدِّین» الحجر : ۳۴ – ۳۵ ص ۵۱

« نَبِّئْ عِبادی أَنِّی أَنَا الْغَفُورُ الرَّحیم» الحجر : ۴۹ ص ۱۷۷

« أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحین» الحجر : ۶۶ ص ۷۹

« وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانی وَ الْقُرْآنَ الْعَظیم» الحجر : ۸۷ ص ۱۱

« فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَر» الحجر : ۹۴ ص ۱۵۴

« وَ اعْبُدْ رَبَّکَ» الحجر : ۹۹ ص ۱۱۷

سوره النحل

« وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَکُمْ فیها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ » النحل : ۵ ص ۲۰۲

« وَ هُوَ الَّذی سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْکُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِیًّا» النحل : ۱۴ ص ۳۹

«وَإِذا قیلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّکُمْ قالُوا أَساطیرُ الْأَوَّلین»النحل: ۲۴ صص ۵۲ ۵۳

«فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرينَ»النحل : ۲۹ ص ۵۲

« وَ أَقْسَمُوا بِالله جَهْدَ أَيْمانِهِم» النحل : ۳۸ ص ۶۴

« وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِم» النحل : ۴۴ ص ۱۷۸

« وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَه» النحل : ۵۳ ص ۱۰۱

« وَ الله أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً» النحل : ۶۵ ص ۱۱۲

« وَ الله خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُم» النحل : ۷۰ ص ۱۱۲

« وَ الله فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ» النحل : ۷۱ ص ۱۱۲

« وَ الله جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجا» النحل : ۷۲ ص ۱۱۲

« وَ اللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً » النحل : ۷۸ ص ۱۱۲

« وَ الله جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنا» لنحل : ۸۰ ص ۱۱۲

« وَ الله جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالا» لنحل : ۸۱ ص ۱۱۲

« وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها » النحل : ۹۴ ص ۴۴

« ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ الله باقٍ» النحل: ۹۶ ص ۱۷

« فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِالله مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيم» النحل : ۹۸ ص ۲۳

« شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيم» النحل : ۱۲۱ ص ۱۳۰

سوره الإسراء

« وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفيها فَفَسَقُوا فيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْميرا» الإسراء : ۱۶ ص ۲۳

« وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُورا» الإسراء : ۲۰ ص ۱۱

« فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ» الإسراء : ۲۳ ص ۱۹۵

« وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَهِ » الإسراء : ۲۴ ص ۶۳

« وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَهَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ» الإسراء : ۳۱ ص ۳۷

«وَلَقَدْ صَرَّفْنا فی هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ ما يَزيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورا»الإسراء : ۴۱ ص ۲۰۰

«وَجَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَكِنَّهً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فی آذانِهِمْ وَقْراً»الإسراء : ۴۵۴۶ ص ۹۸

« إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُورا» الإسراء : ۴۷ ص ۱۹۹

« وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزيدُهُمْ إِلاَّ طُغْياناً كَبيرا» الإسراء : ۶۰ ص ۱۹۹

« رَبُّكُمُ الَّذی يُزْجی لَكُمُ الْفُلْكَ فِی الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ» الإسراء : ۶۶ ص ۳۹

« وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنی آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ» الإسراء : ۷۰ ص ۳۹

« وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ» الإسراء : ۸۵ ص ۷۶

« قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ » الإسراء : ۸۸ ص ۱۲۷

سوره الكهف

« قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ » الكهف : ۱۹ ص ۲۳

« وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ » الكهف : ۳۵ – ۳۶ ص ۳۲

« إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ » الكهف : ۵۷ ص ۹۸

« أَمَّا السَّفينَةُ فَكانَتْ لِمَساكينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ » الكهف : ۷۹ ص ۲۲

سوره مريم

« وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائي وَ كانَتِ امْرَأَتي عاقِراً » مريم : ۵ ص ۶

« وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا» مريم : ۱۴ ص ۳۲

« وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا» مريم : ۲۵ ص ۸۲

« وَ بَرًّا بِوالِدَتي وَلَمْ يَجْعَلْني جَبَّاراً شَقِيًّا» مريم : ۳۲ ص ۳۲

« فَاتَّبِعْني أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا» مريم : ۴۳ ص ۱۲۹

« قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتي» مريم : ۴۶ صص ۷۱ ۱۱۹

« أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئا» مريم : ۶۷ ص ۱۱۱

« وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا» مریم : ۸۱ ص ۴۱

سوره طه

« إِنَّنی أَنَا الله لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنی» طه : ۱۴ ص ۱۱۶

«أَنِ اقْذِفِيهِ فِی التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِی الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ»طه: ۳۹ ص ۴۰

« لِتُصْنَعَ عَلی عَيْنی» طه : ۳۹ ص ۷۸

« وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْما» طه : ۱۱۵ ص ۲۵

سوره الأنبياء

« خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَل» الأنبياء : ۳۷ ص ۱۱۴

«إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتی أَنْتُمْ لَها عاكِفُون» الأنبياء : ۵۲ ص ۲۰

« قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدين» الأنبياء : ۵۳ ص ۲۱

« وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعين» الأنبياء : ۷۷ ص ۱۰۸

« وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَبا» الأنبياء : ۹۰ ص ۷۱

وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِیَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذينَ كَفَرُوا» الأنبياء : ۹۷ ص ۱۲۰

« لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ» الأنبياء : ۱۰۳ ص۱۴۲

سوره الحجّ

« يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظیم یَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَت» الحجّ : ۱۲ ص ۷

« ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا » الحجّ : ۵ ص ۴۱

« فَالَّذینَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیابٌ مِنْ نارٍ یُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمیم» الحجّ : ۱۹ ص ۱۷۲

« یُحَلَّوْنَ فیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فیها حَریرٌ» الحجّ : ۲۳ ص ۱۷۲

« وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوكَ رِجالاً وَ عَلی كُلِّ ضامِرٍ یَأْتینَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمیق » الحجّ : ۲۷ ص ۱۲۴

« یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ » الحجّ : ۷۷ ص ۱۲۵

سوره المؤمنون

« وَ الَّذینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُون إِلاَّ عَلی أَزْواجِهِمْ» المؤمنون : ۵ ص ۹۶

« وَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْرات » المؤمنون : ۶۱ ص ۷۱

« فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِیًّا حَتَّی أَنْسَوْكُمْ ذِكْری » المؤمنون : ۱۱۰ ص ۶۴

سوره النور « الزَّانِیَهُ وَ الزَّانی فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ» النور : ۲ ص ۱۲۵

« وَ إِذا دُعُوا إِلَی اللهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحْكُمَ بَیْنَهُمْ » النور : ۴۸ ص ۴۲

«إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنينَ إِذا دُعُوا إِلَى الله وَ رَسُولِهِ لِيَحْكَمَ بَيْنَهُمْ»النور: ۵۱ ص ۴۲

« وَ أَقيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعين» النور : ۵۶ ص ۱۲

« فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزينَه» النور : ۶۰ ص ۱۷۱

سوره الفرقان

وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَ أَعْتَدْنا لِلظَّالِمينَ عَذاباً أَليما» الفرقان : ۳۷ ص ۱۳۳

« وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ » الفرقان : ۵۵ ص ۴۸

« فَسْئَلْ بِهِ خَبيرا» الفرقان : ۵۹ صص۲ ۷۵ ۷۶

« أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا» الفرقان : ۶۰ ص ۱۵

سوره الشعراء

« اوَ الَّذى هُوَ يُطْعِمُنى وَ يَسْقين» الشعراء : ۷۹ صص ۶۳ ۶۴ « الَّذى خَلَقَنى فَهُوَ يَهْدين وَ الَّذى هُوَ يُطْعِمُنى وَ يَسْقين وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفين وَ الَّذى يُميتُنى » الشعراء : ۷۸ – ۸۱ ص ۱۷۶

« فَكُبْكِبُوا فيها هُمْ وَالْغاوُون» الشعراء : ۹۱۹۴ ص ۶۲

« وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرين» الشعراء : ۱۷۳ ص ۱۵

« وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطين وَ ما يَنْبَغى لَهُمْ وَ ما يَسْتَطيعُون» الشعراء : ۲۱۰ ص ۱۸۰

سوره النمل

« وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرين» النمل : ۵۸ ص ۱۴

« مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها» النمل : ۸۹ ص ۱۵۴

سوره القصص

« فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ » القصص : ۷ ص ۳۹

« فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقيهِ فِي الْيَمِّ وَ لا تَخافي وَ لا تَحْزَني » القصص : ۷ ص ۴۰

« وَ دَخَلَ الْمَدينَهَ عَلى حينِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها» القصص : ۱۵ ص ۹۶

« وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدينَهِ يَسْعى » القصص : ۲۰ ص ۴۵

« وَ ما كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى » القصص : ۵۹ ص ۴۴

سوره العنکبوت

«فَلَبِثَ فيهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلاَّ خَمْسينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ »العنکبوت : ۱۴ ص ۸ « وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِم» العنکبوت : ۳۸ ص ۱۲۱

« وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ الله» العنکبوت : ۶۱ ص۱۱۷

« وَ ما هذِهِ الْحَياهُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون» العنکبوت : ۶۴ ص ۱۶

سوره الروم

« وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُراب» الروم : ۲۰ ص ۱۱۳

« الله الَّذى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُم» الروم : ۴۰ ص ۱۱۳

« وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ وَ لِيُذيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِه» الروم : ۴۶ ص ۸

« الله الَّذى يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثيرُ سَحاباً فَيَبْسُطُهُ فِى السَّماءِ »الروم: ۴۸ ص ۸

وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ» الروم : ۵۳ ص ۸۵

سوره لقمان

« وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى الله وَ هُوَ مُحْسِن» لقمان : ۲۲ ص ۱۹۸

« وَ إِلَى اللهِ عاقِبَهُ الْأُمُور» لقمان : ۲۲ ص ۷۰

« أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرى فِى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ الله» لقمان : ۳۱ ص ۳۹

«إِنَّ الله عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْأَرْحام» لقمان: ۳۴ ص ۱۵سوره السجده

« وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمينَ مُنْتَقِمُون» السجده : ۲۲ ص ۲۸

سوره الأحزاب

« إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً » الأحزاب : ۹ ص ۹

« إِنَّ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِمات» الأحزاب : ۳۵ ص ۱۲۳

سوره سبأ

« ما يَلِجُ فِی وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فيها وَ هُوَ الرَّحيمُ الْغَفُور» سبأ : ۲ ص ۱۲۳

« وَ قَليلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّكُور» سبأ : ۱۳ ص ۱۳۱

« قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ أَنْ تَقُومُوا لِله مَثْنی وَ فُرادی» سبأ : ۴۶ ص ۱۲۲

سوره فاطر

« ما يَفْتَحِ الله لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَهٍ» فاطر ۲ ص ۱۰۱

« إِنَّما تُنْذِرُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ» فاطر ۱۸ ص ۱۴۷

« ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُور» فاطر ۲۲ ص ۸۴

« فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ » فاطر ۳۲ ص ۱۲۴ « جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» فاطر ۳۳ ص ۱۷۳

« يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فيها حَريرٌ» فاطر ۳۳ ص ۱۷۲

« كَذلِكَ نَجْزی كُلَّ كَفُور وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ فيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذی كُنَّا نَعْمَلُ» فاطر ۳۶۳۷ ص ۵۹

« أَرُونی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ » فاطر ۴۰ ص ۱۰۷

سوره یس

« وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدینَهِ رَجُلٌ یَسْعی » یس: ۲۰ ص ۴۶

« إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّهِ الْیَوْمَ فی شُغُلٍ فاکِهُون هُمْ وَ أَزْواجُهُمْ فی ظِلالٍ عَلَی الْأَرائِکِ مُتَّکِؤُن» یس : ۵۵۵۶ ص ۵۶

سوره الصافّات

« لَا فِیهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا یُنْزَفُونَ » الصافات : ۴۷ ص ۱۱۸

« أَ إِفْکاً آلِهَهً دُونَ الله تُریدُون» الصافات : ۸۶ ص ۱۱۷

« وَ فَدَیْناهُ بِذِبْحٍ عَظیم» الصافات : ۱۰۷ ص ۶۴

سوره ص

« وَ قالَ الْکافِرُونَ هـذا ساحِرٌ کَذَّاب أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجاب» ص : ۴۵ « إِذْ دَخَلُوا عَلی داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ » ص : ۲۲ ص ۴۲

« هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِساب» ص : ۳۹ ص ۱۳

« وَ نَفَخْتُ فیهِ مِنْ رُوحی» ص : ۷۲ ص ۱۰۱

« خَلَقْتُ بِیَدَیَّ» ص : ۷۵ ص ۵۲

« وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتی إِلی یَوْمِ الدِّین» ص : ۷۸ ص ۵۱

« قُلْ ما أَسْئَلُکَمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفین» ص : ۸۶ ص ۵

سوره الزمر

« فَاعْبُدِ الله مُخْلِصاً لَهُ الدِّین» الزمر : ۲ ص ۱۱۶

« فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللهِ أُولئِکَ فی ضَلالٍ مُبین» الزمر : ۲۲ ص۱۰۵

« أَ لَیْسَ الله بِکافٍ عَبْدَه» الزمر : ۳۶ ص ۸۴

« أَ لَیْسَ الله بِعَزیزٍ ذِی انْتِقام» الزمر : ۳۷ ص ۸۴

« قُلْ أَ فَغَیْرَ الله تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ أَیُّهَا الْجاهِلُون» الزمر : ۶۴ ص۱۱۷

« حَتَّی إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها » الزمر : ۷۱ ص ۳۳

« قیلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدینَ فیها فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرین» الزمر : ۷۲ صص ۵۲ ۵۳

حَتَّی إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها » الزمر : ۷۳ ص ۳۳

سوره غافر

« فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرین» غافر : ۷۶ ص ۵۲سوره فصّلت

« وَ قالُوا قُلُوبُنا فی أَکِنَّهٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَیْهِ وَ فی آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَیْنِنا وَ بَیْنِکَ حِجابٌ» فصّلت : ۵ ص ۹۸

« فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً» فصّلت : ۱۱ ص ۶۳

« فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ ریحاً صَرْصَراً فی أَیَّامٍ نَحِساتٍ » فصّلت : ۱۶ ص ۹

« وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَهُ وَ لاَ السَّیِّئَهُ ادْفَعْ بِالَّتی هِیَ أَحْسَن» فصّلت : ۳۴ ص ۱۴۸

« لا یَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَیْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَیَؤُسٌ قَنُوط » فصّلت : ۴۹ ص ۳۲

« وَ ما أَظُنُّ السَّاعَهَ قائِمَهً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلی رَبِّی إِنَّ لی عِنْدَهُ لَلْحُسْنی» فصّلت : ۵۰ ص ۳۲

سوره الشوری

« وَ ما یُدْریکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ قَریب» الشوری : ۱۷ ص ۵۰

« وَ هُوَ الَّذی یُنَزِّلُ الْغَیْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا » الشوری : ۲۸ ص ۱۵

« یَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍّ» الشوری : ۴۵ ص ۱۰۵

« یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ إِناثاً وَ یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ الذُّکُور » الشوری : ۴۹ ص ۱۲۳

« وَ إِنَّکَ لَتَهْدی إِلی صِراطٍ مُسْتَقیم» الشوری : ۵۲ ص ۱۶۱

« أَلَا إِلَی اللهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ» الشوری : ۵۳ ص ۱۶۱

سوره الزخرف « وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلین وَ ما یَأْتیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُن» الزخرف : ۶۷ ص ۵۱

« وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِیَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِیًّا»الزخرف : ۳۲ ص ۶۴

« لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُون» الزخرف : ۳۳ ص ۱۵۹

« وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلَّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقين» الزخرف : ۳۵ ص ۱۵۹

« فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ » الزخرف : ۵۲ ص ۱۶۰

« الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقين» الزخرف : ۶۷ ص ۱۵۹

« لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُون» الزخرف : ۶۸ ص ۱۴۲

« ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ تُحْبَرُون» الزخرف : ۷۰ ص ۵

« يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ» الزخرف : ۷۱ ص ۱۵۸

« وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» الزخرف : ۸۵ ص ۱۱۸

« وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ» الزخرف : ۸۵ ص۱۱۸

سوره الدخان

« وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبين ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ » الدخان : ۱۳ ص ۲۹

سوره الأحقاف « يَهْدى إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى طَريقٍ مُسْتَقيم» الأحقاف : ۳۰ ص ۱۲۹

« أَ لَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى» الأحقاف : ۳۴ ص ۸۴

سوره محمّد

« وَ سُقُوا ماءً حَميما» محمّد : ۱۵ ص ۱۶۳

«وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِينَ » محمّد : ۱۵ ص ۱۳۷

« يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلى لَهُم» محمّد : ۲۰ ص ۱۷۹

« وَ يَقُولُ الَّذينَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ » محمد : ۲۰ ص۱۷۹

« وَ مَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ» محمّد : ۳۸ ص ۱۷

سوره الفتح

« يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ» الفتح : ۱۴ ص ۴۹

« وَ لِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنينَ وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقيما» الفتح : ۲۰ ص ۱۳۰

سوره الحجرات

« أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوه » الحجرات : ۱۲ ص ۶۱

سوره ق

« بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ» ق : ۵ ص ۱۸۰ « وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصيد» ق : ۹ ص ۱۸۰

« وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَريد» ق : ۱۶ ص ۸۴

« هذا ما لَدَيَّ عَتيد» ق : ۲۳ ص ۱۳۲

« ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبيد» ق : ۲۹ ص ۹۰

سوره الذاریات

« فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فی صَرَّهٍ فَصَکَّتْ وَجْهَها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقیم» الذاریات : ۲۹ ص۶

« وَ فی عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَیْهِمُ الرِّیحَ الْعَقیم» الذاریات : ۴۱ ص ۹

سوره الطور

« إِنَّ الْمُتَّقینَ فی جَنَّاتٍ وَ نَعیم» الطور : ۱۷ ص ۱۶۸

سوره النجم

« أَ لَکُمُ الذَّکَرُ وَ لَهُ الْأُنْثی تِلْکَ إِذاً قِسْمَهٌ ضیزی» النجم : ۱۹۲۲ صص ۵۰ ۱۲۳

« وَ أَعْطی قَلیلاً وَ أَکْدی» النجم : ۳۴ ص ۱۱

« أَمْ لَمْ یُنَبَّأْ بِما فی صُحُفِ مُوسی وَ إِبْراهیمَ الَّذی وَفَّی» النجم : ۳۶ – ۳۷ ص ۱۲۱ « وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکی وَ أَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَ أَحْیا وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی مِنْ نُطْفَهٍ إِذا تُمْنی وَ أَنَّ عَلَیْهِ النَّشْأَهَ الْأُخْری وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنی وَ أَقْنی وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْری وَ أَنَّهُ أَهْلَکَ عاداً الْأُولی» النجم : ۴۳ – ۵۰ ص ۱۷۶

سوره القمر

« تَجْری بِأَعْیُننا» القمر : ۱۴ ص ۷۸

« إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ ریحاً صَرْصَراً فی یَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِر» القمر : ۱۹ ص ۹

سوره الرحمن

« يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ » الرحمن : ۳۳ ص ۱۲۶

« مُتَّكِئينَ عَلى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ» الرحمن : ۵۴ ص ۱۷۲

« فيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتان» الرحمن : ۶۶ ص ۵۷

« تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلالِ وَ الْإِكْرام» الرحمن : ۷۷ ص

سوره الواقعه

« وَ نُنْشِئَكُمْ فى ما لا تَعْلَمُون وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى» الواقعه : ۶۰۶۲ ص ۱۹۰

« فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظيم» الواقعه : ۷۴ ص ۱۸۵

« فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعيم» الواقعه : ۸۹ ص ۱۶۸

سوره الحديد « سَبَّحَ لِله ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيم» الحديد : ۱ ص ۱۸۵

« يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْديهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ» الحديد : ۱۲ ص ۷۶

« لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتاب» الحديد : ۲۹ ص ۸۱

سوره الحشر

« ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ» حشر: ۲ ص ۳۶ ۱۹۹

سوره الصف

« يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليم» الصف : ۱۰ ص ۳۷

« ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » الصف : ۱۱۱۲ ص ۳۷

« مَنْ أَنْصارى إِلَى اللَّه » الصف : ۱۴ ص ۱۹۳

سوره الجمعه

« يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا نُودِىَ لِلصَّلاهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ » الجمعه : ۹ ص ۱۰۷

سوره التغابن

« لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ» التغابن:۱ ص ۱۱۸ « هُوَ الَّذى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» التغابن:۲ ص ۱۲۵

سوره التحريم

« ضَرَبَ الله مَثَلًا لِلَّذينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ » التحريم : ۱۰ ص ۶

« وَ ضَرَبَ الله مَثَلًا لِلَّذينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ» التحريم : ۱۱ ص ۶

سوره

ملك

« ما تَرى فى خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُور» الملك : ۳ ص ۱۰۹

سوره القلم

هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَميم» القلم : ۱۱ ص ۱۲۳

« فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُون» القلم : ۳۰ ص ۱۳

سوره الحاقّه

« وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِريحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَه» الحاقّه : ۶ ص ۹

سوره المعارج

« سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِع » المعارج : ۱ ص ۷۵ ۷۶

« تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَه» المعارج : ۴ ص ۸ « إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعا» المعارج : ۱۹ ص ۱۱۴

سوره نوح

« أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطيعُون يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ » نوح ۳ ۴ ص ۳۷

« جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فى آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ » نوح : ۷ ص ۱۷۱

« وَ اللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتا» نوح : ۱۷ ص ۱۳۹

« وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْرا» نوح : ۲۳ ص ۱۳۴

« مِمَّا خَطيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصارا» نوح : ص ۲۵۲۵

سوره الجن

« لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقا» الجن : ۱۶ ص ۱۶۳

سوره المزمّل

« قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَليلا» المزمل : ۲ ص ۱۸۷

« إِنَّا سَنُلْقى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقيلا» المزمل : ۵ صص ۱۸۲

« وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلا» المزمل : ۸ ص ۱۴۰

« وَ أَقيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعين» المزمل : ۲۰ ص ۱۲

سوره المدثر

« وَ رَبَّكَ فَكَبِّر» المدثر : ۳ ص ۱۱۶ « وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكين» المدثر : ۴۴ ص ۱۴۴

سوره النازعات

« أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها» النازعات : ۲۷ ۳۰ ص ۲۷

« يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها » النازعات : ۴۲ ص ۷۶

« إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها» النازعات : ۴۵ ص ۴۷

سوره عبس

« بِأَيْدى سَفَرَه كِرامٍ بَرَرَه» عبس : ۱۵ ص ۱۳۵

سوره التكوير

« إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَت» التكوير : ۱ ص ۱۶۷

سوره الأنفطار

« إِنَّ الْأَبْرارَ لَفى نَعيم وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفى جَحيم» الانفطار : ۱۳ – ۱۴ ص ۱۳۶

سوره المطففين

« الَّذينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُون وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ

يُخْسِرُون » المطففين : ۱ – ۲ – ۳ ص ۹۶

« وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُون» المطففين : ۳۰ ص ۶۹

سوره الطارق

« فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِق» الطارق : ۵ ص ۱۱۴

« خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِق» الطارق : ۶ ص ۱۱۴

سوره الأعلى « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» الأعلى : ۱ ص ۸۷ ۱۸۴

« صُحُفِ إِبْراهيمَ وَ مُوسى» الأعلى : ۱۹ ص ۱۲۱

سوره الغاشيه

« إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» الغاشيه : ۲۵_۲۶ ص ۱۱۸

سوره البلد

« فَكُّ رَقَبهأَوْ إِطْعامٌ فى يَوْمٍ ذى مَسْغَبَه يَتيماً ذا مَقْرَبَه أَوْ مِسْكيناً ذا مَتْرَبَه ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذينَ آمَنُوا » البلد : ۱۱ – ۱۷ ص ۲۷

سوره الضحى

« وَ لَسَوْفَ يُعْطيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى» الضحى : ۵

سوره قریش

« فَلْیَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَیْت الَّذی أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْف» قریش : ۲ – ۳ – ۴ ص ۱۰۴

سوره التکاثر

« ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعیم» التکاثر : ۸ ص ۱۶۸

سوره الکوثر

« إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَر » الکوثر : ۱ ص ۱۲

سوره الناس

« مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاس الَّذی یُوَسْوِسُ فی صُدُورِ النَّاس» الناس : ۴ – ۵ ص ۶۲

المآخذ

۱ القرآن الحکیم

۲اعراب القرآن ، ابراهیم بن سری بن سهل الزجّاج ، دار الکتب المصری و دار الکتب اللبنانی ، بیروت ، لبنان ۱۴۲۰

۳اعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محّمد بن إسماعیل النحّاس ، دار الکتب العلمیّه ، بیروت ، لبنان ۱۴۲۱ق .

۴اسرار التکرار فی القرآن ، محمود بن حمزه الکرمانی ، بتحقیق عبد القادر أحمد عطا ، دارالفضیله .

۵اسرار العربیه ، عبد الرحمن محّمد بن الأنباری ، دار القلم ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان .

۶أوضح المسالک ، محمد بن عبد الله جمال الدین بن هشام ، بتحقیق محیی الدین عبد الحمید ، المکتبه المصریه ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان .

۷الإیضاح فی علوم البلاغه ، محمد بن عبد الرحمن القزوینی ، مکتبه الهلال ، بیروت ، لبنان ۱۴۲۹ه ۲۰۰۶م .

۸ البحر المحیط فی التفسیر ، محمد بن یوسف ابوحیّان الأندلسی ، مکتبه دار الفکر ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۲۰ق .

۹البرهان فی علوم القرآن ، بدر الدین الزرکشی ،مکتبه دارالتراث ، القاهره ، مصر ، ۱۹۵۷م .

۱۰بدائع الفوائد ، محمد بن أبی بکر بن ایّوب بن قیّم الجوزیّه ، بتحقیق عبد الله أبو زید ، دار علم الفوائد للنشر و التوزیع .

۱۱البهجه المرضیه فی شرح الأـلفیه ، جلال الدین أبو بکر السیوطی ، مؤسسه دار الهجره ، الطبعه الثالثه ، قم ، إیران ، ۱۴۲۵ه ۱۳۸۲ه . ش .

۱۲التبیان فی تفسیر القرآن ، محمد بن الحسن الطوسی ، دار إحیاء التراث العربی ، بیروت ، لبنان .

۱۳التحریر والتنویر ، محمّد بن الطاهر ابن عاشور .

۱۴تفسیر القرآن العظیم ، إسماعیل بن عمرو بن کثیر ، دار الکتب العلمیه ، بیروت ، لبنان ۱۴۱۹ق .

۱۵تفسیر الطبری ، ابو جعفر بن جریر الطبری ، دار الفکر ، بیروت ، لبنان ۱۹۷۸م.

۱۶تفسیر البیضاوی ،مؤسسه شعبان للنشر و التوزیع ، بیروت ، لبنان .

۱۷تفسیر القرآن الکریم ، محمّد بن أبی بکر بن ایّوب بن بن قیّم الجوزی ، بیروت ، لبنان ۱۴۱۰ق .

۱۸التضمین النحوی فی القرآن الکریم ، محمّد ندیم فاضل ، مکتبه دار الزمان للنشر و التوزیع ، ۱۴۲۶ه .

۱۹الجنی الدّانی فی حروف المعانی ، ابن قاسم المرادی ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان ،

۱۴۱۳ه ۱۹۹۲م .

۲۰حاشیه الصبّان علی شرح الاشمونی ، محّمد بن علی الصبّان ، انتشارات زاهدی ، الطبعه الثالثه ، قم ، إیران ، ۱۳۸۴ه . ق .

۲۱الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّی ، بتحقیق عبد الحمید هنداوی ، دار الکتب العلمیه ، بیروت ، لبنان .

۲۲دلائـل الاعجاز فی علم المعانی ، عبـد القاهر بن عبـد الرحمن الجرجانی ، دار الکتب العلمیه ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۲۲ه ۲۰۰۱م .

۲۳ درّه التنزیل و غرّه التأویل ، محمّد بن عبد الله الخطیب الاسکافی ، جامعه امّ القری ، ۱۴۲۲ه ۲۰۰۱م .

۲۴روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم ، شهاب الدین محمود الآلوسی ، دار الکتب العلمیه ، بیروت ، لبنان ۱۴۱۵ق .

۲۵سرّ صناعه الإعراب ، ابوالفتح عثمان بن جنّی ، بتحقیق حسن هنداوی .

۲۶شرح کتاب سیبویه ، أبو سعید السیرافی ، دار الکتب العلمیه ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۲۹ه ۲۰۰۸م .

۲۷شرح اللُمَع فی النحو ، عثمان بن جنّی ، دار الکتب العلمیه ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۲۸ه ۱۹۹۲م .

۲۸شرح جمل الزجّاجی ، علی بن عصفور الاشبیلی ، دار الکتب العلمیه ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۱۹ه ۱۹۹۸م .

۲۹شرح المفصّل للزمخشری ، علی بن یعیش الموصلی ، دار الکتب العلمیه ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۲۲ه ۲۰۰۱م .

۳۰شرح الرضی علی الکافیه ، محمّد بن الحسن الرضی ، مؤسسه الصادق ، الطبعه الثانیه ، تهران ، إیران ، ۱۳۸۴ه .ق .

۳۱شرح التسهیل ، عبدالله بن عبد الله بن مالک ، دار الکتب العلمیه ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۲۳ه ۲۰۰۱م .

۳۲شرح فروع الکافی ، محمّد صالح المازندرانی ، دار الحدیث للطباعه و النشر ۱۴۳۱ه.ق .

۳۳العین ، أبوعبدالرحمن الخلیل بن أحمد الفراهیدی ، نشر الهجره ، قم ، إیران ، ۱۴۰۹ق .

۳۴الفروق فی اللغه،ابو هلال العسکری ،دارالآفاق الجدیده، بیروت، لبنان ، ۱۴۰۰ق .

۳۵کتاب سیبویه ، أبو بشر عمرو الملقّب بسیبویه ، مؤسسه الاعلمی ، الطبعه الثالثه ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۲۷ه ۲۰۰۶م .

۳۶الکشّاف عن حقائق غوامض التنزیل ، جارالله الزمخشری ، دار الکتب العلمیه ، بیروت ، لبنان ۱۴۰۷ق .

۳۷کشف المعانی فی المتشابه من المثانی ، بدر الدین محمد بن إبراهیم بن جماعه ، دار الوفاء ، الطبعه الأولی ، ۱۴۱۰ ه . ق .

۳۸ لسان العرب ، ابن منظور الافریقی المصری ، دار الفکر للطباعه و النشر و التوزیع ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۱۴ق .

۳۹المحاسن ،أحمدبن محمد بن خالد البرقی ،دارالکتب الإسلامیّه ،قم ،ایران،۱۳۷۱ ق .

۴۰المقتضب،ابو العباس بن محمد بن یزید المبرِّد،دار الکتب العلمیه ،بیروت ،لبنان

۴۱المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات و الإیضاح عنها ، عثمان بن جنّی.

۴۲معجم الفروق اللغویه ، ابو الهلال العسکری ، الطبعه الثالثه ، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه ، قم ، إیران ، ۱۴۲۶ه . ق .

۴۳معانی القرآن،أبو زکریّا یحیی بن زیاد الفرّاء،دار المصریه للتالیف و الترجمه ،القاهره ،مصر .

۴۴المثل السائر فی أدب الکاتب و الشاعر ، ضیاء الدین بن الأثیر ، دار نهضه مصر للطبع و النشر ، القاهره ، مصر .

۴۵ملاک التأویل ، ابو جعفر أحمد بن إبراهیم ابن الزبیر الثقفی القرطانی ، دار الکتب العلمیه بیروت ، لبنان ۱۹۷۱ه .

۴۶المفردات فی غریب القرآن ، الحسن بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانی ، مؤسسه الاعلمی ، بیروت ، لبنان ، الطبعه الأولی ، ۱۴۳۰ه ۲۰۰۹م .

۴۷المیزان فی تفسیر القرآن ، السید محّمد حسین الطباطبایی ، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بفم المشرفه ، قم إیران ، ۱۴۱۷ ق .

۴۸معجم مقاییس اللغه ، ابوالحسن أحمد بن فارس بن زکریا ، بتحقیق عبد السلام محمد هارون ، مکتبه الإعلام الإسلامی ، قم ، إیران ،۱۴۰۴ق .

۴۹المصباح المنیر ،احمد بن محّمد الفیومی، مؤسسه دار الهجره ، قم ، إیران ، ۱۴۱۴ق.

۵۰مفاتیح الغیب ، فخر الدین الرازی ، دار إحیاء التراث العربی ، بیروت ، لبنان ۱۴۲۰ق .

۵۱مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب جمال الدین بن هشام الأنصاری ، منشورات مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی ، الطبعه الرابعه ، قم ، إیران .

۵۲مجمع البحرین ، فخر الدین الطریحی ، مؤسسه التاریخ العربی للطباعه و النشر و التوزیع ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۲۸ه – ۲۰۰۷ م .

۵۳معانی النحو،فاضل صالح السامرایی،دار الفکر للطباعه و النشر والتوزیع.

۵۴نتائج الفکر ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله السهیلی ، دار الکتب العلمیه ، الطبعه الأولی ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۱۲ه ۱۹۹۲م .

۵۵ همع الهوامع فی شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی ، دار الکتب العلمیه ، الطبعه الثانیه ، بیروت ، لبنان ، ۱۴۲۷ – ۲۰۰۶ه.

المحتويات

مقدّمه۱

الفصل الأوّل:فی بیان الأصول۳

الأصل الأول : معانی المفردات۴

النوع الأول : ما یتعلّق بالفروق اللغویّه۴

النوع الثانی : ما یتعلّق بالحروف و معانیها۴

الأول : حروف الجرّ ۱۷

الثانی : حروف العطف۲۱

الأصل الثانی : معرفه المتکلّم و المتکلّم عنه و المخاطب۳۰

الأصل الثالث : المناسبه بین سیاق الآیه و ما یتّخذ فیها من الالفاظ۳۹

الأصل الرابع : مناسبه الآیه لماقبلها۴۷

الأصل الخامس : المناسبه بین صفات الصوت و معنی الکلمه ۵۶

الفصل الثانی: فی بیان الأسرار البیانیّ فی سوره «الإنسان»۶۹

« بسمله »۶۹

معنی الباء۶۹

ما تعلّق به الباء۸۵

الإسم لیس هو المسمّی ۸۶

کیفیّه الدلاله فی الصیغه المبالغه۸۹

فائده : ما یعتبر فی إجراء القطع۹۱

الآیه الُاولی۹۱

معنی « علی »۹۳

معنی « مِن »۱۰۰

الآیه الثانیه۱۱۲

ص: ۲۴۲

تحقیق حول التقدیم أنواعه و أغراضه و أسبابه۱۱۵

تنبیهات۱۲۷

الآیه الثالثه۱۲۸

تنبیهان

الفرق بین «الصراط و السبیل و الطریق»۱۲۸

الفرق بین« هداه إلی الصراط »و« هداه الصراط »۱۲۹

معنی « إمّا »۱۳۰

الآیه الرابعه ۱۳۲

الفرق بین «الإعتداد» و «الإعداد»۱۳۲

الآیه الخامسه۱۳۵

دلاله « کان » ۱۳۷

الآیه السادسه۱۳۷

أنواع جریان المصدر التوکیدی و لطائفه ۱۳۸

فائده :ضابطه « التفعیل » للدلاله علی التکثیر۱۴۰

الآیه السابعه ۱۴۱ الآیه الثامنه ۱۴۳

الآیه التاسعه۱۴۶

دلاله « إنّما » ۱۴۷

دلاله « لا » ۱۴۸

الآیه العاشره ۱۴۹

الآیه الحادیه عشره ۱۵۱

الفرق بين« الفرح» و« السرور» ۱۵۱

الآيه الثانيه عشره ۱۵۱

ص: ۲۴۳

تنبيهان :

الفرق بين المصدر الصريح و المصدر الموؤّل ۱۵۲

الفرق بين « أن » و « ما » المصدريتين ۱۵۳

الآيه الثالثه عشره ۱۵۵

الآيه الرابعه عشره ۱۵۷

الآيه الخامسه عشره ۱۵۸

الآيه السادسه عشره ۱۶۱ الآيه السابعه عشره ۱۶۳

فائده فى ضابطه أقسام البدل ۱۶۱

الفرق بين «السقى» و« الإسقاء» ۱۶۳

الآيه الثامنه عشره ۱۶۵

الآيه التاسعه عشره ۱۶۵

دلاله « إذا » ۱۶۶

الفرق بين «النظر» و «الرؤيه» ۱۶۸

الآيه العشرون۱۶۷

الآيه الحاديه و العشرون۱۶۹

الفرق بين «الثياب» و« اللباس» ۱۶۹

الآيه الثانيه و العشرون۱۷۴

الآيه الثالثه و العشرون۱۷۵

الأنسب فى تسميه الضمير المسمّى بالفصل۱۷۶

الفرق بين «الإنزال» و« التنزيل»۱۷۷ الآيه الرابعه و العشرون۱۸۲

معنى « أو » ١٨٣

ص: ٢٤٤

الآیه الخامسه و العشرون ۱۸۴

الآیه السادسه و العشرون ۱۸۶

الآیه السابعه و العشرون ۱۸۷

الفرق بین «یذر» و «یدع » ۱۸۷

الآیه الثامنه و العشرون ۱۹۰

الآیه التاسعه و العشرون ۱۹۲

معنی « إلی » ۱۹۳

فائده : الأسلوب البیانی للقرآن فی النهی عن المنهیّ عنه ۱۹۵

الآیه الثلاثون :۱۹۹

الآیه الحادیه و الثلاثون :۲۰۱

فهرس الآیات۲۰۳ المآخذ۲۳۸

المحتویات۲۴۲

ص: ۲۴۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹